محمد أبو الحسن

يقدم

إنشاء اليوم

يحتوى على

١- عرض شامل لميثاق العمل الوطنى

٢- موضوعات إنشائية مستوحاة من الميثاق

٣- عرض شامل لقانون "الإتحاد الاشتراكى العربى"

٤- موضوعات إنشائية مستوحاة من قانون الإتحاد

٥- آخر موضوعات الأحداث الجارية مثل : الكيان الفلسطينى : أبطالنا العائدون : تحريم التجارب الذرية مع أكثر من مائة موضوع .

١٩٦٤

توزيع

المكتبة العالمية
١٦ شارع كامل صدقى
الفجالة

محمد أبو الحسن

يقدم

إنشاء اليوم

التوزيع

المكتبة العالمية
١٦ شارع كامل صدقي
الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا الكتاب

انطلق مع الثورة فكان نفسه ثورة ـ ثار على فن الإنشاء ، فأنزله من الخيال الجامح إلى الحقيقة والواقع . . . ثار على إنشاء القصور وإنشاء الفكر الإقطاعي والرجعي . . . وربط الإنشاء بالحياة .

وقد كان هذا الكتاب فى أفكاره وموضوعاته مناضلا بقوة الكلمة فى سبيل تدعيم الثورة والالتفاف حولها ، والإشادة بالمكاسب التى حققتها ؛ ودعامة من دعائم البناء الاشتراكى .

وهو اليوم يشرع سنانه ضد الرجعية والاستعمار ، ويقف مع الشعب متحفزاً للقضاء على كل من الرجعيين والعملاء الخونة ، والمتهاونين والمغرضين .

إن « إنشاء اليوم » انطلاقة ثورية وخلية حية من خلايا الثورة . . . وقوة من قواها ؛ ودعامة من دعامات ميثاق العمل الوطنى .

فإليك أيها الطالب كتابك منطلقاً مجدداً ، وإليكم أيها الزملاء . . . إنشاء اليوم فى عامه الجديد وانطلاقته الثورية البناءة وفقكم الله ووفقنا ؟

المؤلف

القســــــم الأول

(أ) عرض شامل لميثاق العمل الوطنى .

(ب) موضوعات إنشاء الميثاق .

ميثاق العمل الوطني

الباب الأول

نظرة عامة

١ - ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بدء مرحلة جديدة :

إن يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان بداية مرحلة جديدة فى تاريخ النضال المتواصل للشعب العربى فى مصر . إن هذا الشعب فى ذلك اليوم المجيد بدأ تجربة ثورية فى جميع المجالات وسط ظروف متناهية فى صعوبتها ... فيمكن بصدقه الثورى أن يغير حياته تغييراً أساسيا فى إتجاه آماله الواسعة.

٢ - جحافل الشر التى كانت مسيطرة وقت قيام الثورة :

(ا) لقد كان الغزاة الأجانب يحتلون على أرضه وبالقرب منها القواعد العسكرية .

(ب) وكانت الأسرة المالكة الدخيلة تفرض على الشعب المذلة والخضوع .

(ج) وكان الإقطاع يملك الحقول ولا يترك للفلاحين غير الهشيم (١) الجاف .

(د) وكان رأس المال يمارس ألوانا من الاستغلال للثورة المصرية بعد ما تمكن من السيطرة على الحكم .

(ه) واستسلام القيادات السياسية واحدة بعد الأخرى .

(و) وحاولت القوى المسيطرة أن تضعف الجيش من ناحية ، وأن

(١) الهشيم : النبات الجاف الذى لا فائدة فيه .

تصرفه عن تأييد النضال الوطنى بل حاولت استخدامه فى تهديد هذا النضال وقمعه من ناحية ثانية .

المبادىء الستة :

إن إرادة الثورة فى تلك الظروف لم تكن تملك من دليل للعمل غير المبادىء الستة المشهورة التى نحتتها الثورة من مطالب النضال الشعبى وهى :

١ — فى مواجهة جيوش الاحتلال كان المبدأ الأول « هو القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين » :

٢ — فى مواجهة تحكم الإقطاع كان المبدأ الثانى « القضاء على الإقطاع » .

٣ — فى مواجهة الرأسماليين المتحكمين كان المبدأ الثالث « القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم » .

٤ — فى مواجهة الاستغلال والاستبداد كان المبدأ الرابع وهو « إقامة عدالة إجتماعية » .

٥ — فى مواجهة المؤامرات لإضعاف الجيش كان المبدأ الخامس وهو « إقامة جيش وطنى قوى » .

٦ — فى مواجهة التزييف السياسى كان المبدأ السادس « إقامة حياة ديموقراطية سليمة » .

المبادىء الستة لم تكن نظرية عمل كاملة :

إن هذه المبادىء الستة لم تكن نظرية عمل ثورية كاملة ولكنها كانت فى تلك الظروف دليلا للعمل ، يمثل عمق الإرادة الثورية ، ويلبى احتياجاتها ، ويبرز تصميمها على بلوغ الشوط إلى مداه .

عمليتان تاريخيتان قام بهما الشعب بوصفه المعلم الأكبر :

لقد حمل الشعب على عاتقه فى أعقاب ثورة ٢٣ يوليو عمليتين تاريخيتين لهما آثارهما الضخمة .

١ - إن هذا الشعب المعلم راح أولا :

يطور المبادىء الستة ويحركها بالتجربة نحو برنامج تفصيلى .

٢ - ثم راح ثانياً :

يلقن طلائعه الثورية أسرار آماله الكبرى ويمنحها كل يوم عناصر جديدة قادرة على المشاركة فى صنع مستقبله .

ثورات شاملة فى عشر سنوات وحصيلة من التجارب :

إن الشعب المصرى خاض خلال هذه التجربة غمار ثورات كثيرة شاملة متشابكة ، وفى فترة قصيرة إستطاع أن يقهر جميع أعداء ثوراته :

(ا) إن الشعب المصرى فى نضاله ضد الاستعمار استطاع أن يشل إرادة طبقات من المجتمع القديم كانت قادرة على خداعه بالتظاهر باشتراكها معه فى ضرب الاستعمار ، بينما هى فى الواقع متصلة فى مصالحها به .

(ب) إن حرب التحرير حققت انتصارها حين حمت نفسها من أى ضربة خائنة فى الظهر .

(ج) إن الشعب المصرى خاض معركة التحرير ضد الاستعمار ، ولم تخدعه المظاهر ، وحرص طول الحركة أن يعزل عن صفوفه كل الذين ترتبط مصالحهم بالاستعمار .

(د) وفى نفس الوقت لم يغب عن باله أن الرأسمالية المحلية الكبيرة استطاعت فى ظروف ثورات وطنية عديدة أن تحول نتائج الثورة إلى أرباح لها .

(هـ) إن الشعب ضرب جميع الاحتكارات المحلية فى نفس الوقت الذى كانت فيه هذه الاحتكارات تتصور أن حاجة الشعب إليها ماسة بسبب ضرورات التطوير .

(و) وفى نفس الوقت رفض الشعب ديكتاتورية أية طبقة من الطبقات وصمم على أن يكون تذويب الفوارق بين الطبقات هو طريقه إلى الديموقراطية الكاملة .

الضمانات التى مكنت النضال الشعبي من تحقيق ثورته الشاملة :

أولا : إرادة تغيير ثورى ترفض أى قيد لمطالب الجماهير .

ثانياً : طليعة ثورية تمكنت من سلطة الدولة .

ثالثاً : وعى عميق بالتاريخ وأثره .

رابعاً : فكر مفتوح لكل التجارب الإنسانية ، يأخذ منها ويعطيها .

خامساً : إيمان لا يتزعزع بالله وبرسله .

أصداء الثورة فى نضال الشعوب :

(ا) بالنسبة للوطن العربى :

١ ـ حركت احتمالات الثورة فى الأرض العربية كلها .

(ب) بالنسبة للعالم الخارجي :

١ ـ كان للتجربة أثرها على حركة التحرير فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

٢ ـ رأت كل الشعوب المغلوبة فى تجربة السويس أن فيها طاقات كامنة لا حدود لها ، وأنها تقدر على الثورة بل إن الثورة هى طريقها الوحيد .

الباب الثاني

فى ضرورة الثورة

لماذا كانت الثورة ضرورة ؟

أثبتت التجربة أن الثورة هى الطريق الوحيد الذى يستطيع النضال العربى أن يعبر عليه من الماضى إلى المستقبل .

١ ـ فالثورة هى الوسيلة الوحيدة التى تستطيع بها الأمة العربية أن تخلص نفسها من الأغلال التى كبلتها فإن عوامل الاستغلال التى تحكمت فيها لن تستسلم بالرضى ، وإنما لابد للقوى الوطنية أن تصرعها .

٢ ـ والثورة هى الوسيلة الوحيدة لمغالبة التخلف الذى أرغمت عليه الأمة العربية لأن وسيلة العمل التقليدية لم تعد قادرة على أن تطوى مسافة التخلف الكبير ولابد من مواجهة جدية للأمور .

٣ ـ والثورة هى الوسيلة الوحيدة لمقابلة التحدى ، الذى تسببه الكشوف العلمية الهائلة ، التى تساعد على مضاعفة الفوارق بين الأمم .

على الثورة أن تسلح نفسها بثلاث قدرات :

والثورة العربية تحتاج إلى أن تسلح نفسها بقدرات ثلاث هى :

أولا : الوعى القائم على الإقناع العلمى ، النابع من الفكر المستنير والمناقشة الحرة البعيدة عن التعصب .

ثانياً : الحركة السريعة الطليقة التى تستجيب للظروف المتغيرة .

ثالثاً : الوضوح فى رؤية الأهداف ، ومتابعتها باستمرار .

وإن الحاجة إلى هذه الأسلحة الثلاثة تستمد قيمتها الحيوية من الظرف التى تعيشها التجربة الثورية العربية ، وتباشر تحت تأثيراتها دورها فى توجيه التاريخ العربى.

أهداف النضال العربى :

إن أهداف النضال العربى هى : الحرية ، والاشتراكية، والوحدة .

الحاجة إلى شق طريق جديد أمام هذه الأهداف :

إن الحاجة إلى شق طريق جديد لا تصدر عن رغبة فى التجديد لذاته ، وإنما لأن الثورة العربية تواجه ظروفاً جديدة ، يجب أن تجد الحلول الملائمة لها.

الظروف الجديدة

إن أبرز التغيرات التى طرأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية يمكن تلخيصها فيما يلى :

أولا : تعاظم قوة الحركات الوطنية فى آسيا ، وأفريقيا ، وأمريكا اللاتينية .

ثانياً : ظهور المعسكر الشيوعى كقوة كبيرة يتزايد وزنها المادى والمعنوى يوماً بعد يوم فى مواجهة المعسكر الرأسمالى .

ثالثاً : التقدم العلمى الهائل الذى حقق طفرة هائلة فى وسائل الإنتاج فتحت آفاقا غير محدودة أمام محاولات التطوير ، كما حقق طفرة فى أسلحة الحرب بلغت خطورتها أنها أصبحت رادعا يحول دون نشوبها .

رابعاً : نتائج هذا كله فى محيط العلاقات الدولية ، وأهمها زيادة تأثير القوى المعنوية فى العالم ، كالأمم المتحدة والدول غير المنحازة ، وقوة الرأى العام العالمى .

أثر هذه التغيرات :

١ ـ اضطر الاستعمار إلى الاتجاه نحو وسائل العمل غير المباشر عن طريق التكتلات الاقتصادية وغزو الشعوب من الداخل والحرب الباردة .

٢ ـ أدت هذه التغيرات والظروف إلى رفض المصالحة والمساومة مع الاستعمار .

٣ ـ لم يعد حتما على الاشتراكية أن تلتزم بقوانين حرفية جرت صياغتها فى القرن التاسع عشر .

٤ ـ أصبح من المحتم أن تتم الوحدة عن طريق الوحدة السليمة وإجماع الشعوب .

الباب الثالث

بذور النضال المصرى

وحدة المنطقة العربية وتبعات شعب مصر :

منذ زمان بعيد لم تكن هناك سدود بين بلاد المنطقة التى تعيش فيها الأمة العربية الآن . ومصر بالذات لم تعش أبداً فى عزلة عن المنطقة المحيطة بها ، وكان الفتح الإسلامى ضوءاً أبرز هذه الحقيقة . وفى إطار التاريخ الاسلامى قام الشعب المصرى بأعظم الأدوار ، دفاعا عن الحضارة الانسانية :ـ

(١) فتحمل المسئولية المادية والعسكرية فى صد الموجات الصليبية .

(ب) وتحمل المسئولية المادية والعسكرية فى رد غزو التتار .

(جـ) ثم تحمل المسئولية الأدبية فى حفظ التراث العربى وجعل من الأزهر الشريف حصنا لمقاومة عوامل الضعف .

رد على افتراء :

ولم تكن الحملة الفرنسية على مصر هى التى صنعت اليقظة المصرية فى ذلك الوقت فإن الحملة الفرنسية عندما جاءت إلى مصر وجدت الأزهر يموج بتيارات جديدة تتعدى جدرانه إلى الحياة فى مصر كلها ، كما وجدت الشعب المصرى يرفض الاستعمار العثمانى المقنع بالخلافة .

أثر الحملة الفرنسية : على أن الحملة الفرنسية جاءت معها بزاد جديد ، جاءت بلمحات من العلوم الحديثة ، كما جاءت بالأساتذة الكبار ، الذين قاموا بدراسة أحوال مصر بالكشف عن أسرار تاريخها القديم .

اليقظة المصرية وأسباب نكستها :

ولقد كانت اليقظة الشعبية هى القوة الدافعة وراء عهد محمد على ولئن كان محمد على هو مؤسس الدولة الحديثة فى مصر ، فإن المأساة فى هذا العهد هى :

١ ـ أن « محمد على » لم يؤمن بالحركة الشعبية .

٢ ـ ولقد ساق مصر وراءه إلى مغامرات عقيمة ، استهدفت مصالح الفرد متجاهلة مصالح الشعب ، مما أدى إلى نكسة ألحقت بمصر أفدح الأضرار .

آثار النكسة :

١ ـ ن هذه النكسة فتحت الباب للتدخل الأجنبى فى مصر ، خاصة وأنها وقعت فى مرحلة تطور الاستعمار فيها من مجرد احتلال المستعمرات إلى مرحلة الاحتكارات المالية لاستثمار رءوس الأموال المنهوبة من المستعمرات .

٢ ـ بدأت الاحتكارات المالية الدولية دورها الخطير فى مصر وركزت نشاطها فى اتجاهين :

(أ) حفر قناة السويس . (ب) وتحويل مصر إلى حقل كبير لزراعة القطن .

نتيجة النكسة :

وكانت نتيجة النكسة أن استنزفت كل إمكانيات الثروة الوطنية لصالح القوى الأجنبية .

النضال المصرى :

على أن روح هذا الشعب لم تستسلم ، فإن أولئك العلماء الذين كانوا قد حصلوا على العلم أيام الصحوة التى سبقت النكسة استطاعوا أن يخرجوا بشائر نبت ثقافى ، راح ينشر ألوان الثقافة على ضفاف النيل . وقد كان هؤلاء بمثابة الومضة التى لفتت أنظار العناصر المتطلعة إلى التقدم فى المنطقة كلها نحو مصر وجعلت منها فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر منبراً للفكر العربى كله .

وكانت ثورة عرابى هى قمة رد الفعل الثورى ضد النكسة ، وعندما هزمت الثورة العرابية ، وخيم الاحتلال انطلقت أصوات جديدة تعبر عن إرادة الحياة ، لقد سكت أحمد عرابى ، ولكن صوت مصطفى كامل بدأ يجلجل فى الآفاق ، وارتفع صوت محمد عبده ينادى بالاصلاح الدينى ، وارتفع صوت لطفى السيد ينادى بأن تكون مصر للمصريين ، وارتفع صوت قاسم أمين ينادى بتحرير المرأة .

وركب سعد زغلول قمة المجد الثورى سنة ١٩١٩

أسباب فشل ثورة ١٩١٩

١) إغفال مطالب التغيير الاجتماعى ، ذلك لأن طبقة الملوك كانت أساسا للأحزاب التى تصدت لقيادة الثورة .

٢) إن القيادات السياسية عجزت عن تحديد الشخصية المصرية ، ولم تستطع أن تدرك أنه ليس هناك صدام بين الوطنية المصرية وبين القومية العربية ، لذلك لم تنتبه قيادة الثورة إلى خطورة « وعد بلفور » .

٣) إن القيادات الثورية لم تستطع أن تلائم بين أسالب نضالها وبين الأساليب التى واجه بها الاستعمار ثوار الشعوب فى ذلك الوقت ، فقد انتقل الاستعمار من استعمال السيف إلى الخديعة ، وقدم تنازلات شكلية ، لم تلبث القيادات أن خدعت بها ، كمعاهدة ١٩٣٦ فقد كانت مقدمتها تنص على استقلال مصر ، بينما لبها فى كل عبارة من عباراته يسلب هذا الاستقلال كل قيمة وكل معنى .

الباب الرابع

درس النكسة

امتازت هذه الفترة بما يأتى :

« ا » كانت حافلة بالقيادات المضللة التى فقدت ثوريتها وأسلمت كل شعارات الثورة إلى ملاك الأرض الذين كانوا دعامات التنظيمات الحزبية بعد ثورة ١٩١٩ .

« ب » ظهور فئات طفيلية من المثقفينساندت الأحزاب .

« جـ » ظهور جماعات من الرأسماليين المغامرين المستغلين .

« د » ارتماء الأحزاب بين أحضان القصر تارة وأحضان الاستعمار تارة أخرى .

« هـ » الاستعانه بواجهة ديمقراطية مضللة لخداع الشعب وإبعاده عن حقيقة مطالبه .

الديموقراطية بين التضليل والحقيقة :

إن الديمقراطية بالطريقة التى سارت عليها فى مصر تلك الفترة كانت ملهاة مهينة .

وذلك لما يأتى :

« ا » لم يعد الشعب صاحب السلطة وإنما أصبح ضحية لها .

«ب» وكنتيجة لإغفال الجانب الاجتماعى لثورة ١٩١٩ أصبحت أصوات الجماهير تساق وفقاً لإرادة السلطات . فالذى يحتكر أرزاق الفلاحين يقدر أن يحتكر أصواتهم ، وإن حرية رغيف الخبز ضمان لا بد منه لحرية تذكرة الانتخاب .

« ج » تجاوزت الأسرة المالكة كل الحدود .

« د » أصبح الدستور قصاصة ورق بهتت عليها الحقوق التى تضمنها .

موقف القيادات الشعبية :

١ ـ استسلمت القيادات الشعبية أمام سلطة القصر بسبب ضعفها ، وركعت جميعها تلتمس الرضى الذى يصل بها إلى مقاعد الحكم .

٢ ـ وانتهى أمرهم إلى الهوان الذى وصل بهم إلى حد أن تغيير الوزارات أصبح له ثمن معلوم ، يدفع للقصر ولوسطائه .

وذلك لأن القيادات الوطنية حين تخلع جذورها من التربة الشعبية تحكم على نفسها بالذبول وبالموت .

موقف الاستعمار فى فترة النكسة :

لم يكتف الاستعمار بإرهاب شعوب الأمة العربية كلها وإنما استهان بنضالها وبحقها فى الحياة ومن مظاهر ذلك :ـ

« ا » تمزيق شمل الأمة العربية وتقسيمها إلى دويلات .

«ب» أعطى فلسطين لليهود ليجعل منها سوطاً يلهب به ظهور الأمة العربية

« ج » تمكن من السيطرة على جيوش العرب التى دخلت فلسطين إذ أعطى قيادتها العليا لأحد عملائه هو الملك عبد الله جد حسين ملك شرق الأردن .

« د » وكانت قيادة العمليات العسكرية فى يد ضابط إنجليزى .

« هـ » أعطى اليهود «وعد بلفور» الذى قامت على أساسه الدولة اليهودية

درس من التجربة :

إن الأمة العربية خرجت من التجربة بإصرار عميق على كراهية الاستعمار وهزيمته ، إنها خرجت بدرس عظيم الفائدة ، وهو أن الاستعمار ليس مجرد نهش لموارد الشعوب ، وإنما هو عدوان على كرامتها .

موقف الشعب المصرى :

١ ـ بدأ يتأهب لاستئناف دوره التاريخى

٢ ـ رفض أن يشترك فى الحرب العالميه الثانية

٣ ـ سحب الشعب كله تأييده لجميع من تعاونوا مع سلطات الاحتلال

٤ ـ عمت الشباب موجة من السخط والغضب على كل الذين مدوا أيديهم للاحتلال فكثرت فى ذلك الوقت طلقات الرصاص وانفجارات القنابل وكثرت التنظيمات السرية .

وكان كل ذلك تمهيدا للثورة

٥ ـ وصلت ثورات الفلاحين ضد الاقطاع إلى حد الاشتباك المسلح

ثورة ٢٣ يوليو أداة شعبية للثورة :

إن أعظم ما فى ثوره ٢٣ يوليو أن القوات التى خرجت من الجيش لتنفيذها لم تكن هى صانعة الثورة وإنما كانت أداة شعبية لها .

إن هذه القوات اختارت جانب النضال الشعبى

إن الثورة تفجرت تلك الليلة من انضمام الجيش إلى الشعب

أثر انضمام الجيش إلى النضال الشعبى :

١ ـ سلب قوى الاستغلال الداخلى أداتها التى كانت تهدد بها ثورة الشعب

٢ ـ سلح النضال الشعبى فى مواجهة قوى السيطرة الأجنبية بدرع من الصلب ، قادر على أن يصد عنه ضربات الخيانة والغدر .

الوعى الثورى وأثره :

(١) ولقد أثبت الوعى الثورى فى مصر قدرته على تحمل المسئولية الكبرى :

١ ـ فقد منع أن تتحول ثورة ٢٣ يوليو إلى مجرد تغيير وزارى

٢ ـ كما منع أن تتحول الثورة إلى ديكتاتورية

٣ ـ منحت أصالة الوعى الثورى جميع العناصر الوطنية إدراكا لدورها فى توجيه النضال الوطنى .

٤ ـ رفضت أصالة هذا الوعى الدكتاتورية العسكرية ووضعت قوى الشعب وفى طليعتها العمال والفلاحون موضع القيادة الفعلية .

٥ ـ رفض هذا الوعى منطق الإصلاح ، واختار طريق الثورة الشاملة فاحتياجات الوطن لم تكن تكتفى بترميم البناء القديم ، وإنما كانت احتياجات الوطن تتطلب بناء جديداً ثابت الأساس .

العمل فى ظل المبادئ الستة :

إن طلائع الثورة لم تكن قد أعدت نفسها لتحمل مسئولية التغيير الثورى . ففتحت الباب للثورة تحت راية المبادئ الستة ، ولكن هذه المبادئ كانت إعلاما للثورة ، وليست أسلوب عمل ثورى ومنهاج تغير جذرى .

لكن الشعب المعلم أراد لطلائعه الثورية مهمة حماية عملية البناء . ثم راح يشرف بوعى على التحول الخلاق نحو الاشتراكية الديموقراطية التعاونية .

الباب الخامس

الديموقراطية السليمة

سمات العمل الثورى :

إن العمل الثورى لا يكمل بغير سمتين (علامتين) أساسيتين :

١ - شعبيته ٢ - تقدميته

فقيمة الثورة الحقيقية بمدى شعبيتها ، وبمدى ما تعبر به عن رغبات الجماهير الواسعة ، وبمدى ما يمكن أن توفره لهذه الجماهير من قدرة على فرض إرادتها على الحياة .

والثورة تقدم بالطبيعة لأن التقدم هو غاية الثورة .

معنى الديمقراطية :

إن الديموقراطية هى الترجمة الصحيحة لروح الثورة ، إنها توكيد سيادة الشعب ، ووضع السلطة كلها فى يده من أجل تحقيق أهدافه .

معنى الاشتراكية :

والاشتراكية هى الترجمة الصحيحة لكون الثورة عملا تقدميا .

والاشتراكية هى إقامة مجتمع العمل وتكافؤ الفرص .

إن الديموقراطية والاشتراكية من هـــذا التصوير تصبحان امتداداً واحداً للثورة .

(م ٢ - إنشاء اليوم)

إن الديموقراطيه هى الحريه السياسيه ، والاشتراكيه هى الحريه الاجتماعية ولا يمكن الفصل بينهما ، إنهما جناحا الحرية .

إرادة الشعب :

إن الشعب المصرى استطاع بعد معركة السويس أن يستخلص إرادته لكى يصنع بها الحرية ثورياً .

إن النصر ضد الاستعمار لم يكن نهاية المطاف وإنما كان بداية العمل الحقيق.

سؤال وجواب :

إن السؤال الذى طرح (ألتى) غداة النصر فى السويس هو : لمن هذه الارادة الحرة التى استخلصها الشعب المصرى من قلب المعركة ؟

وكان الرد التاريخى هو : أن هذه الارادة لا يمكن أن تكون لغير الشعب. إن الشعوب لا تستخلص إرادتها من قبضة الغاصب لكى تضعها فى متحف التاريخ ، وإنما لتجعل منها السلطة القادرة على تحقيق مطالبها .

خطر توقف إرادة الشعب :

إن هذه المرحلة من النضال هى أخطر المراحل فى تجارب الأمم ، إنها النقطة التى انتكست بعدها حركات شعبية ، فتوهمت أن أهدافها الثورية قد تحققت ، ومن ثم تركت الواقع كما هو بدون تغيير ، وأسلمت نفسها للواجهات الدستورية الخادعة إنها بقصورها عن التغيير الثورى فى معناه الاقتصادى سلبت الحرية السياسية ضمانها الحقيقى .

كما أن هذه النقطة هى التى انتكست عندها حركات ثورية حين انتهجت للتغيير الداخلى نظريات لا تنبع من التجربة الوطنية .

ومن ثم فإن الحرية السياسية أى الديموقراطية ليست نقل واجهات

دستورية شكلية ، كذلك فإن الاشتراكية ليست التزاما بنظريات جامدة .

إن واجهة الديموقراطية المزيفة فى مصر بعد ثورة ١٩١٩ لم تكن تمثل إلا ديموقراطية الرجعية المتحالفة مع الاستعمار .

النظام السياسى انعكاس الوضع الاقتصادى :

إن من الحقائق البدهية أن النظام السياسى ليس إلا انعكاساً للأوضاع الاقتصادية ، فإذا كان الاقطاع هو القوة الاقتصادية فمن المحقق أن الحرية السياسية فى هذا البلد لن تكون غير حرية الاقطاع ، كذلك الحال عندما تكون القوة الاقتصادية لرأس المال المستغل .

وقد كانت القوة الاقتصادية فى مصر فى يد تحالف بين الاقطاع ورأس المال المستغل ، وقد نتج من ذلك :

١ - سيطرتهما على العمل السياسى وتوجيهه لخدمة مصالحهما .

٢ - أصبحت الديموقراطية ديكتاتورية الرجعية .

٣ - سلبت كل قيمة لشكل الحرية السياسية فصدر دستور ١٩٢٣ منحة من الملك

٤ - كان البرلمان حارسا لمصالح الرجعية .

٥ - إن حق التصويت فقد قيمته حين فقد اتصاله بالحق فى لقمة العيش .

احتمالات ثلاثة :

تحت هذه الظروف أصبح حق التصويت أمام ثلاثة احتمالات :

١ - فى الريف أعطى الفلاح صوته للإقطاعى بلا مناقشة .

٢ - فى المدينه والريف شريت الأصوات .

٣ - اللجوء إلى التزوير فى الريف والمدينة .

عجز النقابات والتنظيمات الشعبيه :

إن حرية التنظيم الشعبي فقدت هى الأخرى بتأثير هذه الظروف فاعليتها وعجزت عن التأثير .

(ا) إن ملايين الفلاحين طحنهم الاقطاع ولم يتمكنوا من تنظيم أنفسهم داخل تعاونيات .

(ب) كذلك فإن الملايين من العمال الزراعيين عاشوا فى ظروف أقرب إلى السخرة .

(ج) ولم تكن فى قدرة عمال الصناعة أية طاقه على تحدى إرادة الرأسماليه .

(د) إن حرية النقد ضاعت بضياع حريه الصحافة .

(ه) إن حرية العلم تعرضت هى الأخرى للعبث تحت حكم الديموقراطية الرجعية فأصبح العلم معبراً عن الاستسلام والخضوع وتزييف التاريخ والأبطال .

معالم الديموقراطيه السليمه :

إن عمق الوعى الشعبي وضع بنجاح شعار الديموقراطيه السليمه ضمن المبادىء السته .

أولا : إن الديموقراطيه السليمه لا يمكن أن تنفصل عن الديموقراطيه الاجتماعية ، فالمواطن لا تكون له حرية التصويت فى الانتخابات الا إذا توافرت له ضمانات ثلاثة :

١ ـ أن يتحرر من الاستغلال فى جميع صوره.

٢ ـ أن تكون له الفرصة المتكافئة فى نصيب عادل من الثروة القوميه

٣ ـ أن يتخلص من كل قلق يبدد أمن مستقبله .

ثانياً : إن الديموقراطية السليمة السياسية لا يمكن أن تتحقق فى ظل سيطرة طبقة من الطبقات لأنها سلطة بمجموع الشعب ، لذلك كان من المحتم تصفية الرجعية ومنعها من أى محاولة للعودة إلى السيطرة .

إن الصراع الطبقى وأخطاره هى فى الواقع من صنع الرجعية ، وإن إزالة هذا التصادم يفتح الطريق للحلول السلمية أمام صراع الطبقات .

إن تحالف الرجعية ورأس المال يجب أن يسقط ليحل محله تحالف الشعب حتى يمكن أن يفسح المجال لديموقراطية الشعب .

ثالثاً : إن الوحدة الوطنية التى يصنعها تحالف قوى الشعب هى التى تستطيع أن تقيم الاتحاد الاشتراكى العربى ليكون السلطة الممثلة للشعب والحارسة لمصالحه .

ضمانات دستورية :

وعلى ذلك يتحتم أن يضمن الدستور الجديد :

١ ـ أن التنظيمات الشعبية السياسية لابد لها أن تمثل بحق القوى المكونة للأغلبية ، ومن هنا يجب أن يكون للفلاحين والعمال نصف مقاعد التنظيمات الشعبية .

٢ ـ أن سلطة المجالس الشعبية المنتخبة يجب أن تتأكد باستمرار فوق سلطة الدولة التنفيذية .

٣ ـ خلق جهاز جديد داخل أطار الاتحاد الاشتراكى العربى يجند العناصر الصالحة للقيادة .

٤ ـ أن جماعية القيادة أمر لابد من ضمانه فى مرحلة الانطلاق الثورى .

رابعاً : أن التنظيمات الشعبية وخصوصاً النقابية والتعاونية تستطيع أن تقوم بدور فعال فى التمكين للديموقراطية السليمة .

خامسا : أن النقد والنقد الذاتى من أهم الضمانات للحرية .

سادسا : أن المفاهيم الثورية الجديدة لابد لها أن تفرض نفسها على التعليم والقوانين واللوائح .

سابعا: أن التعليم لم تعد غايته إخراج موظفين ، ومن هنا فإن مناهج التعليم ينبغى أن يكون هدفها تمكين الإنسان من القدرة على إعادة تشكيل الحياة .

الباب الخامس

حتمية الحل الاشتراكى

طريق الحرية الاجتماعية :

إن الحرية الاجتماعية طريقها الاشتراكية بدعامتيها من الكفاية والعدل.

حتمية الحل الاشتراكى :

إن الحل الاشتراكى لمشكلة التخلف الاقتصادى والاجتماعى حتمية تاريخية فرضها الواقع وآمال الجماهير كما فرضتها الطبيعة المتغيرة للعالم فى النصف الثانى من القرن العشرين ذلك لأن التقدم الرأسمالى لازم الاستعمار على أساس الخيرات التى حصل عليها المستعمرون من البلدان المستعمرة. ولقد مضى هذا العهد إلى غير عودة ، كما أن بعض البلدان حققت التقدم على حساب استغلال الشعب العامل ولكن طبيعة العصر لم تعد تسمح بذلك لأن القيم الإنسانية أسقطت الاستعمار ، كما أسقطت السخرة ، كما فتحت هذه القيم بالعلم مناهج أخرى للعمل من أجل التقدم .

إن الاشتراكية العلمية هى الصيغة الملائمة لإيجاد المنهاج الصحيح للتقدم.

فشل رأس المال الوطنى فى البلاد النامية فى التقدم :

وذلك لأن نمو الاحتكارات العالمية الضخم لم يترك إلا طريقين للرأسمالية المحلية :

(١) الحماية الجمركية على حساب الجماهير.

(٢) الارتباط بالاحتكارات العالمية وجر الأوطان إلى أخطار هذه الاحتكارات.

ثلاثة شروط لمواجهة التحدى الاحتكارى :

إن مواجهة التحدى الاحتكارى لا يمكن أن تتم إلا بثلاثة شروط .

(١) تجميع المدخرات الوطنية .

(٢) وضع كل خبرات العلم الحديث فى خدمة استثمار هذه المدخرات.

(٣) وضع تخطيط شامل لعملية الإنتاج.

هذا من ناحية زيادة الإنتاج ، أما من ناحية عدالة التوزيع ، فإن الأمر يقتضى وضع برامج شاملة للعمل الاجتماعى ، تعود بخيرات العمل الاقتصادى على مجموع الشعب .

ضرورة سيطرة الشعب على أدوات الإنتاج :

إن إعادة توزيع فائض العمل الوطنى على أساس من العدل ، يحتم سيطرة الشعب على كل أدوات الإنتاج ، وعلى توجيه فائضها طبقاً لخطة محدودة .

ويمكن الوصول إلى ذلك بطريقين :

أولهما : خلق قطاع عام .

ثانيهما : وجود قطاع خاص ، يشارك فى التنمية من غير استغلال . على أن تكون رقابة الشعب شاملة للقطاعين .

إن نضال الشعب هو الذى صنع نواة القطاع العام ، وهو الذى ضم إلى هذا القطاع العام الجزء الأكبر من أدوات الإنتاج ، وذلك بقوانين يوليو سنة ١٩٦١ .

الخطوط والحدود الثورية فى جميع المجالات :

(١) فى مجال الانتاج عموما :

يجب أن تكون وسائل الانتاج الرئيسية فى نطاق الملكية العامة للشعب.

٢ — فى مجال الصناعة : يجب أن تكون الصناعات الثقيلة والمتوسطة والتعدينية فى غالبيتها فى إطار الملكية العامة للشعب . وإذا سمح للملكية الخاصة فى هذا الميدان فإنما يكون ذلك تحت إشراف القطاع العام .

٣ — فى مجال التجارة : يجب أن تكون التجارة الخارجية تحت الاشراف الكامل للشعب . أما فى مجال التجارة الداخلية فيجب على القطاع العام أن يتحمل فى مدى السنوات الثمانى القادمة مسئولية ربع التجارة الداخلية على الأقل .

٤ — فى مجال المال : يجب أن تكون المصارف فى إطار الملكية العامة .

٥ — فى المجال العقارى : فإن قوانين الاصلاح الزراعى انتهت بوضع حد للملكية الفردية لا يتجاوز مائة فدان للأسرة . وفى مجال ملكية المبانى تكفلت قوانين الضرائب التصاعدية وقوانين تخفيض الايجارات بإبعادها عن الاستغلال .

أثر قوانين يوليو سنة ١٩٦١ :

إن قوانين يوليو تعد بمثابة أكبر انتصار توصلت إليه قوة الدفع الثورى فى المجال الاقتصادى كما أنها جسر عبرته عملية التحول نحو الاشتراكية ،

وبها تمكننا من حفظ الكفاية الانتاجية للمؤسسات التى ضمت إلى القطاع العام .

معنى التأميم :

إن التأميم ليس إلا انتقال أداة من أدوات الإنتاج من مجال الملكية الخاصة إلى مجال الملكية العامة للشعب .

وليس ذلك ضربة للمجهود الفردى ، كما ينادى أعداء الاشتراكية ، وإنما هو توسيع لاطار المنفعة وضمان لها .

إن التأميم لا يؤدى إلى خفض الانتاج بل إلى زيادته . والتأميم ليس عقوبة لرأس المال الخاص ، إنه أكبر من معنى العقوبة .

الباب السادس

حول الانتاج والمجتمع

كيف كان يقرر مصير العرب ؟

لقد مضى إلى غير رجعة ذلك الزمن الذى كان فيه مصير الأمة العربية يتقرر فى العواصم الأجنبية وعلى موائد المؤتمرات الدولية أو فى قصور الرجعية .

أين نقرر مصير أمتنا ؟

إن الانسان العربى سوف يقرر بنفسه مصير أمته على الحقول الخصبة وفى المصانع الضخمة ، ومن فوق السدود العالية . إن الانتاج هو المقياس الحقيقى للقوة الذاتية العربية . والهدف الذى وضعه الشعب المصرى أمام نفسه ثوريا بمضاعفة الدخل القومى كل عشر سنوات لم يكن مجرد شعار وإنما كان ذلك صحيحاً لحساب القوة المطلوبة لمواجهة التخلف والسبق إلى التقدم ، مع مراعاة التزايد فى عدد السكان .

مشكلة تزايد السكان ووسيلة التغلب عليها:

إن مشكلة تزايد السكان هى أخطر العقبات التى تواجه الشعب المصرى فى انطلاقه .

وإذا كانت محاولات تنظيم الأسرة تستحق أصدق الجهود فإن ضرورة الاندفاع لزيادة الانتاج تحتم أن يحسب لهذا الأمر حسابه فى عملية الانتاج.

طريق الوصول إلى ذلك الهدف :

إن الوصول إلى ذلك الهدف ممكن بالتخطيط الاقتصادى والاجتماعى عن طريق العلم المنظم وذلك يتطلب جهوداً جبارة فى ميادين تطوير الانتاج الزراعى والصناعى والهياكل الأساسية اللازمة لهذا التطوير .

الاشتراكية فى الزراعة :

إن التطبيق العربى للاشتراكية فى مجال الزراعة لا يؤمن بتأميم الأرض وإنما هو يؤمن بالملكية الفردية للأرض فى حدود لا تسمح بالاقطاع .

فالمواجهة الثورية لمشكلة الأرض تكون بزيادة عدد الملاك . وهذا الهدف فضلا عن أنه يزيد فى الانتاج كان الهدف البارز من وراء مشاريع الريف الكبرى والتى أصبح رمزها سد أسوان العالى .

الطريق إلى تطوير الريف :

إن هناك ثلاثة آفاق ، ينبغى أن تنطلق إليها معركة تطوير الريف .

١ — الامتداد الأفقى فى الزراعة عن طريق قهر الصحراء والبوار فالخضرة يجب أن تتسع مساحتها مع كل يوم فى وادى النيل .

٢ — الامتداد الرأسى فى الزراعة عن طريق رفع إنتاجية الأرض

المزورعة بواسطة الأسمدة والمبيدات الحشرية واستنباط أنواع جديدة من البذور والأخذ بأحدث الأساليب العلمية فى الزراعة .

٣ — إن تصنيع الريف يفتح فيه أبعاداً هائلة لفرص العمل . وإن المدينة مسئولة : مسئولية كبرى عن العمل الجاد فى القرية .

الاشتراكية والصناعة :

إن الصناعة هى الدعامة القوية للكيان الوطنى ، واتجاهنا إلى الصناعة يجب أن يكون واعياً . وأن يأخذ فى اعتباره جميع النواحى الاقتصادية والاجتماعية فى معركة التطوير الكبرى .

(ا) ومن الناحية الاقتصادية يجب أن يكون اتجاهنا إلى آخر ما وصل إليه العلم ، فالآلات الحديثة قادرة بسرعة على توسيع قاعدة الانتاج ولا شك أن مجالات العمل فى مصر واسعة ، فمصادر الثورة الطبيعية والمعدنية ما زالت تحتفظ بالكثير من أسرارها ، وإن العمل العلمى الصناعى وحده هو القادر على أن يجعل الأرض المصرية تبوح بكل أسرارها . إن هذه المصادر تستطيع أن تكون عموداً فقريا للصناعة الثقيلة القادرة على خلق أدوات الانتاج . وإن أهمية خاصة يجب أن توجه إلى الصناعات الثقيلة ، كذلك فإن الاهتمام الكبير يجب أن يصل إلى الصناعات الاستهلاكية لتسد جزءاً هاما من الاستهلاك المحلى ، وتوفر مصادر قيمة من النقد الأجنبى ، ثم هى تتيح فرصة للتصدير .

وبصورة شاملة فإن الصناعة يجب أن تضع فى برامجها تصنيع كل ما تقدر على تصنيعه من المواد الخام تصنيعا جزئيا أو كاملا ، فإن ذلك يحقق أكبر الأهداف من عملية التطوير .

(ب) ومن الناحية الاجتماعية :

فإن الصناعة مسئولة عن إقامة التوازن بين الاتجاه إلى الصناعة الثقيلة وبين

الاتجاه إلى الصناعات الاستهلاكية . إن حرمان جماهير الشعب وتجنيدها لبناء الصناعة الثقيلة وإغفال مطالبها الاستهلاكيه يتنافى مع حقها فى تعويض حرمانها الطويل .

مسئولية العمل :

إن الحقوق الثورية التى حصلت عليها الطبقة العاملة فى مصر بواسطة قوانين يوليو سنة ١٩٦١ . هذه الحقوق جعلت الآلات ملكا للعمل . فأصبح العامل سيد الآلة ، ولم يعد أحد التروس فى جهاز الانتاج . إن هذه الحقوق كفلت حداً أدنى للأجور ، واشتراكا إيجابيا فى الادارة والأرباح ، فى ظل ظروف للعمل تكفل الكرامة للإنسان العامل ، فأصبح يوم العمل سبع ساعات .

إن ذلك التغيير فى الحقوق العمالية يجب أن يقابله تغيير فى الواجبات العمالية . إن مسئولية العمل يجب أن تكون كاملة عن أدوات الإنتاج وحسن تشغيلها بكفاية وأمان .

دور التنظيمات العمالية :

إن ذلك الوضع الجديد لا ينهى دور التنظيمات العمالية ، وإنما هو يزيد من أهمية دورها .

إن النقابات العمالية تستطيع ممارسة مسئولياتها القيادية ، عن طريق الاسهام الجدى فى رفع الكفاية الفكرية والفنية ، ومن ثم رفع الكفاية الانتاجية للعمال . كذلك تستطيع ممارسة مسئولياتها عن طريق صيانة حقوق العمال ومصالحهم ، ورفع مستواهم المادى والثقافى ، وتنظيم الاستفادة الجدية صحياً ونفسياً وفكرياً من أوقات الفراغ .

إن مكانة العمال فى المجتمع الجديد لم يعد لها الآن من مقياس غير نجاح عملية التطوير الصناعى .

وسائل التغيير الجذرى من أجل التقدم :

إن التوسع فى طاقات القوى المحركة وفى إقامة هياكل الإنتاج الرئيسية هو أساس الانطلاق نحو الأهداف الجديدة للإنتاج فى الزراعة والصناعة .

إن وصول القوى المحركة إلى كل مكان فى مصر هو شرارة الثورة القادرة على تحريك طاقات التغير الجذرى اقتصادياً واجتماعياً من التخلف الذى كان إلى التقدم .

الطريق إلى تحقيق الوحدة الانتاجية :

إن الوطن كله ينبغى أن يغطى بشبكات السكك الحديد والطرق والمواصلات ، من أجل تحقيق الوحدة الانتاجية فى الوطن ، ومن ثم تؤدى إلى الرخاء العام .

الصناعات البحرية :

إن اهتماما خاصاً يجب أن يوجه إلى الصناعات البحرية فى بلد يقع فى قلب العالم البحرى .

القطاع الخاص : أهميته ودوره :

إن احتياجات الانتاج الصناعى فى جميع النواحى تفتح إمكانيات كبيرة لرأس المال الوطنى غير المستغل ، لكى يقوم بجانب القطاع العام بدور هام فى عملية الانتاج كلها ، بل ن استمرار القطاع الخاص بجانب القطاع العام :

(١) يزيد من فعالية الرقابة على الملكية الشعبية العامة .

(٢) ويقوم بدور عامل منشط لها ، بما يفتحه من مجالات المنافسة الحرة فى إطار التخطيط الاقتصادى العام .

الهدف من قوانين يوليو الثورية :

الهدف الأول خلق نوع من التكافؤ الاقتصادى بين المواطنين يحقق العدل ، ويقضى على آثار احتكار الفرصة للقلة على حساب الكثرة ، ويسهم فى نفس الوقت فى عملية تذويب الفوارق بين الطبقات . والهدف الثانى : زيادة كفاءة القطاع العام الذى يملكه الشعب ، وتعزيز قدرته على تحمل مسئولية التخطيط ، وتمكينه من دوره القيادى .

المبادرة الفردية وكيف نفهمها :

إن الذين يتصورون إن قوانين يوليو قد قيدت المبادرة الفردية ، يقعون فى خطأ كبير

إن المبادرة الفردية يجب أن تكون قائمة على العمل وعلى المخاطرة . وما كان قائما فى الماضى كان يعتمد على الانتهاز ، وعلى حماية الاحتكار ، كما أنها لم تكن قادرة على مسئوليات الأمانى الوطنية .

موقفنا من رأس المال الأجنبى :

إن رأس المال الأجنبى تحيط به سحب من الشكوك والريب المظلمة

لذلك فنحن نضع بعض الترتيبات

ففى الدرجة الأولى نقبل كل المعونات الأجنبية غير المشروطة

وفى الدرجة الثانية نقبل كل القروض غير المشروطة

وفى الدرجة الثالثة نقبل الاستثمارات الأجنبية فى العمليات الضرورية خصوصا تلك التى تقتضى خبرات جديدة يصعب توافرها فى المجال الوطنى

حقوق المواطنين الأساسية النابعة من تكافؤ الفرص :

إن تكافؤ الفرصة هو التعبير عن الحرية الاجتماعية ويمكن تحديده في حقوق أساسية لكل مواطن .

أولها : حق كل مواطن في الرعاية الصحية .

ثانيها : حق كل مواطن في العلم بقدر ما يتحمل استعداده ومواهبه .

ثالثها : حق كل مواطن في عمل يتناسب مع كفايته واستعداده ، ومع العلم الذي تحصل عليه .

رابعها : إن التأمينات ضد الشيخوخة وضد المرض لابد من توسيع نطاقها بحيث تصبح مظلة واقية للذين أدوا دورهم في النضال الوطني :

حقوق الأسرة :

١ ـ إن الطفولة هي صانعة المستقبل ومن الواجب أن نوفر لها كل ما يمكنها من تحمل مسئولية القيادة بنجاح .

٢ ـ إن المرأة لابد أن تتساوى بالرجل ، ولابد أن تسقط بقايا الأغلال التي تعوق حركتها الحرة .

٣ ـ إن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع ، ولابد أن تتوافر لها كل أسباب الحماية

قيم أخلاقية جديدة :

إن مجتمع الرفاهية قادر على أن يصوغ قيما أخلاقية جديدة ، تعكس نفسها في ثقافة وطنية حرة ، تفجر ينابيع الإحساس بالجمال في حياة الإنسان الفرد الحر

نحن والعقيدة الدينية :

إن حرية العقيدة الدينية يجب أن تكون لها قداستها فى حياتنا الجديدةالحرة .

إن القيم الروحية الخالدة النابعة من الأديان قادرة على هداية الإنسان وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان .

إن رسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته وإن واجب المفكرين الدينيين هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته .

إن جوهر الرسالات الدينية ، لا يتصادم مع حقائق الحياة ، وإنما ينتج التصادم من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم .

ان جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية . وينبغى لنا أن نذكر دائما أن حرية الإنسان الفرد هى أكبر حوافزه على النضال .

ان العبيد يقدرون على حمل الأحجار ، وأما الأحرار فهم وحدهم القادرون على التحليق إلى آفاق النجوم .

إن الاقناع الحر هو القاعدة الصلبة للإيمان ، والايمان بغير الحرية هو التعصب ، والتعصب هو الحاجز الذى يصد كل فكر جديد ، ويترك أصحابه بعيداً عن التطور .

الحرية ووسيلة تحقيقها :

الانسان الحر هو أساس المجتمع الحر . إن حرية كل فرد فى صنع مستقبله . وفى تحديد مكانه من المجتمع ، وفى التعبير عن رأيه وفى اسهامه الايجابى فى قيادة التطور وتوجيهه بكل فكره ـ لابد أن تصونها له القوانين ـ

إن القضاء على الاستغلال والتمكين للحق الطبيعى فى الفرصة المتكافئة وتذويب الفوارق بين الطبقات وإنهاء سيطرة الطبقة الواحدة وإزالة التصادم الطبقى الذى يهدد الحرية الفردية للإنسان المواطن . يفتح أوسع الأبواب للتبادل الديموقراطى ، الذى يقترب بالمجتمع كله من عصر الحرية الحقيقية .

فقد كان ذلك هو أحد الأهداف الاجتماعية العظيمة ، التى سعت إليها قوانين يوليو الاشتراكية ، ووجهت من أجله ضربتها الهائلة إلى مراكز الاستغلال والاحتكار .

إن الكلمة الحرة ضوء كشاف أمام الديموقراطية السليمة وبنفس المقدار فإن القضاء الحر ضمان نهائى وحاسم لحدودها إن حرية الكلمة هى المقدمة الأولى للديموقراطية . وسيادة القانون هى الضمان الأخير لها .

وحرية الكلمة هى التعبير عن حرية الفكر فى أى صورة من صوره . كذلك فإن حرية الصحافة وهى أبرز مظاهر حرية الكلمة يجب أن تتوافر لها كل الضمانات .

كذلك فإن سيادة القانون تتطلب منا الآن تطويراً واعياً لموادة ونصوصه بحيث تعبر عن القيم الجديدة فى مجتمعنا.

دور القوات المسلحة فى المجتمع الجديد :

إن دور القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة هو :

(١) أن تحمى عملية بناء المجتمع ضد الأخطار الخارجية .

(٢) وأن تكون مستعدة لسحق كل محاولة استعمارية رجعية .

من أجل ذلك يجب أن تملك تفوقاً حاسماً فى البر والجو والبحر ولابد لها فى تسليحها أن تساير التقدم العلمى الحديث .

إن الجمهورية العربية المتحدة طليعة النضال العربى التقدمى وقاعدته وقلعته المحاربة ، هى الهدف الطبيعى لجميع أعداء الأمة العربية وأعداء تقدمها .

لقد وصل التآمر الاستعمارى إلى حد انتزاع قطعة من الأرض العربية فى فلسطين واغتصابها لإقامة فاشستية عسكرية لا تعيش إلا بالتهديد العسكرى ، الذى يستمد أخطاره الحقيقية من كون إسرائيل أداة للاستعمار .

والجمهورية العربية المتحدة هى الدولة العربية الوحيدة التى تستطيع تحمل مسئولية بناء جيش وطنى ، يكون بمثابة القوة الرادعة للخطط العدوانية .

إن مواصلة الزحف الشعبى يجعل إقامة الجيش الوطنى درعا حقيقياً للنضال وليس مجرد قشرة سطحية تغطى خطوط الحدود .

الباب السابع

مع التطبيق الاشتراكى ومشاكله

العمل وسيلة تحقيق الأهداف :

إن العمل الإنسانى الخلاق هو الوسيلة أمام المجتمع لكى يحقق أهدافه .

العمل شرف . والعمل حق . والعمل واجب . والعمل حياة .

وسائل غير شرعية لتحقيق الانطلاق :

(١) لقد استطاعت مجتمعات أن تحقق انطلاقها عن طريق نهب المستعمرات .

(٢) وفى مجتمعات أخرى تحقق الانطلاق تحت ظروف سخرت فيها الطبقة العاملة .

(٣) وفى مجتمعات تحقق الانطلاق تحت ضغط بالغ القسوة على الأجيال الحية .

إن طبيعة العصر لا تحتمل ذلك كله الآن .

إن العمل الوطنى المنظم . القائم على التخطيط العلمى هو طريق الغد.

إن العمل الوطنى على أساس الخطة يجب أن يكون محدداً .

إن ذلك يقتضى ربط الإنتاج كما ونوعا بحدود زمنية .

إن وعى كل مواطن بمسئولياته وإدراكه المحدد لحقوقه هو عملية انتقال ثورية .

إن ذلك يكفل أن يكون الفرد على اتصال بالتجربة وأن يكون الرأى النظرى على اتصال بالتطبيق التجريبي .

إن الوضوح الفكرى يساعد على نجاح التجربة كما أن التجربة بدورها تزيد من وضوح الفكر .

الديموقراطية طريق العمل :

إن العمل الوطنى كله لا يمكن أن يصل إلى أهدافه إلا بطريق الديموقراطية .

ووسيلة الديموقراطية أن تتوافر الحرية فى مراكز الإنتاج جميعها .

كذلك فإن وسيلة الديموقراطية أن تتحقق سلطة المجالس الشعبية على جميع مراكز الإنتاج .

ممارسة النقد وفوائدها :

إن ممارسة النقد والنقد الذاتى يمنح العمل الوطنى دائماً فرصة لتصحيح أوضاعه ، إن أى محاولة لإخفاء الحقيقة أو تجاهلها يدفع ثمنها فى النهاية نضال الشعب

إن حرية النقد البناء والنقد الذاتى الشجاع ضمانات ضرورية لسلامة البناء الوطنى.

القيادات الشعبية والقاعدة :

إن القيادة الحقيقية هى الاحساس بمطالب الشعب والتعبير عنها .

ولابد فى الدستور الجديد من تنظيم عملية رجوع القيادات الشعبية إلى قواعدها .

والقيادات الجديدة لابد لها أن تعى دورها الاجتماعى وأن تؤمن بأن الاسراف هو نوع من الانحراف .

دور العلم :

إن العلم هو السلاح الحقيقى للإرادة الثورية ، والعلم وحده هو الذى يجعل التجربة والخطأ فى العمل الثورى تقدما مأمون العواقب .

إن الشعب هو قائد الثورة ، والعلم هو السلاح الذى يحقق النصر الثورى.

إن مسئولية الجامعات ومعاهد البحث العلمى فى صنع المستقبل لا تقل عن مسئولية السلطات الشعبية المختلفة .

الباب الثامن

الوحدة العربية

حدود مسئولية الجمهورية العربية المتحدة :

إن مسئولية الجمهورية العربية المتحدة فى صنع التقدم وفى تدعيمه وحمايته، تمتد لتشمل الأمة العربية كلها.

لا حاجة لإثبات حقيقة الوحـــدة العربية :

إن الأمة العربية لم تعد فى حاجة إلى أن تثبت حقيقة الوحدة بين شعوبها. لقد تجاوزت الوحدة هـــذه المرحلة ، وأصبحت حقيقة الوجود بين شعوبها .

يكفى أن الأمة العربية تملك وحدة اللغة التى تصنع وحدة الفكر والعقل وتملك وحدة الأمل التى تصنع وحدة المستقبل والمصير .

وحدة الهدف :

إن مرحلة الثورة الاجتماعية تقدمت بمفهوم الوحدة ودفعت به خطوة إلى مرحلة أصبحت فيها وحدة الهدف هى صورة الوحدة .

إن وحدة الهدف حقيقة قائمة عند القواعد الشعبية فى الأمة العربية كلها واختلاف الأهداف عند الفئات الحاكمة هو صورة من صور التطور الحتمى الثورى واختلاف مراحله بين الشعوب العربية .

لكن وحدة الهدف عند القواعد هى التى ستتكفل بسد الفجوات الناشئة من اختلاف مراحل التطور .

إن وحدة الهدف لابد أن تكون شعار الوحدة العربية فى تقدمها من مرحلة الثورة السياسية إلى الثورة الاجتماعية .

ولابد أن ينبذ الشعار الذى جرت تحته مرحلة سابقة من النضال الوطنى هى مرحلة الثورة السياسية ضد الاستعمار .

شروط الوحدة العربية ومفهومها :

إن الوحدة لا يمكن بل ولا ينبغى أن تكون فرضا ، فإن الأهداف العظيمة للأمم يجب أن تتكافأ أساليبها شرفاً مع غاياتها .

ومن ثم فإن القسر عمل مضاد للوحدة وخطر على الوحدة الوطنية داخل كل شعب .

إن الوحدة العربية طريق طويل قد تتعدد عليه الأشكال والمراحل وصولا إلى الهدف الأخير .

(ا) إن أى حكومة وطنية فى العالم العربى ، تمثل إرادة شعبها ونضاله هى خطوة نحو الوحدة .

(ب) إن أى وحدة جزئية فى العالم العربى تمثل إرادة شعبين أو أكثر هى خطوة وحدوية متقدمة .

إن الدعوة السليمة هى المقدمة . والتطبيق العملى لكل ما تتضمنه الدعوة من مفاهيم تقدمية للوحدة هى الخطوة الثانية .

فتح الطريق أمام التيارات الفكرية :

إن جهوداً عظيمة يجب أن تتجه إلى فتح الطريق أمام التيارات الفكرية الجديدة . والجمهورية العربية المتحدة لا بد لها من أن تنقل دعوتها والمبادئ التى تتضمنها لتكون تحت تصرف كل مواطن عربى . مع الحرص على عدم التدخل فى المنازعات الحزبية الداخلية . كذلك يجب فتح مجال التعاون بين جميع الحركات الوطنية التقدمية فى العالم العربى .

إن قيام اتحاد الحركات الشعبية الوطنية التقدمية فى العالم العربى لا ينبغى له أن يؤثر على قيام جامعة الدول العربية .

الجامعة العربية وأهدافها :

إن الجامعة العربية بحكم كونها جامعة للحكومات لا تقدر أن تصل إلى أبعد من الممكن . إن الممكن خطوة فى طريق المطلوب الشامل . وتحقيق الجزء مساهمة فى تقريب يوم الكل .

لهذا فإن الجامعة العربية تستحق كل التأييد على ألا يكون هناك تحت أى ظرف من الظروف وهم تحميلها أكثر من طاقتها العملية (مع ملاحظة) أنه لا يجب أن تتخذ وسيلة لتجميد الحاضر كله وضرب المستقبل به .

الباب التاسع
السياسة الخارجية

السياسة الخارجية لشعب الجمهورية العربية المتحدة انعكاس أمين وصادق لعمله الوطنى تمتد فى ثلاث خطوط وهى :

(١) الحرب ضد الاستعمار والسيطرة بكل الطاقات والوسائل، وكشفه فى جميع أقنعته ومحاربته فى كل أوكاره .

(٢) العمل من أجل السلام . (٣) التعاون الدولى من أجل الرخاء .

نحن والاستعمار :

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة فى حرب ضد الاستعمار ضرب مثلا حيا ما زال أسطورة فى تاريخ نضال الشعوب .

إن شعبنا قاوم الاستعمار العثمانى المقنع باسم الخلافة ثم قاوم الغزو الفرنسى ثم صمد لمؤامرات الاستعمار العالمى واحتكاراته ، وفى ٢٣ يوليو داست الجموع المنتصرة بقايا العهد الملكى الدخيل .

إن شعبنا فاز بإرغام القوى العدوانية على الجلاء مرتين فى عام واحد هو عام ١٩٥٦ .

إن الشعب المصرى باسترداده قناة السويس ضرب الاستعمار واحتكاراته فى الصميم .

إن إصرار شعبنا على تصفية العدوان الاسرائيلى على جزء من الوطن الفلسطينى هو تصميم على تصفية جيب من أخطر جيوب الاستعمار وليس تعقب سياستنا للتسلل الاسرائيلى فى إفريقيا غير محاولة لحصر انتشار سرطان استعمارى مدمر . إن إصرار شعبنا على مقاومة التميز العنصرى هو إدراك سليم للمغزى الحقيقى لسياسة التميز العنصرى .

نحن وقضيه السلام :

إن شعبنا لم يدخر جهداً فى سعيه نحو السلام . لقد تكلم من باندونج مع غيره من دول آسيا وإفريقيا نفس اللغه التى تكلم بها أمام كبار الأقوياء فى الأمم المتحدة.

إن شعبنا الذى شارك فى الجهود الانسانيه المكرسه لتحريم التجارب الذرية وشارك إيجابياً فى العمل من أجل نزع السلاح إنما كان يصدر عن إيمان مطلق بالسلام لأن السلام هو الضمان الأكيد لقدرته على الاستمرار فى معركته المقدسة من أجل التطور .

إن العمل من أجل السلام هو الذى سلح شعبنا بشعار عدم الانحياز والحياد الايجابى .

نحن والتعاون الدولى :

إن التعاون الدولى من أجل الرخاء هو امتداد طبيعى للحرب ضد الاستعمار والاستغلال ، وهو استطراد منطقى للعمل من أجل السلام .

مفهوم التعــــاون الدولى :

إن التعاون الدولى يشمل : ١ ـ فتح الأسرار العلمية للجميع ٢ ـ والدعوة إلى توجيه الذرة للسلام . ٣ والتبشير بفكرة توجيه المبالغ الطائلة التى توجه إلى صنع الأسلحة النوويه لتخدم الحياة . ٤ ـ ويشمل الدعوة إلى مواجهة التكتلات الاقتصادية الدولية بحيث لا تستخدم بواسطه الأقوياء لتحطيم محاولات غيرهم من أجل التقدم .

وإذا كان شعبنا يؤمن بوحدة عربية فهو يؤمن بجامعه أفريقيه وبتضامن آسيوى أفريقى ويؤمن بانتمائه إلى الأمم المتحدة وبولائه لميثاقها .

إن شعبنا قد عقد العزم على أن يعيد صنع الحياة على أرضه بالحريه والحق، بالكفايه والعدل ، بالمحبه والسلام، وإن شعبنا يملك من إيمانه بالله ، وإيمانه بنفسه ما يمكنه من فرض إرادته على الحياة ليصوغها من جديد وفق أمانيه.

موضوعات إنشائية من الميثاق

الموضوع الأول

صور من البطولة فى كفاح الشعب عبر التاريخ

البيان

انطلقت صيحة الإسلام ، تدوى فى الآفاق ، معلنة للعالم مبادئ التكافل الاجتماعى ، والتآخى الإسلامى : ومساواة بنى البشر فى الحقوق والواجبات .

وفى مصر تلقى الدعوة الإسلامية على يد الفاتحين العرب آذانا صاغية ، وقلوبا صادقة : وإذا كل المصريين يدخلون فى دين الله أفواجا ، ويلفظون اللغة الرومانية وتسرى فى أوصالهم دماء اللغة العربية ، فتكون لهم لسانا مبينا كما كان الإسلام لهم هاديا ومرشداً .

« ومنذ ذلك الزمن ومصر بالذات تتفاعل مع أحداث المنطقة العربية وتتصدى لقيادة مسئولية الدفاع عن الكيان العربى ، ويخوض شعبها كفاحاً لا هوادة فيه ضد قوى الشر والعدوان .

«فقبل أن ينزل ظلام الغزو العثمانى على المنطقة بأسرها كان شعب مصر قد تحمل ببسالة مسئوليات حاسمة لصالح كل المنطقة العربية » .

« فهو الذى صد أول موجات الاستعمار الأوربى ، التى جاءت متسترة وراء صليب المسيح وهى أبعد ما تكون عن دعوة هذا المعلم العظيم » .

ثم تأتى موجات التتار متلاحقة متعاقبة ، تنشر الخراب والدمار أينما حلت ، وتقذف بنتاج العقل الإنسانى فى مياه دجلة والفرات ، ثم تقضى على

الخليفة العباسي فى بغداد ، وتصل فى زحفها المبيد إلى تخوم مصر . . وهنا تتقدم جيوش مصر لتدفع هذا الطاعون عن بلاد المنطقة فتقضى على جيوش التتار فى « عين جالوت » ثم تتعقبهم إلى ما وراء بلاد العراق، لترتكز راية العروبة من جديد ، مظللة كل بلاد المنطقة .

فإذا كان الغزو العثمانى وهزيمة المماليك فى الريدانية أخذ العلماء والتجار يقاومون هذا الغزو ، تارة باللسان، وأخرى بالتمرد والعصيان، وكان الأزهر يقود هذا الكفاح ويغذيه بأفكاره وآرائه .

وحين جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر وجدت الأزهر يموج بتيارات جديدة تتعدى جدرانه إلى الحياة فى مصر كلها ، كما وجدت أن الشعب المصرى يرفض الاستعمار العثمانى ، المقنع باسم الخلافة .

ويقف الشعب البطل من الحملة الفرنسية موقفاً عنيداً ، فرفض الاستبداد وقاوم طغيان نابليون ، فكانت الحمله الفرنسية تقاوم أينما حلت ، فى المدن والقرى وفى كل مكان ، وبلغ كفاح الشعب أسماه فى القاهرة ، عندما ثارت القاهرة ثورتها الأولى ، ثم ثورتها الثانية، وإن كان ثمة فضل لجلاء الفرنسيين عن مصر فهو لشعبنا البطل الذى أثبت للفرنسيين فى كل مناسبة أنه لا يرضى بالذل ، ولا يقبل الضيم ولن يرضى بحكم الأجنبي الغاصب .

ويستمر نضال الشعب ضد المماليك والعثمانيين بعد ارتحال الحمله الفرنسية حتى إذا لاح له فى «محمد على» الميل إلى المصريين ، والتحبب إليهم ، يجبر الباب العالى على تعيين محمد على واليا على مصر .

ولئن كان محمد على قد خان الزعامة الشعبية ، فإن خلفاءه قد فتحوا الباب على مصراعيه للتدخل الأجنبي . فعمت النكسة البلاد ، وكاد اليأس أن يصل إلى القلوب ولكن الشعب الذى لا يهزم تثور فيه دماء العزة

والنضال ضد خلفاء محمد على وحلفائهم المستعمرين فكانت ثورة عرابى هى قمة رد الفعل الثورى ضد النكسة، .

وعند ما تمكن الانجليز بمساعدة الاقطاعيين والخديو توفيق من احتلال البلاد ، بدأ الشعب نضاله من جديد . لقد سكت أحمد عرابى ، لكن صوت مصطفى كامل بدأ يجلجل فى آفاق مصر، ومن عجب أن هذه الفترة التى ظن فيها الاستعمار والمتعاونون معه أنها فترة خمود كانت من أخصب الفترات فى تاريخ مصر ، بحثا فى أعماق النفس ، وتجميعا لطاقات الانطلاق من جديد لقد صوت محمد عبده ينادى بالإصلاح الدينى ، وارتفع صوت لطفى السيد ينادى بأن تكون مصر للمصريين، وارتفع صوت قاسم أمين ينادى بتحرير المرأة .

وكانت كلها مقدمة موجة ثورية جديدة مالبثت أن تفجرت سنة ١٩١٩ وركب سعد زغلول قمة الموجة الثورية الجديدة ، يقود النضال الشعبي العنيد، الذى وجهت إليه الضربات المتلاحقة أكثر من مائة عام متواصلة دون أن يستسلم أو ينهزم .

ويمر نضال الشعب خلال حلقات مستحكمة من خيانة القيادات الشعبية وتظهر الأدوار القيـــادية للطلبة والعمال والمثقفين الثوريين . وتنطلق رصاصات الرجعية والاستعمار لتثنى الشعب الهادر عن عزمه ، ولكن هديره الثورى يكتسح طغيان اليد الحديدية . التى أحكم تصويبها إلى الشعب محمد محمود باشا . ثم لا يلبث أن يصرع دكتاتورية صدقى باشا ويكشف أباطيل حزب الوفد وشعاراته المضللة .

ومن بين صفوف الشعب الزاحف وفى بوتقة النضـال الوطنى ضد القصر والأحزاب والاستعمار — تنصهر قيادات الشعب الجديدة ثم . .

لا يلبث هذا النضال أن يصل إلى غايته السامية بمولد ثورة ٢٣ يوليو التى أطاحت بالقصر الفاسد ، والأحزاب الخائنة ، والرأسمالية المسيطرة ، والإقطاع المتعفن .

ومنذ ذلك التاريخ ونضالنا الشعبى يأخذ مجراه فى طريق مرسوم له ، فى اتجاهاته السياسية والاجتماعية .

هذه صورة للبطولة من كفاح شعبنا عبر التاريخ ، نسوقها للحق والتاريخ برهانا ساطعاً ، ودليلا بيناً على أن هذا الشعب الذى انصهر فى بوتقة النضال لا يمكن إلا أن يحقق المعجزات .

الموضوع الثانى

التنظيمات التعاونية وأثرها فى حياة البلاد

البيان

لم يعد التعاون مجرد شكل من أشكال العلاقات العامة فى المجتمع ولم يعد التعاون لونا من هذه الألوان التى تزهو بها المجتمعات الرأسمالية . ولم يعد التعاون تعبيرا عاطفيا عن مشاعر جماعة من الناس يجتمعون حول شعاره ، لذلك فنحن لا نلجأ فى هذا البحث إلى التعبير العاطفى ، وانتزاع الأمثلة من حياة النمل ، والنحل ، والحيوان .

إن التعاون الذى نعمل له ، ونتحدث عنه هو تلك الدعامة التى وضعت لتكون إحدى دعامات مجتمعنا الجديد ، المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى .

فالتعاون عندنا مكمل للاشتراكية والديمقراطية وهو لذلك تعاون

إشتراكى يختلف عن التعاون فى النظام الرأسمالى .. ففى المجتمع الرأسمالى يهدف التعاون إلى تدفق الأرباح إلى أكبر عدد من المساهمين .. والمساهمون هم فى الغالب طبقة المستغلين . . الذين يتخذون من الجمعيات التعاونية وسائل جديدة لسيطرة رأس المال ، واستغلال الشعب بوسائل جديدة .

أما التعاون فى مجتمعنا فهو تعاون إشتراكى . متحرر من سلطة الطبقة الرأسمالية وسيطرتها ، وموجه لخدمة الشعب ، ودافع بالمجتمع إلى التقدم ومتمم للاشتراكية الديموقراطية .

ومن هنا أخذت الدولة تتوسع فى وجوه التعاون ، ليكون شبكة متكاملة تغطى القرى والمدن ، وتعم جميع فروع الانتاج ، وتخدم كل الأفراد . ففى القرى جمعيات تعاونية تضم جميع إمكانياتها فى خدمة الفلاح .. فهى تمده بالبذور والأسمدة والنقود وشتى الخدمات التى تعينه على زرع أرضه وحمايته من الآفات والحشرات وتسويق محصوله وبيعه بسعر يحقق له ربحاً مجزيا ، وبذلك حمت الفلاح من المرابين وتجار التجزئة ، وسيطرة الإقطاع . إن الجمعيات التعاونية فى الريف بعد أن حققت هذه الخدمات للفلاح أخذت تتجه إلى توسيع خدماتها ، لتشمل رعاية شئون الفلاح المادية والأدبية من جميع مناحيها ، وذلك كإعادة تخطيط القرى ، والمساعدة فى بنائها والمحافظة على الثروة الحيوانية والزراعية .

أما فى المدن فترى الجمعيات التعاونية تسعى لتحقيق الخدمات التى تهم أهل المدينة فى شتى الميادين . ففيها جمعيات البناء التعاونى التى تسعى لحل أزمة المساكن فى المدن والجمعيات الاستهلاكية التى تيسر لسكان المدينة

الحصول على وسائل الحياة بأسعار مناسبة . . . وبذلك تقضى على جشع التجار ، وتوفر للمواطنين قدراً من المال يحقق لهم الحصول على الكماليات .

وهناك نوع من الجمعيات التعاونية يعمل فى محيط الإنتاج العام عن طريق التنقيب عن الخامات والمعادن المخبوءة فى باطن الأرض ، لتحقيق أهداف زيادة الإنتاج التى تدفع بالمجتمع الاشتراكى إلى الأمام .

من هذا نرى أن التعاون فى بلدنا يختلف عن التعاون فى المجتمعات الرأسمالية كما نراه يتجه إلى خدمة الشعب فى جميع أنواع الخدمات . وبذلك يكون دعامة للمجتمع الجديد وطابعاً مميزاً له :

ولا شك أن هذه الخدمات التى يقدمها التعاون للفئات المختلفة من الشعب ذات فوائد جليلة للجماعات والأفراد كما رأينا ، وفضلا عن ذلك فإنه يحمى الثروة القومية من التسرب إلى التجار الأجانب والرجعيين ، ويعود بكل فوائده لمصلحة جميع طبقات الشعب الكادح ، وبذلك يحقق فائضا عند جميع المستهلكين يزيد من قدرتهم الشرائية ، ويعمل على رفع مستوى معيشتهم ، وبذلك يتفاعل مع الاشتراكية الديموقراطية مؤثراً ، ومتأثراً لتتضح واقعياً طريق السعادة للملايين وهى طريق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى .

الموضوع الثالث

مساوىء الاستعمار والصهيونية

البيان

داءان وبيلان وخطران ماحقان منيت بهما الشعوب فى العصر الحديث، هما الاستعمار وربيبته الصهيونية .

ففى أواخر القرن الماضى ومطلع القرن العشرين تحولت الرأسمالية فى كثير

عن دول أوربا إلى مرحلة الرأسمالية الاحتكارية ، وأخذت تجوب بلدان الشرق بحثا عن حلول لمشاكل الرأسمالية فى بلادها . فكان استعمار معظم بلدان الشرق كاستجابة لتناقضات الرأسمالية الأوربية . وأقبل المستعمرون يحملون المال والخراب ووقعت مصر تحت نفوذ بريطانيا ، وقسمت بلاد الشرق بين المستعمرين الجدد وبدأت الاحتكارات المالية الدوليه دورها الخطير فى مصر ، وركزت نشاطها فى اتجاهين واضحين هما حفر قناة السويس ، وتحويل أرض مصر إلى حقل كبير لزراعة القطن ، لتعويض الصناعة البريطانية عن أقطان أمريكا ، التى قل ورودها إلى بريطانيا بسبب انتهاء سيطرتها على أمريكا ، ولقد عانت مصر فى هذه الفترة تجربة مروعة استنزفت فيها كل إمكانيات الثروة الوطنية لصالح القوى الأجنبية (١) ويستمر الاحتلال البريطانى لمصر سبعين عاماً أقفرت فيها الديار ونهبت خيرات البلاد ، وتمكن فيها الانجليز من السيطرة على مقدرات شعبنا العظيم . . وكانت الأصوات الوطنية التى ترتفع مطالبة بالحرية والاستقلال سرعان ما تسقط تحت أقدام المستعمر . . . فهو لم يتورع عن سفك الدماء والعبث بكرامة الأحرار والزج بهم فى المعتقلات والسجون ونفيهم إلى البلاد ذات الأوبئة الفاتكة . فضلا عن محاربة الصحافة الوطنية ، وإغلاق معاهد الثقافة ومحاربة العلم ، ومنع نشر المدارس ، والوقوف فى طريق التعليم العالى بأنواعه : وإضعاف الجيش وقصره على قوة رمزية تستعرض فى الحفلات والميادين العامة .

إن الاستعمار اسوأ ما عرفته البشرية فى تاريخها ، لأنه مصدر إبادة وفناء . ذلك لأن طبيعته جعلته لا يحيا إلا على القتل والنهب والتآمر . والاستعمار قادر على خلع جلده القديم وارتداء آخر جديد إذا دعته الضرورة لذلك . .

---

(١) الميثاق ص ٢٤

لقد غير شكله القديم ، فسحب جيوشه من المستعمرات تحت ضغط الشعوب وكفاحها الباسل ثم عاد إليها مرة أخرى فى شكل تكتلات عسكرية واقتصادية ، أو باسم المساعدة الأخوية للشعوب المتأخرة اقتصادياً . . وعندما شعر أن حياته غير مضمونة فى بلاد الشرق العربى عمل على إقامة ركيزة له فى بلادنا بإقامة إسرائيل . متحالفا بذلك مع الصهيونية العالمية .

والصهيونية كما تعلم حركة عنصرية عدوانية ، تستهدف إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين . وقد استطاعت الصهيونية العالمية أن تبسط سيطرتها الاقتصادية على كثير من دول أوروبا ، وأسهمت بدور كبير فى إستغلال شعوبها ، واستعباد ملايين العمال ، متآمرة فى ذلك مع الرأسمالية الإحتكارية ومن خلال هذا الزواج المقدس بين الرأسمالية الاحتكارية ، والصهيونية العالمية . ولدت أكبر جريمة عرفها التاريخ البشرية تلكم هى جريمة ميلاد « دولة إسرائيل » .

لقد وعد بلفور حليف الإنجليز يهود العالم بإقامة دولة لهم فى بلادنا وتلقفت الصهيونية العالمية تصريح بلفور بالمبادرة إلى العمل الجدى ، لتحقيق هذا الوعد فجندت المخدوعين من يهود العالم ، وأرسلتهم إلى فلسطين . وراحت تقيم بمساعدة الإنجليز الوكالة اليهودية فى الأرض العربية . وبذلك كشفت هذه الحركة عن حقيقتها العدوانيـــة ، كما كشف الاستعمار الانجليزى عن حقيقة نواياه فى تحالفه مع الصهيونية العالمية .

ومنذ ذلك الوقت والصهيونية العالمية تحاول أن تخدع العالم بادعاءاتها الكاذبة عن الأرض الموعودة والوطن السليب . . فاشترت ذمم الصحفيين فى معظم بلدان أوربا وأمريكا ، وأغرقت الأموال على السياسيين ليناصروها فى سياستها العدوانية ، بل لم تتورع الصهيونية العالمية عن شراء ذمم بعض العرب الرجعيين تارة بالمال وأخرى ببذل الجمال الصهيونى لطلاب اللذة الرخيصة ، ، وعندما قامت الحرب بين العرب واليهود راحت الصهيونية العالمية تمد القتلة الاسرائيليين بالسلاح والمال مطالبة بزيادة القتلى ، وإبادة العرب بلا شفقة ولا رحمة ، وبعد فذلك طرف من مساوىء الاستعمار والصهيونية فى جزء من وطننا العربى . . . يمكنك أن تقيس عليه أعمالهما فى سورية والعراق والجزائر وتونس والمغرب العربى . . . وكل البلاد التى كتب لها حظها العاثر أن تكون يوماً تحت حكم الاستعمار .

الموضوع الخامس

مأساة فلسطين

البيان

إن (١) قوى الاستعمار العالمى واحتكاراته تسعى إلى هدف ثابت هو وضع الأرض العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج تحت سيطرتها العسكرية، حتى تتمكن من مواصلة استغلالها ونهب ثرواتها».

ولقد وصل التآمر الاستعمارى إلى حد انتزاع قطعة من الأرض العربية فى فلسطين، قلب الوطن العربى «واغتصابها دون ما سند من حق أو قانون لصالح إقامة فاشستية عسكرية، لا تعيش إلا بالتهديد العسكرى الذى يستمد أخطاره الحقيقية من كون إسرائيل أداة الاستعمار.

إن (٢) قطعة من الأرض العربية فى فلسطين قد أعطيت من غير سند من الطبيعة أو التاريخ لحركة عنصرية عدوانية، أرادها المستعمر لتكون سوطاً فى يده، يلهب به ظهر النضال العربى إذا استطاع يوما أن يتخلص من قبضته، وأن يخرج من الأزمة الطاحنة، كما أرادها المستعمر فاصلا، يعوق امتداد الأرض العربية، ويحجز المشرق عن المغرب.

ثم أرادها عملية امتصاص مستمرة للجهد الذاتى للأمة العربية، تشغلها، عن حركة البناء الإيجابى، إن ذلك كله تم بطريقة تحمل طابعاً استفزازيا، لا تقيم وزنا لوجود الأمة العربية أو لكرامتها».

إن هذه المأساة التى هزت ضمير العالم المتمدين تمت بطريقين: أحدهما طريق الغدر والتآمر، وثانيهما طريق الخيانة.

---

(١) الميثاق ص٩٢ (٢) الميثاق ص ٣٤

لقد تآمر الاستعمار مع الصهيونية العالمية فطعنوا الأمة العربية من ظهرها وشردوا ملايين العرب ، وخلقوا مشكلة اللاجئين (العائدين) بعد أن أبادوا الآلاف ، وهتكوا أستار الحرائر ، وبقروا بطون الحوامل . وذبحوا الأطفال أمام الآباء وقتلوا الآباء أمام الأبناء ... لقد ارتكزت راية الإسرائيليين على أشـــلاء الملايين بعد أن خصبت دماؤهم ثرى فلسطين الحبيبة .. إن المستعمرين الإنجليز قدموا السلاح لعصابات اليهود وأعانتهم الصهيونية العالمية بالمال ، وجلبت لهم اليهود من شتى الأقطار ، وقد تم كل ذلك فى ظلام ليل الاستعمار .

ومن أعجب العجب أن نشهد أناساً يتحدثون بلسان عربى ، يبيعون عروبتهم ودينهم ، وقوميتهم فيخونون فلسطين ... رأينا هـذه الوجوه فى القاهرة وحكامها الرجعيين الذين أمدوا قواتنا المحاربة بالأسلحة الفاسدة .

ورأينا هذه الوجوه فى الأردن عندما انسحبت الجيوش العربية بأمر الملك عبد الله من اللدو يافا وحيفا تحقيقاً لاتفاق سرى بينه وبين الصهيونية .

إن (١) سخرية القدر من الأمة العربية وصلت إلى حد أن جيوشها التى دخلت فلسطين لتحافظ على الحق العربى فيها ، كانت تحت القيادة العليا لأحد اليهود الذين اشتراهم الاستعمار بالثمن البخس ، بل إن العمليات العسكرية تحت هذه القيادة العليا كانت فى يد ضابط انجليزى ، يتلقى أوامره من نفس الساسة اليهود ، ليعطوا الحركة الصهيونية وعد بلفور الذى قامت على أساسه الدولة.

فى فلسطين أعطوا للحركة الصهيونية وعد بلفور ، الذى قامت على أساسه الدولة اليهودية فى فلسطين » .

إن سنوات طويلة سوف تمضى قبل أن تنسى الأمة العربية مرارة التجربة

---

(١) الميثاق ٣٢

التي عاشتها في هذه الفترة ، محصورة بين الإرهاب والإهانة . إن الأمة العربية خرجت من هذه التجربة بإصرار عميق على كراهية الاستعمار وعلى هزيمته . إنها خرجت بدرس عظيم الفائدة عن حقيقته ... إن الاستعمار ليس مجرد نهش لموارد الشعوب وإنما هو عدوان على كرامتها وعلى كبريائها » .

وبعد فإن مأساة فلسطين ليس لها إلا حل واحد ، وهو إرجاع الحق المغتصب إلى أهله ... وليس لذلك من وسيلة إلا باتحاد العرب وتجمعهم حول هدف واحد تحت قيادة واحدة .

ولعل الأحداث التي تجرى في البلاد العربية اليوم والتي تمخضت عن قيام دولة جديدة هي « الجمهورية العربية المتحدة » — تقود الدول العربية إلى طريق الوحدة الكاملة من أجل إعادة الوطن السليب .

إن تحرر العرب ووحدتهم تحت قيادة البطل جمال عبد الناصر هو الحل الوحيد لغسل آثار المذلة التي لحقت العرب من جراء هذه المأساة . وغداً تشرق الشمس « وإن غداً لناظره قريب » .

الموضوع السادس

بعض مظاهر النهضة الحديثة في مجالات الزراعة والصناعة

البيان

لم تكد ترتفع أعلام الاشتراكية في جمهوريتنا الحبيبة حتى ارتفعت السواعد لتشييد مجد الوطن في مجالات الزراعة والصناعة . فأينما يممت وجهك فأنت واجد نهضة بناءة في كل ما يحيط بك .

دعنا نذهب أولا إلى الريف لنرى مظاهر النهضة هناك ، وأول مظاهر نهضتنا الزراعية هذه الحركة الدائبة في إصلاح الأرض والتغلب على ظروف

الطبيعة من أجل توسيع رقعة الأرض الزراعية ... وستدهش عندما ترى آلات الحرث الحديثة تجوب الأرض من أقصاها إلى أدناها ، وآلاف العمال الزراعين من حولها ينثرون الحب ويصلحون الأرض ... وسترى آلات الحصد والدرس ورافعات المياه .كلها تتحرك بالبخار وتؤدى عملها فى انتظام.

وسترى كيف عمدت الدوله إلى الأرض الصحراء فغذتها بالآلات والرجال وشقت لها منافذ الماء فإذا بالصحراء تتحول إلى قرى عامرة بالحياة والمناظر الخضراء البهيجة.

ثم دعنا ننظر إلى الطائرات وهى تدور حول المزارع ، ثم تهبط نحوها لتنثر المواد المبيدة للحشرات ، إن هذا لدليل على أن نهضتنا الزراعية تسير فى طريقها إلى الأمام .

ثم انظر إلى الحظائر لترى الحيوان وكيف يربى . . لقد أحضرت سلالاته من بلاد بعيدة ، وتعهدته الدولة بالرعاية والعناية ، ليفيد الفلاح وينمى ثروته أنظر بعينك إلى هؤلاء الذين قدموا من المدينة بعلومهم وأبحاثهم أنهم يروحون ويغدون من حولك ناصحين ومرشدين . . . والفلاحون من حولهم يسألونهم ويحادثونهم فى أحسن الوسائل لزيادة المحصول . . . إنهم جميعا يعملون على النهضة بالزراعة وتربتها .

لقد انتقلت معركة الإنتاج ومضاعفة الدخل القومى إلى ميدان الزراعة ليقرر الإنسان العربى بنفسه مصير أمته على الحقول الخصبة ، ومن فوق السدود العالية ، وبالطاقات الهائلة المتفجرة بالقوى المحركة .

إن من مظاهر نهضتنا الزراعية زيادة عدد الملاك ، هذه الزيادة التى كانت نتيجة حتمية لقانون تحديد ملكية الأرض ، والتى ستزداد أكثر وأكثر عندما يتم بناء (السد العالى) إن هذا السد رمز لإرادة الشعب فى إقامة حق الملكية لجموع غفيرة من الفلاحين .

... والآن فلنعد بك إلى مجال الصناعة لترى مظاهر النهضة الصناعية العظيمة .

فلقد قامت فلسفة التصنيع فى مصر على أساس قيام التوازن بين الاتجاه إلى الصناعة الثقيلة وبين الاتجاه إلى الصناعات الاستهلاكية .

إن الصناعة الثقيلة هى دون شك القاعدة الثابتة للبنيان الصناعى الشامخ ولكن إغفال مطالب الجماهير الاستهلاكية يتنافى مع حقها فى تعويض حرمانها الطويل .

ومن هنا كانت مظاهر نهضتنا الصناعية قائمة على الجمع بين الصناعات الثقيلة والصناعات الاستهلاكية .

ففى حلوان تقوم صناعة الحديد والصلب وهى العمود الفقرى لكل صناعة ... وفى حلوان توجد صناعة السيارات على اختلاف أنواعها ... ولعلك رأيت فى شوارع القاهرة هذه السيارات المصرية وهى تزهو بمجدنا الحديث .

ولقد ولدت فى مصر صناعة الآلات والمعدات الحربية من طائرات ومدافع وبنادق ومصفحات . . وأخيراً توجت هـــذه الصناعة بصناعة الصواريخ .

لقد مضى إلى الأبد عهد الخمول والكسل الذى عبر عنه الشاعر أحمد شوقى بقوله :

وترى الذين بنى المسلة جدهم لا يحسنون لإبرة تشكيلا

مضى ذلك العهد بعد أن أعلن عبد الناصر أن مصر أصبحت اليوم تنتج كل شيء من الإبرة إلى الصاروخ .

وفى مجال الصناعات الاستهلاكية نرى صناعات الغزل والنسيج والصباغة فى كثير من مدن الجمهورية العربية المتحدة ، تعبر بشموخ مداخنها عن نواحى التقدم فى بلادنا ..

ولسنا فى مجال تتبع كل صناعة ، فكتب الجغرافيا الإعدادية والابتدائية تستطيع أن تقدم لك نماذج كاملة لشتى هذه الصناعات ، ولكننا نلفت نظرك إلى حقيقة ثابتة وهى أن مظاهر النهضة الصناعية كثيرة لا تعد ، تلمسها فى قريتك إن كنت من أهل القرى ، وفى مدينتك إن كنت من أهل المدن وفى الصحراء إن كنت من أهل الصحراء ...

وبعد ، فلقد تخلصنا من قبل عن عصر البخار ، وعن عصر الكهرباء ، ولقد كلفنا هذا التخلف الكثير .. ولكنا مطالبون الآن ، وعصر الذرة يشرق فجره على الدنيا أن نبدأ الفجر مع الذين بدءوه ...

الموضوع السابع

النهضة فى الريف ومظاهرها

البيان

« إن وصول القرية إلى المستوى الحضارى ليس ضرورة عدل فقط ، ولكنه ضرورة أساسية من ضروريات التنمية ، من غير تعال عليها ولا خيلاء ، إن وصول القرية إلى مستوى المدينة الحضارى ، وخصوصاً من الناحية الثقافية سوف يكون بداية الوعى التخطيطى لدى الأفراد » .

بهذه العبارة تحدث الميثاق عن القرية . وفى سبيل الوصول إلى هذا الهدف النبيل اتجهت . الثورة إلى القرية فجعلت منها بداية إصلاح ، يهدف إلى نهضة الوطن ، وتقدم البلاد .

ومن يسعده الحظ بزيارة الريف المصرى يجد نهضة شاملة فى كل ما يحيط به.
أما مظاهر هذه النهضة فتتمثل فى العديد من المشروعات التى تقوم الثورة بتنفيذها .

لقد كان الفلاح محروما من حق الحياة ، وكان إقتصاد الريف يقوم على أسس عضلية ووسائل بدائية .

ولكن بعد صدور قانون الإصلاح الزراعى والقوانين المكملة له بدأ الفلاح يشعر بكيانه ووجوده .

وقد ضمنت مشاريع التنمية الاقتصادية الزراعية الجديدة رفع مستوى الفلاح وزيادة الإنتاج بما ستحققه من فوز للفلاح المصرى على قوى الطبيعة . . فالسد العالى يحمل بين طياته كثيراً من مظاهر الرقى للقرية والريف . وإنشاء الوادى الجديد سيمكن كثيراً من الفلاحين المصريين من رفع مستواهم ، ونشر الجمعيات التعاونية فى أرجاء الريف يساعد فى القضاء على المرابين ، ويمكن الفلاح من الحصول على حاجاته الزراعية والتموينية بلا كبير عناء ، مما يزيد فى رفاهيته وغناه ، ولان استصلاح الأراضى البور ، وانتقاء السلالة الجيدة من الحيوانات والطير ، واستيراد الحيوان من البلدان الأخرى وتربيتها فى مصر وأقلمتها ، وتصنيع الزراعة ومنتجات الفلاح ، كل ذلك يساعد على رفع مستوى الفلاح ويمكنه من الحياة العزيزة الكريمة .

وإن مشروعات التصنيع الواسعة التى تضمنها مشروع السنوات الخمس الأول ومشروعات التصنيع التخطيطية ستخفف عن الريف ، وتقلل من كثافة السكان فى المناطق الزراعية ، فيتمكن الفلاحون فى الريف من العيش فى هناء ورخاء .

أما من الناحية الاجتماعية فقد أنشئت فى الريف الوحدات المجمعة لتعنى

بصحة أهل الريف وتثقيفهم ، وتعويدهم النافع من العادات ، كما أن العهد الحاضر ضمن للفلاحين حرية تكوين النقابات لمعالجة مشاكلهم والدفاع عن حقوقهم ، كما حددت الأجور تحديداً عادلا يمنع كبار الريفيين من استغلال جهد الفلاح ... ولن ننسى فوائد الجمعيات التعاونية من الناحية الاجتماعية .

فقد عملت هذه الجمعيات على تكوين الروح الجماعية في الريف ، ونهضت بالفلاحين تعاونيا ، فمكنت الكثير من أهل الريف من أن يبنى مسكناً ملائماً .

ولما كانت صحة الفلاحين تتوقف إلى حد كبير على المياه النقية فإن العهد الحاضر أمد كثيراً من قرى الريف بالمياه الصالحة للشرب وبذلك قضى على كثير من الأمراض الناشئة عن مياه الترع والآبار .

أما من الناحية الثقافية : فقد أولت الحكومة الريف أبلغ رعاية وأعظم عناية فالمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية ـ قلما تخلو منها قرية من القرى فأصبح التعليم قريبا من الفلاحين وحقا لأبنائهم كما هو حق لغير الفلاحين ، وتجوب القرى بعثات وزارة الزراعة لترشد الفلاحين إلى مختلف أنواع التثقيف الزراعى . وتعلمهم مقاومة الآفات وتدربهم على مقاومة أخطارها .

وهكذا نرى فى الريف مظاهر نهضة شاملة . ستقوده قريبا إلى ما نرجوه وإلى ما ينادى به الميثاق من ضرورة وصول القرية إلى مستوى المدينه الحضارى.

الموضوع الثامن

العمال ـ حقوقهم ومكاسبهم فى ظل العهد الحاضر

البيان

« إن العمل الانسانى الخلاق هو الوسيلة الوحيدة أمام المجتمع لكى يحقق اهدافه .

فالعمل شرف . والعمل حق . والعمل واجب . والعمل حياة . العمل الإنسانى هو المفتاح الوحيد للتقدم » .

بهذه الكلمات المشرفة المؤمنة يتحدث الميثاق فى بابه الثامن مقدسا العمل، فاهما دوره فى الحياة ، مصمما على احترامه ، مدافعاً عن كيانه .

ومن هذا الإيمان بالعمل الإنسانى وشرفه بدأت نقطة الانطلاق الثورية التى أحدثت دويها بصدور قوانين يوليو الاشتراكية .

لقد أدركت الثورة أن العمل الإنسانى هو المفتاح الحقيقى الوحيد للتقدم الاشتراكى وأن العمال وحدهم عصب هذه الأمة وسر تقدمها . فكانت قوانين يوليو وإن نقابات عمال الصناعة والتجارة والخدمات قد توصلت بقوانين يوليو العظيمة إلى مركز طليعى فى قيادة النضال الوطنى .

إن العمال لم يصبحوا سلعة فى عملية الإنتاج ، وإنما أصبحت قوى العمل هى المالكة لعملية الإنتاج ، وهى شريكة فى إدارتها ، شريكة فى أرباحها ، مع تمتعها بأوفى الأجور وأحسن الشروط من ناحية تحديد ساعات العمل »

« إن هذه الحقوق الثورية كفلت حداً أدنى للأجور ، واشتراكا إيجابيا فى الإدارة يصاحبه إشتراك حقيقى فى أرباح الإنتاج ، وذلك فى ظل ظروف تكفل الكرامة للإنسان العامل ، وعلى هذا الأساس أصبح يوم العمل سبع ساعات » .

ولقد أدرك العهد الحاضر بثاقب تحليله للظروف التى عاشها المصريون تحت نير الحكم الملكى والرجعى ـ أن العمال لا يمكنهم أن يتحرروا من ربقة عبودية أصحاب رءوس الأموال إلا إذا أممت المصانع الكبيرة وفرضت الرقابة الشديدة على أصحاب الأعمال الذين يتحكمون فى العمال ، ونفذت قوانين عقد العمل الفردى تنفيذاً حقيقيا ، وبذلك سقط الضغط الذى كان يخنق حرية العمال ويشل حركتهم .

وفى سبيل انطلاق قوة العمل الرئيسة فى البلاد لتحقيق الاشتراكية ضمنت الثورة للعمال والفلاحين خمسين فى المائة من مقاعد التنظيمات الشعبية.

إن التنظيمات الشعبية السياسية التى تقوم بالانتخاب الحر المباشر لا بد لها من أن تمثل بحق وعدل القوى المكونة للأغلبيـة ، وهى القوى التى طال استغلالها ، والتى هى صاحبة مصلحة عميقة بفعل معاناتها للحرمان .

« ومن هنا فإن الدستور الجديد يجب أن يضمن للفلاحين والعمال نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها بما فيها المجلس النيابى باعتبارهم أغلبية الشعب . كما أنها الأغلبية التى طال حرمانها من حقها الأساسى فى صنع مستقبلها وفى توجيهها » .

إن هذا التقدير من الثورة للعمال لا يوجد له مثيل فى بلد من بلدان العالم . . وإن هذا الإدراك لدور العمال فى المجتمع لا يصدر إلا عن عقل يعى كل حقائق المجتمع . لقد أنهت الثورة بتقديرها للعمال النظرة القديمة إلى العمل باعتباره سلعة تباع وتشترى لمجموع الرأسماليين ، وأحلت محلها النظرة القائلة بحرية العامل وشرفه وحقه فى أن يحيا كريما فى مجتمع يصنعه بيديه .

إن عصور قرصنة الرأسمالية قد ولت إلى الأبد بعد أن أعطت الثورة العمال هذه الحقوق التى تجعلهم سادة الإنتاج وسادة الآلة .

ولئن كانت الثورة قدرت العمل هذا التقدير فإن على العامل حقا يجب أن يؤديه .

إن ذلك التغيير الثورى فى الحقوق العمالية يجب أن يقابله تغيير ثورى فى الواجبات العمالية .

إن مسئولية العمل يجب أن تكون كاملة عن أدوات الإنتاج التى وضعها المجتمع كله تحت إدارته .

وإن مكانة العمل فى المجتمع الجديد لم يعد لها الآن مقياس غير نجاح عملية التطوير الصناعى وغير مقدرة العمال على العمل من أجل هذا الهدف ، وغير كفايتهم فى الوصول إليه .

الموضوع التاسع

الفلاحون ـ حقوقهم ومكاسبهم فى ظل عهدنا الجديد

البيان

عاش الفلاح المصرى عهوداً طويلة يرزح تحت نير الاستعباد والظلم والحرمان من غير أن يلتفت أحد إلى وجوده أو يحاول أن يقدر جهوده .

عاش الفلاح فى عهد إقطاعى يقبض بمخالبه الحديدية على جسم الفلاح فيهصره هصرا ، ويعصره عصراً ، ليشرب الإقطاعى هذا الدم ليقوى جسمه ويصلب عوده فى الوقت الذى يهوى فيه الفلاح راكعا بقدميه على الأرض يئن من الجوع ويتلوى من الطوى ، ويبكى ظلم الإنسان لأخيه الإنسان .

ويأتى العهد الجديد كإشراقه الضحى التى تبعث الدفء والحياة فى أوصال المجتمع . وترطب الأنفاس اللاهثة بنسماتها العطرية

وكان أول ما فعلته هو رفع الظلم الذى أثقل كاهل الفلاح .

لقد رأت الثورة أن تحرر الفلاح يجب أن يتم اقتصادياً واجتماعياً . فكانت قوانين الإصلاح الزراعى عام ١٩٥٢ التى حددت الملكية ، وقلمت أظافر الإقطاع وأعطت لعدد وفير من الفلاحين الأرض السليبة . ثم جاءت بقوانين يوليو فجزت رقاب الإقطاع وأعطت أرضا جديدة لآلاف الأسر ، وبذلك تحررت لقمة الخبز من سيطرة الإقطاعى . . وأصبح الفلاح حراً ، متحرراً من سيطرة صاحب الأرض ، وبذلك كسب حريته السياسية .

« فى الريف كان التصويت إجبارياً للفلاح لا يقبل المناقشة ، فلم يكن يملك إلا أن يعطى صوته للإقطاعى صاحب الأرض أو يواجه تبعات العصيان، وأولها أن يطرد من الأرض التى يعمل فيها بما لا يكاد أن يسد جوعه ، إن حق التصويت فقد قيمته حين فقد اتصاله بالحق المؤكد فى لقمة العيش ، وبالنسبة لعمال الزراعة الذين فقدوا القدرة على الحياة والذين صورهم الميثاق بقوله : « إن ملايين العمال الزراعيين عاشوا فى ظروف أقرب ما تكون إلى السخرة تحت مستوى من الأجور ، يهبط كثيراً ليقرب من حد الجوع ، كما أن عملهم كان يجرى من غير أى ضمان لمستقبلهم ولم يكن فى طاقتهم إلى أن يعيشوا سنى حياتهم خلال بؤس الساعات وقسوتها الرهيبة » .

فأما بالنسبة لهؤلاء العمال فإن قوانين تحديد الأجور ضمنت لهم حداً لائقاً من المعيشة الإنسانية الكريمة . . وبذلك تحرر هؤلاء الملايين من ذل الإقطاع وتحكم أصحاب الأرض .

ولما كان الفلاحون يكونون مع العمال الأغلبية الساحقة التى لن تفقد من تحقيق الاشتراكية غير تحطيم قيودها ـ رأينا الميثاق يقرر لهم فى التنظيمات الشعبية نسبة من الأصوات تسمح لهم بأن يكونوا قوة محركة فى المجتمع الجديد..

إن العمال الزراعيين والفلاحين فى العهود البائدة لم يكن من حقهم أن يتجمعوا فى نقابات ، تدافع عن حقهم ، وتأخذ بيدهم إلى طريق التقدم ، ولكنهم فى العهد الحاضر أصبح لهم نقابات تقود ، وتوجه ، وتدافع عن حق الفلاحين .

ثم انظر معى إلى هذا المكسب الضخم الذى أعطاه العهد الحاضر للفلاح عندما نظم الجمعيات التعاونية وقضى فيها على سلطة الإقطاع وسلمها خالصة للفلاحين لتكون لهم سنداً وتنظيما .

وبعد فإن المكاسب السياسية والاقتصادية التى حققها العهد الحاضر للفلاح ليست هى كل شىء بالنسبة للفلاح ، ذلك العهد لأن الحاضر يتخذ من الفلاح ركازاً للتقدم الاشتراكى ، ومفتاحا لحريته وحرية المواطنين .

الموضوع العاشر

النظام الاشتراكى الديموقراطى التعاونى وأثره فى حياة المجتمع

البيان

إن الخطوط الرئيسية لمجتمعنا الجديد . هى : الاشتراكية والتعاونية والديموقراطية .

وإذا كان التقدم هو غاية الثورة فإن الديموقراطية هى الترجمة الصحيحة لروح الثورة .

إن الديموقراطية هى توكيد لسيادة الشعب ، ووضع للسلطة كلها فى يده وتكريسها لتحقيق أهدافه .

كذلك فإن الاشتراكية هى الترجمة الصحيحة لكون الثورة عملا تقدميا فإن الاشتراكية هى إقامة مجتمع للكفاية والعدل ، مجتمع العمل وتكافؤ الفرص ، مجتمع الانتاج ومجتمع الخدمات .

إن الديموقراطية والاشتراكية من هذا التصور تصبحان امتداداً واحداً للعمل الثورى .

إن الديموقراطية هى الحرية السياسية ، والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية ولا يمكن الفصل بين الاثنين . إنهما جناحا الحرية ، الحقيقية وبدونهما لا تستطيع الحرية أن تحلق إلى آفاق العدل المرتقب .

أما التعاون فهو عصب الاشتراكية والديموقراطية وبدونه لا يمكن لجناحي الحرية أن يمتدا أو يتحركا فى أى اتجاه .

وإذا كانت هذه الثلاثة هى الخطوط الرئيسية لمجتمعنا فما الآثار التى يمكن أن تترتب على هذا النظام ؟

إن ثمة أثاراً قريبة للاشتراكية وأخرى بعيدة . وبمعنى آخر هناك ناحيتان للاشتراكية كما قال الرئيس جمال عبد الناصر ، ناحية سلبية وناحية إيجابية .

فالناحية السلبية تتمثل في القضاء على آثار الماضى البغيض ، فالاشتراكية إذن هى : القضاء على الاقطاع ، والقضاء على الاحتكار . والقضاء على سيطرة رأس المال على الحكم ، والقضاء على الحكم ، والقضاء على الاستغلال فى الخارج والداخل .

أما الناحية الإيجابية فتتمثل فى البناء للمستقبل . فالاشتراكية فى معناها الايجابي إقامة اقتصاد وطنى متحرر من كل نفوذ وسيطرة ، ثم العمل على تنمية هذا الاقتصاد ، ثم تطوير الاقتصاد الجديد ليواجه حاجات المجتمع . وأخيراً العمل على تحقيق عدالة اجتماعية

فماذا حققنا من كل ذلك ؟ وما الآثار المترتبة عليه ؟

لقد حققنا الكثير فى الجانب السلبي ، فاستطعنا أن نقضى على الاستغلال ، واستطعنا أن نضرب الاقطاع البشع بالقضاء على الملكيات الضخمة ، وطرد العائلة التى كانت تحمى الاقطاع .

---

(١) اعتمدت فى كتابة هذا الموضوع على تفسيرات السيد الرئيس والدراسات العلمية ومؤلفات الاقتصاديين العرب ـ للمجتمع الديموقراطى التعاونى . وميثاق العمل الوطنى .

وقد استطعنا أن نحقق نتائج خيالية فى ميدان الصناعة والتنمية الصناعية والتنمية الاقتصادية ، وفى ميدان الزراعة وجميع الميادين التى تتدثل فيها حاجات المجتمع ، فقد زاد إنتاجنا فى كثير من الصناعات زيادة ساحقة .

وفى الوقت نفسه بدأ الانتاج فى صناعات جديدة لم تكن موجودة قبل عام ١٩٥٥ وها هى ذى مشروعات التنمية الصناعية والزراعية تدق الأبواب بقبضتين قويتين لتحقيق الرخاء بالانتاج الوفير . فمشروع السنوات الخمس يحمل بين طياته مائتى مشروع صناعى أو تعدينى أو بترولى ،كصناعة السيارات ، وصناعة السفن وصناعة المغازل ، وآلات الصناعة والفحم الحجرى ومشروعات الزراعة يتوجها مشروع السد العالى ، ومشروع الوادى الجديد ، ومشروع استصلاح الأراضى البور ، ومشروعات منخفض القطارة وغيرها من المشروعات .

إن كل ذلك يسهم بجدارة فى تحقيق الرخاء للشعب ، وتحقيق العدالة الاجتماعية لكل من يعيش فى هذه البلاد . وتحرير لقمة الخبز من سيطرة الاقطاع ورأس المال .

أما من الناحية الديموقراطية التى هى الجناح الآخر للحرية فإننا رأينا الثورة تعمد إلى الديموقراطية الرجعية فتهدمها ـ لقد كانت ديموقراطية زائفة مزيفة ، كانت الديموقراطية تعنى حكم الأقلية وسيطرتها على الأغلبية ، وكانت الديموقراطية تعنى سيطرة الاقطاع ورأس المال على الحكم والمحكومين ، وأن يستبد رجال الحكم بالفلاحين والعمال والموظفين ، وأن يتحدوا مع الاستعمار لاستغلال عرق الملايين . هكذا كانت تفسر الديمواقراطية المفترى عليها .

وإننا لن نتصور مجتمعا ديموقراطيا يقوم على سيطرة الاقطاع وتحكم

الأقلية فى الأكثرية .. ولذلك قضت الثورة على الاقطاع وحررت الفلاح من سيطرة كبار الملاك . وحددت العلاقة بين العامل وصاحب العمل . بما يحرر العامل من تحكم صاحل المصنع ، وبذلك أصبح الشعب العامل حراً يتنفس الحريه .

ومن الآثار المترتبه على تحقيق هذا النظام الحقوق التى اكتسبها الشعب والتى تتلخص فى حق كل مواطن فى العلم وحق كل مواطن فى عمل يتناسب مع كفايته واستعداده ومع العلم الذى حصل عليه .

أما الآثار البعيدة المدى فلا يمكن أن تحصى لأنها مترتبة على الناحيه الايجابيه للاشتراكيه والعمل فى هذه الناحيه لا يمكن أن ينتهى عند حد فالعمليه الايجابيه عمليه بناء مستمرة ما استمرت الحياة ، وكذلك آثارها .

الموضوع الحادى عشر

أخطار الاحتكار والاستغلال وتحكم رأس

البيان

لقد حددنا موقفنا تحديداً واضحا . إننا نبنى المجتمع الاشتراكى الديموقرطى التعاونى . لقد اخترنا طريقنا بأنفسنا بعد أن وعينا تاريخنا وواقعنا وتجربتنا مع الاحتكار ورأس المال المستبد ، ولقد كان حتما علينا أن نسير فى هذا الطريق .

لقد عانى شعبنا فى الماضى من الاحتكار والاستغلال وسيطرة رأس المال ما يجعله يحارب بعزم وتصميم هؤلاء الأعداء .

لقد كانت القوة الاقتصاديه فى يد التحالف الشرعى بين الاحتكار والاقطاع ورأس المال المستبد مما مكنه من السيطرة على كل نواحى العمل السياسى

فى مصر وتوجيهه لخدمه أعداء الشعب . إن جماهيرنا المناضلة فقدت حريتها الاجتماعيه وحريتها السياسيه نتيجه لهذا التحالف الدنس .

فى الريف وفى المدينه حرم شعبنا من حق الانتداب وإبداء الرأى لأن الرأى الأول والأخير للسيد المتسلط على نواحى الاقتصاد .

إن ملايين الفلاحين طحنتهم الإقطاعيات الكبيرة لسادة الأرض، وإن الملايين من العمال الزراعيين عاشوا فى ظروف أقرب ما تكون إلى السخرة، وإن مئات الألوف من عمال الصناعة والتجارة لم تكن فى قدرتهم أية طاقة على تحدى إرادة الرأسمالية المتحكمة المتحالفة مع الإقطاع ، والمسيطرة على جهاز الدولة .

فلقد أصبح العمل سلعة من السلع فى عملية الإنتاج يشتريها رأس المال المستغل تحت أحسن الشروط موافقة لصالحه .

إن حرية النقد فى فترة تحكم الاحتكار ورأس المال ضاعت بضياع حرية الصحافة التى تمكن أعداء الشعب من شرائها . . فخربت الذمم والضمائر وضل النقاد الطريق تحت ضوء بريق الذهب الحرام .

إن الصحافة فى هـــذه الفترة لم تكن قادرة على الحياة إلا إذا ارتمت فى أحضان فئة من الفئات المستغلة .

لقد ضل المعلم طريقه فى ظل سيطرة الاحتكار فأصبحت كتب العلم ومناهجه لا تعبر إلا عن الاستسلام والخضوع .

إن تحالف الإقطاع والرأسمالية المتحكمة باشر ضغطه على جماعات كثيرة من المثقفين وفرض عليها أن تستسلم لإغرائه ، وتنسى الشعب ومطالبه ، أو تذهب إلى الانزواء والنسيان .

لقد أفسد هذا التحالف الأخلاق ولم يسمح للقيم الفاضلة من العدل

والحب والآخاء أن تسود المجتمع .. لأن الاقتصاد المتعفن لا يعكس إلا أخلاقاً متعفنة .. فسادت الرذيلة وأصبحت هى الفضيلة .. كما أصبح من حق الاحتكارى أن يشترى بنقوده بنات الشعب ما دام فى قدرته أن يدفع الثمن .

إن التحالف الفاسد بين رأس المال المستبد والإقطاع جر على بلادنا ويلات كثيرة إنه نشأ وترعرع بين أحضان الاستعمار بل إنه قبل أن يعقد زواجه على الاستعمار ، فكان أن أباح لهذا الزوج أن يتحكم فى كل شبر فى بلادنا سبعين عاما بفضل الإقطاع والرأسمالية المستبدة .

ثم أنظر كيف باع هؤلاء ضمائرهم للشيطان عندما خانوا الجيش المصرى فى فلسطين إذ قدموا له أسلحة فاسدة .. ولقد كان ذلك مشروعا فى نظرهم ما دام يضمن لهم ثروة جديدة تضاف على ثرواتهم .

إن هذا التحالف الرجعى هو الذى حاول أن يقضى على المقاومة الوطنية فى حرب السويس عندما أخذ يتفاوض سراً مع المعتدين للإطاحة بعهد التحرير .

إن هذا التحالف القذر هو الذى طعن الوحدة فى صميمها عندما دبر الانفصال وحاول أن يشعل نار الفتنة فى بلادنا .

إن هذه الأخطار جزء من كل نقدمه على سبيل المثال لا الحصر ... ومن ذلك ، ولأجل ألا تكرر هذه الجرائم اخترنا بعد هذه التجارب أن نسير فى طريق الاشتراكية ، لأنها الوسيلة الوحيدة للقضاء الأبدى على الاحتكار وتسلط رأس المال .

الموضوع الثانى عشر
العلم والفن وأثرهما فى نهضة الأمة

البيان

رحم الله أحمد شوقى إذ يقول :

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم   لم يبن ملك على جهل وإقلال

والحديث عن العلم والفن وأثرهما فى نهضة الأمة حديث يطول. ويهمنا أن نتناول الموضوع من زواياه التى أشار إليها ميثاق العمل الوطنى .. فقد تحدث الميثاق عن آثار العلم فى نهضة الأمة وبناء أفرادها واقتصادها .

وطالب الميثاق القيادات الجديدة أن تعى دورها الاجتماعى . ولا يمكن الإنسان أن يعى دوره فى بناء الحياة إلا إذا كان متسلحاً بالعلم .

« إن العلم هو السلاح الحقيقى للإرادة الثورية ، والعلم هو الذى يحقق النصر الثورى والعلم وحده هو الذى يجعل التجربة والخطأ فى العمل الوطنى — تقدما مأمون العواقب ، وبدون العلم فإن التجربة والخطأ تصبحان نزعات اعتباطية قد تصيب مرة ولكنها تخطىء عشرات المرات .

إن مسئولية الجامعات ومعاهد البحث العلمى فى صنع المستقبل لا تقل عن مسئولية السلطات الشعبية المختلفة .

إن السلطات الشعبية بدون العلم قد تستطيع أن تثير حماسة الجماهير ، ولكنها بالعلم وحده تقدر على العمل تحقيقاً لمطالب الجماهير .

ومن هذا التصور فإن الجامعات ليست أبراجا عاجية ، ولكنها طلائع متقدمة تستكشف للشعب طريق الحياة .

إن قدرتنا على التمكن من فروع العلم المختلفة هى الطريق الوحيد أمامنا

لتعويض التخلف ، بل إن النضال الوطنى إذا ما اعتمد على العلم المتقدم يستطيع أن يمنح نفسه فرصة أعظم للانطلاق ، تجعل التخلف السابق ميزة أمام ما سوف يحققه التقدم الجديد .

إن الأمم التى أرغمت على التخلف إذا ما استطاعت أن تبدأ الآن معتمدة على العلم المتقدم ، تضمن لنفسها نقطة بداية تفوق النقطة التى بدأ منها الذين سبقوها إلى المستقبل . ومن ثم تمنح لنفسها قوة اندفاع أشد فى اللحاق بهم والسبق عليهم .

إن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الكبرى التى يتصدى شعبنا اليوم لمواجهتها لابد لها من حلول علمية ... إن العلم يجب أن يكون للمجتمع .. إن العلم للمجتمع يجب أن يكون شعار الثورة الثقافية .. إننا لا نستطيع أن نتقاعس لحظة واحدة عن الدخول منذ الآن فى عصر الذرة .

إن التعليم كانت غايته إخراج موظفين للعمل فى مكاتب الحكومة ، ومن هنا فإن مناهج التعليم فى جميع الفروع ينبغى أن تعاد دراستها ثورياً لكى يكون هدفها ، هو تمكين الإنسان الفرد من القدرة على إعادة تشكيل الحياة .

هكذا فهم الميثاق دور العلم فى بناء المجتمع وأهميته فى نهضة الأمة والأفراد أما دور الفن فلا يقل أهمية عن دور العلم .

إن الأدب بجميع أشكاله من شعر ونثر وقصة ، وإن الفن بجميع مدارسه يجب أن يتجه إلى الواقع ليستمد منه مادته .. إن الفنان إنسان له قدرته على التقاط الواقع وإعادة تشكيله فى ثوب يدفع بالمجتمع إلى الأمام .. إننا لن ننسى دور الفن فى معركة السويس . ولن ننسى دور الكلمة الصادقة الملتهبة فى معركة التحرير . لقد كانت الصورة دافعاً قوياً للثوار ليكافحوا ويناضلوا فى سبيل تحقيق أهداف نبيلة

إن الطاقات الروحية التى تستمدها الشعوب من مثلها العليا النابعة من أديانها أو من تراثها الحضرى قادرة على صنع المعجزات .

إن الطاقات الروحية للشعوب تستطيع أن تمنح آمالها الكبرى أعظم القوى المدافعة ، كما أنها تسلحها بدروع من الصبر والشجاعة تواجه بها جميع الاحتمالات وتقهر بها مختلف المصاعب والعقبات وإذا كانت الأسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة فإن الحوافز الروحية والمعنوية (الأدبية والفنية) هى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل العليا وأشرف الغايات والمقاصد .

الموضوع الثالث عشر

الاعتزاز بالوطن العربى وتاريخه وتراثه

البيان

وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

ومن أحق منك يا وطنى بالحب والإعزاز ؟

ومن أحق منك يا وطنى الكبير بالتبجيل والتقدير ؟

ومن أولى منك يا وطن العرب بكلمة الفخر والثناء ؟

أنا عربى أقولها بملء فمى مزهوا مختالا . . . ففى وطنى أشرقت على الانسانية شمس الديانات السماوية . . . وعلى أرضها درج موسى الكليم ، وفوق ثراها خطى عيسى العظيم وعلى وهادها ونجادها مشى محمد النبى ، الانسان صلوات الله عليهم أجمعين ، وطنى مهد النبوات ومواطن الآيات البينات والكلمات المعجزات . فمن له وطن كوطنى ؟

إن تاريخ الوطن العربى لجدير بالفخر والاعتزاز .. فأينما قلبت فكر فى صحائفه وجدت البطولة النادرة .. وجدتها فى أبى عبيدة قاهر الروم، وفى طارق عابر البحر وفى موسى بن نصير قاهر أوربا، وفى صلاح الدين هازم الصليبيين وفى الظاهر بيبرس غالب التتار .

فمن له وطن كوطنى ؟ ومن له آباء كآبائى ؟

فى بلادنا نشأت الحضارة ـ ومن ضوئها اهتدت أوربا فى زمن كان فيه الجهل سمة الأوربيين .

لقد علم العرب أوربا كل فنون الحضارة وعنهم نقلوا الصناعة وأصول التجارة والزراعة . . . وإلى جامعاتهم قصد طالبوا العلم والمعرفة . . . ومن معاهدهم فى بغداد والأندلس ومصر اغترف الصادون .

فمن له وطن كوطنى ومن له حضارة كحضارة آبائى ؟

فى وطنى ترعرع الأدب والفن ونبغ الأدباء والفلاسفة ، والمكتبات العربية تزخر بما خلفه آباؤنا العرب فى شتى ألوان الأدب والفن والفلسفة .

وفى بلادى العربية ازدهرت أنواع العلوم من فلك وطب ورياضة وهندسة ومعمار .

وإن آثار هؤلاء الأجداد ما زالت إلى اليوم ملهما للعلماء وزادا لمن طلب الزاد والمعرفة .

أيها العربى افخر بوطنك وتاريخك وتراثك الحضارى ، كما يجب عليك أن تفخر بنهضتك الحديثة .

لقد هزت نهضتك أوربا ، ذلك لأنها تعلم أنك فى خطوك على هدى من حضارة راسخة ، وتاريخ مجيد ، ومجد عظيم . وهى تعلم أن وراء هذا السير استعادة عظمتك واسترجاع عزك ، فسر فى طريقك مرتفع الرأس عالى الجبهة أشم الأنف فالله ناصرك .

الموضوع الرابع عشر

التعريف بالعدو والصديق فى مجالات المبادىء والأفراد

البيان

جمهوريتنا لها مبادئها وأفكارها ، التى استمدتها من طبيعة نضالها وظروفها التاريخية والطبيعية ...

ولقد مضى من غير رجعة ذلك الزمن الذى كان مصير الأمة العربية وشعوبها وأفرادها يتقرر فى العواصم الأجنبية ، وعلى موائد المؤتمرات الدولية ، إن الانسان العربى أصبحت له شخصيته وذاتيته وفكره ،وحياته.

وعلى ضوء ذاتيته العربية الخالصة أصبح يقرر وفقاً لمصالحه الانسانية من هم أصدقاؤه ومن هم أعداؤه .

لقد قال جمال عبد الناصر عبارته المأثورة : « نسالم من يسالمنا ، ونعادى من يعادينا » وعلى هدى من هذه العبارة الجامعة يمكننا أن نحدد أصدقاءنا وأعدائنا .

إننا نعتنق الفكرة الاشتراكية التى تهدف إلى مجتمع ديموقراطى تعاونى... ونسير فى طريق تنفيذها مسترشدين بميثاقنا الوطنى.. وهذه المبادىء ظاهرة واضحة .. فهل معنى ذلك أننا نكره أصحاب المبادىء الأخرى وأن نعلن حربا شعواء على كل من يختلف معنا فى المبادىء ؟

إن الميثاق يقول « إن التجارب الاجتماعية لا تعيش فى عزلة عن بعضها، وإنما التجارب الاجتماعية كجزء من الحضارة الانسانية ستعيش بالاتصال كأن يحصل على زيت جديد يقوى به ضوءه على امتداد الزمان .

ومعنى ذلك أن جميع الأفكار تتفاعل بعضها مع بعض وأن جميع المبادىء

يؤثر بعضها فى بعض ويتأثر به . وإن كان لكل بلد إضافاته الخاصة ، فنحن لا نكره مبدأ لأنه يختلف معنا فقد يكون فى اختلافه مصلحة للبلد الذى يعتنقه. ولكن إذا رأينا أن المبدأ راح يبسط سيطرته علينا محاولا أن يلزمنا به ، عند ذلك نتصدى للدفاع عن مبادئنا ومحاربة هـــذا الرأى . إننا لم نحارب الشيوعية فى الشرق العربى لأنها مبدأ . ولكننا حاربناها لأن الشيوعيين ، فى الشرق العربى حاولوا أن يفرضوا علينا هذا المذهب . ويجرونا إلى التبعية المذهبية . وقد يكون ثمة صدام بين مبادئنا ومبـــادئ أخرى تتناقض معها .. وفى هذه الحالة نحدد موقفنا وندخل فى هذه المعركة بدون هوادة أو موادعة . فمبادئنا العربية تتعارض مع مبادئ الاستعمار والرجعية . لذلك فنحن أعلناها حربا لا هوادة فيها بين القومية العربية والاستعمار البغيض ومسانديه من الرجعيين الخونة .

إن كل دولة تؤيد الاستعمار أو تحاول بسط سيطرتها على أى جزء فى العالم هى عدوة لنا .. ولذلك فقد أيدنا أندونيسيا ضد الاستعمار الهولندى .. إننا نؤيد بلا مقدمات كل حركة تحريرية ضد الاستعمار لأن مبدأنا محاربة الاستعمار أينما كان . إننا ضد الرجعية على اختلاف أشكالها لأن الرجعيين يحاولون إعادة عجلة التقدم بالتآمر وشراء الذمم .. ومبادئنا تعلن إننا نسعى الى التقدم ونحارب كل من يحاول أن يؤخر عجلة التطور .

اننا فى المجال الدولى نسعى الى التعاون واعتناق المبدأ الذى يقول انه يمكن الدول ذات الأنظمة المتباينه أن تعيش فى سلام بشرط ألا تتدخل دولة فى شئون دولة . ولذلك فنحن نعادى كل دولة تحاول أن تتدخل فى شئوننا أو شئون غيرنا .

وفى مجال الصداقة فنحن نصادق كل دولة تعطف على القضايا العربية وتتفق معنا فى النظرة الى الاستعمار والصهيونية . ومبادئ عدم الانحياز ،

إننا نصادق كل دولة تسعى إلى السلام وتنبذ الحرب ولا تتدخل فى شئون غيرها من الدول .. إننا نصادق كل يد تمتد إلينا عن إخلاص وتسعى معنا نحو الحرية ، والأفراد فى ذلك شأنهم شأن الدول والمبادئ . فكل فرد يقف فى طريقنا ويحارب مبادئنا أو يسعى ليلزمنا بمبادئ تتعارض مع مبادئنا فهو عدو لنا ..

أما الأفراد الذين يبسطون لنا يد الود والمحبة أيا كان دينهم أو لونهم أو عقيدتهم فهم أصدقاء لنا .

وأخيراً نعود فنقول إننا نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا .

الموضوع الخامس عشر

احترام العمل والعمال

البيان

« العمل شرف . والعمل حق . والعمل واجب . والعمل حياة »

تلك هى نظرتنا إلى العمل فى مجتمعنا الجديد وعلى ضوء هذه النظرة إلى العمل ننظر إلى العمال .

لقد ولت إلى الأبد نظرة الازدراء للعمال وأفسحت الطريق أمام نظرة التقدير والاحترام للعمال .

لقد فهمت العهود الماضية العمال على أنهم مجرد آلات أو حيوانات تتحرك ويجب أن تدر عليهم الثروات فى كل حركة من حركاتهم .. فهم الاحتكاريون العامل على أنه حيوان لا حق له فى الحياة إلا بالقدر الذى يسمح له بالحركة التى تأتى بالمال إليهم.. وعاش الكسالى فى قصورهم لملذاتهم وأهوائهم ، وعاش العمال فى كهوفهم وعلى قارعات الطرق ... وتزايدت

الفوارق بين الطبقتين : طبقة العمال وطبقة الاحتكاريين والمستغلين وأصبح الرأسمالى متعالياً على العامل ينظر إلية نظرة احتكار وازدراء ، ذلك لأن العامل لا يملك إلا قوة عمله التى يبيعها الرأسمالى نظير قروش زهيدة تسمى الأجر ، وهو مجبر على بيعها لطبقة الرأسماليين وإلا مات من الجوع .

إن طابع المجتمع المستغل هو ازدراء الطبقة العاملة صانعة الحياة أما فى المجتمع الاشتراكى الذى لا يمكن أن يقوم إلا بالعمل فإنه يختلف عن سابقه فى النظرة إلى العامل كل الاختلاف .

إن المجتمع الاشتراكى يفهم العامل بوصفه صانع الحياة ، صانع المستقبل، خالق الإنتاج وروح الحركة الوثابة الدافعة بالمجتمع إلى الأمام .

إن المجتمع الجديد الذى تخلص من الاحتكار وتحكم رأس المال المستغل . أزال إلى حد بعيد كثيراً من الفوارق بين الطبقات . . وهو يعمل جاداً على إذابة هذه الفوارق ليكون أبناء الشعب سواسية كأسنان المشط . لا فرق بين إنسان وآخر إلا بالعمل . فالعمل وحده هو مقياس التفاضل فى المجتمع الجديد . ومن هنا تنبع القيم الجديدة ، تلك القيم التى تنظر إلى العمل بوصفه شرف وحياة ، وإلى العمال بوصفهم شرفاء وصانعوا الحياة .

إن المجتمع الجديد لا مجال فيه للتعالى ، فالتعالى عن الناس عمالا فى مصنع أو فلاحين فى مزرعة ليس من أخلاق المجتمع الاشتراكى الديموقراطى فى شىء ، إنه بقايا ، خلق متعفن موروث عن مجتمع فاســـد متعفن ، مجتمع الرأسماليين المستغلين والاحتكاريين الطغاة .

لقد وصفت قوانين يوليو العظيمة عن كاهل العمال ثقل الاستعباد ، وحررتهم من قيود المذلة والضعة . . . ودفع الميثاق الوطنى بهم إلى صف القيادة الوطنية وألقى على عاتقهم مسئولية تطوير المجتمع وتحقيق رخائه ،

وما أظن أن أحداً يحتقر قيادته إلا إذا كان رجعيا أو حليفا للرجعية .

إننا نحترم العمال ونثق فى إخلاصهم لقضية الوطن والتقدم ولذلك دفعنا بهم راضين إلى الطليعة .

إننا نحنى رءوسنا احتراما للعمال ونؤمن عن فكر ورؤية بأن العمال هم عصب المجتمع ، ومحركوا التطور ، وصانعوا المجد للوطن ، والحياة للملايين .

إننا نحنى رءوسنا تقديراً للعمل . العمل أيا كان نوعه : العمل فى المصنع ، العمل فى الحقل ، العمل فى المدرسة ، فبدون العمل لا يتحقق الأمل ، والعمل شرف ، والعمل حق ، والعمل واجب ، والعمل حياة .

الموضوع السادس عشر
مساواة المرأة بالرجل واسقاط بقايا الأغلال

البيان

منذ عشرات السنين والمرأة المصرية تكافح دائبة لنيل حقوقها السياسية والاجتماعية ، ومنذ عشرات السنين والمرأة تصرخ فى وجه أعداء حريتها لتقنعهم بأنها عضو فى المجتمع ، يجب أن يكون لها نفس حقوق هذا المجتمع . واستمر الصراع عنيفا بين أعداء المرأة وأصدقاء حريتها .

ولكن الإقناع شىء والحقائق الموضوعية شىء آخر فقد أكدت الحقائق جدارة المرأة وأهليتها لأن تكون نداً للرجل ومساوية له . . . نعم ، فقد أكدت الحقائق ذلك عندما هب الشعب المصرى يطالب بحريته واستقلاله عام ١٩١٩ فقد ثارت المرأة على المستعمر ثورة الرجل ومشت فى الطليعة تتظاهر من أجل حرية الشعب ، وتخدم الجند فى ميدان المعارك ، وترفع علم المقاومة فى وجه الطغاة ، وأخيراً سقطت المرأة صرعى برصاص المستعمر ،

جنبا إلى جنب مع شهداء الرجال . وفى مظاهرات الطلبة سنة ١٩٣٦ و ١٩٤٦ كانت الفتاة فى طليعة المتظاهرين . حتى إذا مادق ناقوس الحرب بيننا وبين الإنجليز والفرنسيين والاسرائيليين فى أكتوبر من عام ١٩٥٦ انخرطت الفتيات فى سلك كتائب التحرير ، وحملن السلاح ، ودخلن المعركة ضد المعتدين .. لقد كانت الفتاة فى معركة بور سعيد مقدامة شجاعة ، تضرب وتستشهد ، وترفع راية البلاد كما كانت المرأة فى كل مكان تنتظم فى فرق المقاومة الشعبية . لتدافع عن وطنها جنباً إلى جنب مع الرجل .. لقد أثبتت المرأة المصرية فى معاركنا النضالية العديدة أنها قوة فى الدفاع عن حقوق وطنها السياسية ، فكيف نمنعها من حق قاتلت فى سبيله ! وكيف نمنعها من ثمرة نصر كافحت لتحققه للشعب ؟ إنها لجريمة أن تمنع صاحب حق من حقه ، فمن تنتزع بقوة السيف حق شعبها جديرة بأن نشارك فى ثمرة ما تنتزعه بدمها ، وجهدها ، ونضالها .

لقد أعطتها الثورة حقها السياسى ومكنتها من أن تنتخب وتنتخب ، لأن الثورة تؤمن بأن لكل مكافح نصيبه ولكل عامل جزاء عمله . بل إننا نرى المرأة اليوم تتصدى للقيادة فى وزارة من أهم وزاراتنا

فإذا نظرنا إلى المرأة فى الميدان الاجتماعى وجدناها لا تقل عن الرجل فيما تقدمه للمجتمع من خدمات . فالمرأة فى المدرسة ، والمرأة فى المصنع ، والمرأة فى الحقل ، والمرأة فى ميادين الطب ، والمرأة فى ميادين الأدب ، والمرأة فى كل حقل يعمل فيه الرجل ، تنتج كما ينتج وتخدم كما يخدم وتقدم للشعب كما يقدم . إنها لا تقل عن الرجل فى شىء ومن ذلك كان لا بد لها من أن تنال حقوقها الاجتماعية وأن تتمتع بها كما يتمتع الرجل .. والمجتمع الذى يضطهد نصفه ليس جديراً بطلب الحرية لنصفه الآخر ، فالحرية حق للجميع لأنها ثمرة جهاد الجميع ، وليست من عمل الرجال فحسب .

لقد ولى الزمن الذى كان الرجل يفرض فيه سيطرته على المرأة ليأكل

حقوقها غصباً . نعم ولى الزمن الذى يتحكم فيه نصف المجتمع فى النصف الآخر نتيجة للتأخر الاقتصادى والسياسى والثقافى ... ولى هذا الزمن وعادت إلى المرأة كرامتها وعزتها . وانتزعت حقها من بين براثن الرجال وأعداء الحرية وأثبتت أنها إنسان جدير بما يتمتع به كل إنسان من حرية ومساواة وحقوق فلتهنأ المرأة بحقها السياسى ، ولتواصل نضالها مع الرجل ، من أجل القضاء على مطامع المستعمر ودسائسه حتى لا تعود مرة أخرى إلى القيود . وليرتفع علم التحرير بسواعد النساء والرجال وكل من يعيش على أرض العرب . لنبنى مجتمعنا الجديد ، المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى مجتمع الأحرار ، لا مجتمع الأغلال .

> إن المرأة لابد أن تتساوى بالرجل ، ولابد أن تسقط عنها بقايا الأغلال ، التى تعوق حركتها الحرة ، حتى تستطيع أن تشارك بعمق وإيجابية فى صنع الحياة (الميثاق ص ٨٧) .

الأسرة هى الخلية الأولى للمجتمع ولا بد أن تتوفر لها كل أسباب الحماية .

الأفكار

إذا كانت الخلية الأولى أم الحياة فى هذا الكوكب ، فإن الأسرة أم الحياة فى المجتمع . فما المجتمع الكبير الا مجموعة من الأسر ، تدخل مع بعضها فى علاقات عن طريق تبادل المنافع فيما بينها .

والأسرة الراقية عنوان المجتمع الراقى وما دمنا قد سلمنا بأن الأسرة أساس المجتمع وخليته الأولى فعلينا أن نعترف بأنه كلما صلح حال الأسرة كلما تقدم المجتمع وعلا شأنه .

وإذا كانت الخلايا فى الجسم تتصارع مع عوامل الفناء ، فنحاول تقويتها

فى صراعها ضد الموت ، بالغذاء أحيانا ، والمعالجة الطبية أحيانا ليقوى الجسم فإن الأسرة كذلك . كلما ساعدناها فى وجودها وأمددناها بما يحقق لها الحياة الكريمة كلما قوى المجتمع وصلب عوده .

وقد اهتم الميثاق الوطنى بالأسرة اهتماما بالغا ، فنص على أنها الخليفة الأولى ، للمجتمع ـ ولذلك كان لابد من أن تتوافر لها كل أسباب الحماية التى تمكنها من أن تكون حافظة لتقاليدها الوطنية ، مجددة للنسيج الوطنى متحركة بالمجتمع كله ومعه إلى غايات النضال الوطنى .

ومن هذه الضمانات التى لابد منها :

العمل المتواصل على رفع مستوى الأسرة اقتصاديا وثقافيا وصحيا ويتم ذلك عن طريق توفير الأمن للأسرة وضمان مستقبلها بواسطه التشريعات التى تحمى رب الأسرة عند العجز عن العمل أو الشيخوخة .

والعناية بحماية الأطفال من التشرد والضياع بتنظيم الزواج والطلاق .

وتوفير كل ما يحقق الرخاء للأطفال وكل ما يمكنهم من تحمل مسئولية القيادة فى المستقبل .

بث القيم الأخلاقية الاشتراكية بين أفراد الأسرة ليشب المجتمع الجديد كله على خلق اشتراكى جيد .

الموضوع الثامن عشر

الاشتراكية بدعامتيها من الكفاية والعدل هى طريق الحريه الاجتماعية

البيان

ملاحظة : كتبنا عن هذا الموضوع بما فيه الكفاية فى موضوع : « المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى وأثره فى حياة المجتمع » فارجع إليه إن أردت .

الموضوع التاسع عشر
إن التعاون الدولى يمتد على جبهة عريضة
تحاول الجمهورية العربية المتحدة أن تتحرك عليها

البيان

لقد كان التعاون فى مجتمعنا أحد الأعمدة الرئيسية لبناء مجتمعنا الجديد فإن التعاون الدولى أحد الأعمدة فى علاقاتنا العامة بالدول الخارجية .

والتعاون الدولى له وجوه كثيرة وهو يمتد على جبهة عريضة تشمل الكثير . فهناك التعاون الدولى من أجل الرخاء المشترك لشعوب العالم . وهذا التعاون امتداد طبيعي للحرب ضد الاستعمار والاستغلال ... وهذا استطراد منطق للعمل من أجل السلام لتوفير الجو الأمثل من التطوير .

إن التعاون الدولى من أجل الرخاء يصل بالسياسة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة إلى الهدف النهائى الذى تسعى إليه سياستها الخارجية ، انعكاساً لنضالها الوطنى .

وإن شعبنا يمد يده لجميع شعوب العالم والأمم العاملة من أجل السلام والرخاء الإنسانى .

إننا نفهم التعاون على أنه نفع متبادل بين دول متساوية من غير تدخل فى شئون الدول أو السيطرة عليها .

« إن المعارك الدولية التى خاضها شعبنا إنما كانت معارك دفاعية خاضها قتالا عن حقوقه المشروعة وحقوق الأمة العربية التى يشعر بانتمائه الحيوى إليها انتماء الجزء إلى الكل . »

ولقد رفع شعبنا حتى فى أحلك ظروف المعارك التى أرغم على خوضها

شعار « السلام لا الاستسلام » إيماءة واضحة إلى أنه يقبل التعاون الدولى، ولكنه يقاوم السيطرة .

إن شعبنا يؤمن بأن الرخاء لا يتجزأ ، وأن التعاون الدولى من أجل الرخاء هو أقوى ضمانات السلام العالمى .

إن السلام لا يمكن أن يتوفر فى عالم تتفاوت فيه مستويات الشعوب تفاوتا مخيفا . إن السلام لا يمكن أن يستقر على حافة الهاوية السحيقة التى تفصل بين الأمم المتقدمة والأمم التى فرض عليها التخلف .

إن الصدام الحق بين التخلف والتقدم هو الخطر الثانى الذى يهدد السلام العالمى بعد الخطر الأول الذى يكمن فى نشوب حرب ذرية مفاجئة .

إن التعاون الدولى من أجل الرخاء هو الأمل الوحيد فى تطور سلمى ، يقرب ما بين مستويات الأمم ، ويزرع المحبة بينها بديلا من سموم الكراهية.

إن التعاون يمتد على جبهة عريضة تحاول الجمهورية العربية أن تتحرك عليها . إنه يشمل فتح الأسرار العلمية للجميع ، فإن احتكار العلم، يهدد البشرية بنوع جديد من السيطرة الاستعمارية .

كذلك هو يشمل الدعوة الى توجيه الذرة للسلام حتى تستطيع أن تخدم قضية التطوير . وتضىء جوانب التخلف المظلمة .

كذلك هو يشمل التبشير لفكرة توجيه المبالغ الطائلة التى توجه إلى صنع الأسلحة النووية لتخدم الحياة بدلا من أن تترصد لها ، وتتربص بها.

كذلك هو يشمل الدعوة الى مواجهة التكتلات الاقتصادية الدولية بحيث لا تستخدم بواسطة الأقوياء لتحطيم محاولات غيرهم من أجل التقدم

ان شعبنا يمد نواياه المعززة بالأعمال لتحقيق التعاون الدولى عبر كل المحيطات والى كل الأقطار .

واذا كان شعبنا يؤمن بتعاون دولى فى المحيط العام ويؤمن بوحدة عربية كمظهر من مظاهر التعاون الأخرى فهو أيضا يؤمن بجامعة افريقية ويؤمن بتضامن آسيوى ويؤمن بالتعاون بين أنصار السلام أنصار الإنسان .

الموضوع العشرون

إن القيادات الشعبية حين تخلع جذورها من التربة الشعبية
تحكم على نفسها بالذبول والموت

البيان

فى الأساطير الإغريقية أن إله الأرض كان إذا صارع إلها آخر ، تغلب عليه وهزمه . مما أذهل جميع الآلهة فخافوا قوته وهابوا صراعه .

وكان إله السحاب يعجب لقوة إله الأرض ويطمع فى أن يعرف السر الذى جعل هذا الإله قويا لا يهزم .

وبعد مراقبة مستمرة لإله الأرض عرف إله السحاب السر فى هذه القوة الخارقة !!! فقد لاحظ أن إله الارض كلما صارع إلاها آخر أرتكز بركبتيه على أمه الأرض ليستمد منها القوة والعون. فاحتال عليه إله السحاب ورفعه بعيداً عن أمه الأرض وخنقه فى يسر وسهولة .

والأمر كذلك بالنسبة للقيادات الشعبية . إنها تستمر قوية ما دامت مرتكزة على التربة الشعبية ولكنها عندما تنفصل عن الشعوب وتسير فى طريق غير طريق الشعب يسهل خنقها وبذلك تحكم على نفسها بالذبول والموت .

والتاريخ أمامنا أكبر شاهد على ما نقول فلقد تصدت القيادات الشعبية لثورة ١٩١٩ ، ورفعت هذه القيادات شعارات الشعب فتجمع الشعب من حولها وراح يدافع عنها يظاهرها ، ويستشهد فى سبيل حماية هذه القيادات لكن هذه القيادات أخذت تنفصل عن الشعب وتتنكر لشعاراته بل إنها أسلمت كل الشعارات التى رفعها الشعب إلى كبار ملاك الأرض والإنتهازيين ..

ثم انتهى المطاف بهذه القيادات إلى حد الارتماء فى أحضان القصر تارة وفى أحضان الاستعمار تارة أخرى وكلاهما عدو الشعب والثورة ومضاد لاتجاه التقدم

ولقد افتنت هذه القيادات فى تضليل الشعب عن طريق واجهات ديموقراطية مزيفة استجابت بها الفلول المهزومة من ثورة ١٩١٩ لتخدع بها الشعب عن حقيقة مطالبه .

« لقد كانت طريقة الديموقراطية التى جربنا بها ممارسة الديموقراطية فى مصر فى تلك الفترة ملهاة مهينة . إن الشعب لم يعد صاحب السلطة وأصبحت أصوات الجماهير تساق وفقا لإرادة السلطات الحاكمة وأصدقائها . ولقد كان ذلك نتيجة لإغفال الجانب الاجتماعى من أسباب ثورة ١٩١٩ »

لقد استسلمت كل القيادات التى تصدت للنضال الوطنى أمام سلطة القصر المتزايدة بسبب ضعفها المتزايد، وركعت جميعها تلتمس الرضى الذى يصل بها إلى مقاعد الحكم . وتخلت بذلك عن الشعب وأهدرت كل قيمة له ، ناسية بذلك أنها تتخلص طواعية عن مصدر قوتها الوحيدة ومنبعها الأصلى ، وهو الشعب .

بل وقد وصل الحال ببعض هذه القيادات إلى معاداة الشعب علانية فى سبيل إرضاء القصر والاستعمار .

فماذا كان مصير هذه القيادات . التى انفصلت عن تربتها ؟

لقد سارع إليها الذبول وسرعان ما لحقها الموت .

لقد وطىء الشعب بأقدامه دكتاتورية صاحبة اليد الحديدية (محمد محمود باشا) واستطاع أن يسقط كل وزارة ألفها صدقى باشا عدو الشعب وسحب تأييده من حزب الوفد والأحزاب الأخرى ... لقد فقد الشعب ثقته فى هذه القيادات وتركها تموت بفعل الزمن ، وأخذ يفتش بين صفوفه ، فى القرى والمصانع والجيش عن قيادة جديدة لآماله . الى أن وجدها فى طليعته الواعية يوم ٢٣ يوليو .

لقد سقطت جميع القيادات وانتهى أمرها ولم تستطع بما أوتيت من قوة المال أن تجعل الشعب يلتف حولها من جديد .

إن الوردة لا تزهو إلا بتربتها، والنبات لا يعيش إلا فى الأرض ولكن إذا تطاولت الوردة على الأرض أو حاول النبات التمرد على أمه مات وداسته الأقدام . . لأنه انفصل عن أمه . عن أصل الحياة ، وكذلك القيادات . . لا حياة لها إلا إذا ارتكزت على أرض صلبة على ، الشعب باعث الدفء والحياة ، ولكن هذه القيادات حين تخلع جذورها من التربة الشعبية تحكم على نفسها بالذبول والموت . .

الموضوع الحادى والعشرين

إن الثورة ليست عملية هدم أنقاض ولكنها عملية بناء المستقبل

(١)

إن المعنى الحقيقى لكلمة ثورة هو التغيير المستمر . ذلك لأن التغير هو قانون الحركة . . وهذا التغير يجب أن يكون من الأدنى إلى الأعلى . . والثورة إذا لم تتجاوز عملية هدم الماضى إلى عملية البناء المستمرة كانت انقلابا فقط .

إن الثورة إذا قامت لتقضى على ملك فاسد مثلا أو إقصاء مجموعة من الحكام عن الحكم لا تسمى ثورة . والوجوه الحاكمة الجديدة لا تسمى ثورية لأن الثورة كما يقول الميثاق « عمل شعبي وتقدمى » .

إنها حركة شعب بأسره يستجمع قواه ليقوم باقتحام عنيد لكل العوائق والموانع التى تعترض طريق حياته كما يتصورها .

كما أنها قفزة عبر مسافة التخلف الاقتصادى والاجتماعى تعويضا لما فات ووصولا الى الآمال الكبرى التى تبدو خلال المثل الأعلى لما يريده الشعب الثائر للأجيال القادمة ومن هنا فإن للعمل الثورى سمتين لا يمكن أن تكمل بغيرهما :

أولاهما : شعبيته   ثانيهما : تقدميته

إن الثورة ليست عمل فرد . والثورة ليست عمل فئة واحدة ، وإنما قيمة الثورة تقاس الحقيقية بمدى شعبيتها وبقدر ما تعبئه من قوة الجماهير لإعادة صنع المستقبل . والتقدم والبناء للمستقبل هو غاية الثورة والتخلف المادى والاجتماعى هو المفجر الحقيق لإرادة التغيير ، والانتقال بكل حزم وتصميم مما كان قائما بالفعل إلى ما ينبغى ان يقوم .

لذلك كان لابد للثورة من ان تخترق جميع الميادين لتحطيم حواجز التخلف وتبنى قواعد المستقبل المجيد .

إن على الثورة ان تخترق حاجز الدكتاتورية الرجعية لترسى قواعد الحكم الديموقراطى السليم .

إن على الثورة أن تهدم حائط التخلف لتقيم قواعد الاشتراكية من الكفاية والعدل . إن على الثورة ان تهدم حاجز الجهل لترتفع راية العلم فى القرى والمدن والصحارى .

إن على الثورة أن تخترق حائط التخلف الثقافى ليعم الأدب والفن وأنواع المعارف فى كل مكان

وعلينا أن ندرك أن عملية البناء لا تقف مطلقاً عند حد ، إنها عملية دائبة مستمرة ما استمرت الحياة ...

إن الثورة استمرار التقدم ، واليوم الذى تقف فيه الثورة عن مواصلة التغيير إلى أعلى تفقد إسمها وثورتها .

وبعد فإن شعبنا قد عقد العــــزم على أن يعيد صنع الحياة على أرضه بالحرية بالكفاية والعدل بالمحبة والسلام

وإن شعبنا يملك من إيمانه بالله ومن إيمانه بنفسه ، ما يمكنه من فرض إرادته على الحياة ليصوغها من جديد وفق آمانيه

وتلك هى الثورة ...

القسم الثانى

(ا) قانون الاتحاد الاشتراكى العربى

(ب) موضوعات إنشائية مستوحاة من أبواب القانون

(ا) قانون الاتحاد الاشتراكى العربى

المقدمة والأهداف

منذ أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ، وارتبطت بمبادئها الستة وانتقل نضال الشعب للتحويل الاشتراكى بعد قرارات يوليو ١٩٦١ ، اقتضت مراحل الكفاح قيام تنظيم شعبى ، هو الاتحاد الاشتراكى العربى ، ليكون أمينا وقادراً على المحافظة على مبادىء الثورة الستة ، والإندفاع بها إلى الأهداف الكبرى التى حددها الميثاق .

إن الاتحاد الاشتراكى العربى هو الطليعة الاشتراكية،التى تقود الجماهير وتعبر عن إرادتها وتوجه العمل الوطنى ، وتقوم بالرقابة الفعالة على سيره فى خطه السليم ، فى ظل مبادىء الميثاق .

وهو الوعاء الذى تلتقى فيه مطالب الجماهير واحتياجاتها .

ويضم الاتحاد الاشتراكى العربى ـ كتنظيم سياسى شعبى ـ قوى الشعب العاملة ، ويتمثل فيه تحالف هذه القوى فى إطار الوحدة الوطنية .

أهدافه :

تحقيق الديمقراطية السليمة ، ممثلة بالشعب وللشعب . لتكون الثورة بالشعب فى أسلوبها . وللشعب فى غايتها وأهدافها .

تحقيق الثورة الاشتراكية التى هى ثورة الشعب العامل .

دفع إمكانيات التقدم ثوريا لصالح الجماهير .

حماية الضمانات التى قررها الميثاق ، وهى :

* كفالة الحد الأدنى لتمثيل العمال والفلاحين فى جميع التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها ، بحيث يراعى فى تنظيمات الاتحاد

الاشتراكى العربى نفسه أن تكون نسبة العمال والفلاحين ٥٠٪ على الأقل باعتبارهم أغلبية الشعب التى طال حرمانها من حقوقها الأساسية .

* مبدأ القيادة الجماعية .
* دعم التنظيمات التعاونية والنقابية .
* نقل سلطة الدولة إلى المجالس المنتخبة تدريجيا .

واجباته :

أن يكون قوة إيجابية تدفع العمل الثورى .
حماية مبادىء الثورة وأهدافها .
تصفية آثار تحكم الرأسمالية والاقطاع .
النضال ضد تسلل النفوذ الأجنبى .
النضال ضد تسلل الرجعية التى تم إسقاطها .
النضال ضد تسلل الانتهازية .
مقاومة السلبية والانحراف .
منع الارتجال فى العمل الوطنى .

مبادىء العمل :

* إن الاتحاد الاشتراكى العربى يشكل الاطار السياسى الشامل للعمل الوطنى ، وتتسع تنظيماته لجميع قوى الشعب ، من : فلاحين وعمال، وجنود ومثقفين ، ورأسمالية وطنية ، علـــى أساس الالتزام بالعمل الوطنى ، فى ترابط وثيق بين المستويات المختلفة ، من قاعدة التنظيم إلى قيادته الجماعية .

وضمانا لأن يؤدى هذا التنظيم الشعبى إلى تحقيق أهدافه ، فإن العلاقات سواء بين الأعضاء وبعضهم أو بينهم وبين تنظيماتهم ، تتطلب مجموعة من

القيم والمبادىء ، ليسير الاتحاد الاشتراكى العربى بقوة إيجابية نحو أهدافه الثورية .

وأهم هذه المبادىء ما يلى:

* إحترام الأقلية لإرادة الأغلبية ، حتى لا يكون هناك أى مجال لقيام دكتاتورية فى منظمات الاتحاد .

* كسب ثقة الشعب عن طريق الاقناع ، وهذه الثقة هى السبيل إلى طاعة الجماهير لقيادتها طاعة ليست وليدة الخوف ، ولكنها وليدة الإقتناع ولا تعطى للقيادات - فى أى مستوى من المستويات - حقوقا مكتسبة ، تقيم دكتاتوريات داخل تنظيمات الاتحاد .

* النظام والطاعة فى العلاقات بين القيادة والطليعة والجماهير ، على أساس إخلاص القيادة الثورية ، وسلامة مخططاتها ، وإخلاص الطليعة الاشتراكية والإستعداد للبذل والتضحية ، وإقتناع الجماهير .

* العمل على قيام علاقات سليمة بين منظمات الاتحاد وبين الشعب العامل

* العمل على حل مشاكل الجماهير

العمل على إستمرار الدفع الثورى لدى الجماهير .

* إطلاع الجماهير على حقائق الأمور .

* عدم فرض السلطة . أو ممارسة أى نوع من التعالى على جماهير الشعب العامل .

* الاعتراف بالأخطاء والمبادرة إلى إصلاحها .

إن الاتحاد الاشتراكى العربى - وهو السلطة الشعبية - يقوم بالعمل القيادى والتوجيهى ، وبالرقابة التى يمارسها باسم الشعب ، بينما يقوم مجلس

الأمة ـ وهو سلطة الدولة العليا ، ومعه المجالس النقابية والشعبية ـ بتنفيذ السياسة التى يرسمها الاتحاد الاشتراكى العربى .

إن الاتحاد الاشتراكى العربى لا يحل محل النقابات أو التعاونيات أو منظمات الشباب ، ، وإنما يعمل على القيام برسالته وتحقيق أهدافه بمساعدة هذه المنظمات على النحو الذى أوضحه الميثاق .

ومن خلال منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى فى جميع مستوياتها يجد الميثاق ـ وهو بالنسبة لثورتنا نظريتها السياسية ، وبالنسبة لاشتراكيتنا فكرها الثورى ـ طريقه إلى التطبيق العملى .

وفى قيام الاتحاد الاشتراكى العربى بدوره القيادى ، وتحمله لمسئوليات الطليعة ، ووقوفه حارسا على الضمانات التى كفلها الميثاق ، وممارسته لوظائفه بالأسلوب الديمقراطى ، وانبثاقه عن الجماهير ، وتمثيله لأمانيها ، وتعبيره عن إرادتها ـ تحقيق سيادة الشعب ، وإرساء لقاعدة أساسية من قواعد التنظيم السياسى الديمقراطى ، وهى أن الديمقراطية السليمة تصبح بالمنطق الاشتراكى ، وسيلة وغاية للنضال الوطنى .

الباب الأول

عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى :

* مادة ١ : عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى مفتوحة لكل مواطن من قوى الشعب العاملة تتوافر فيه الشروط التالية :

(١) أن يكون من مواطنى الجمهورية العربية المتحدة .

(ب) أن يكون سنه ١٨ سنة على الأقل ، وله حق الانتخاب .

(ج) أن يكون مواطنا صالحاً غير مستغل ، ولم تصدر ضده أحكام مخلة بالشرف .

(د) أن يؤمن بالميثاق ، ويتعهد بالعمل فى منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى ، عاملا على تحقيق أهدافه .

(ه) أن يقدم طلبا كتابيا للانضمام لعضوية الاتحاد الاشتراكى العربى

مادة ٢ : تكون عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى لمن تتوافر فيه الشروط المنصوص عليها فى المادة السابقة على الوجه الآتى :

(١) عضو عامل : وهو له حق الترشيح لمنظمات الاتحاد الاشتراكى العربى ، وحق انتخاب أعضاء هذه المنظمات ، ويسدد الاشتراك الذى تقرره اللجنة التنفيذية العليا .

(ب) عضو منتسب : وهو الذى تحدد أوضاعه وفقاً للقرارات التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا بنظام الأعضاء المنتسبين .

مادة ٣ : يقدم الطلب لعضوية الاتحاد الاشتراكى العربى فى المؤسسة الجماهيرية التى يعمل بها أو ينتمى إليها مقدم الطلب ، أو فى الوحدة الأساسية التى يدخل فى نطاقها محل إقامته العادية .

مادة ٤ : واجبات العضو العامل بالاتحاد الاشتراكى العربى هى :

(١) أن يكون متمسكا بالقيم الروحية والإنسانية .

(ب) أن يطبق القانون الأساسى للاتحاد الاشتراكى العربى .

(ج) أن يحافظ دائما على وحدة الاتحاد الاشتراكى العربى وتماسكه .

(د) أن يبذل قصارى جهده فى تنفيذ ما يقـــرره الاتحاد الاشتراكى العرب، ومايكلف به من واجبات .

(هـ) أن يدرس قرارات منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى باستمرار، ويتولى شرحها للغير .

(و) أن يقبل قرار الأغلبية ، حتى ولو كان مخالفاً لرأيه ، ويعمل على تنفيذه بإخلاص وتفان

(ز)أن يكون قدوة حسنة لغيره ، ويكون مثالا للمواطن الاشتراكى يحتذى به فى محيط عمله وفى تصرفاته .

(ح) أن يعمل دائماً على رفع مستواه الفكرى والعقائدى . ويتعمق فى فهم الميثاق الوطنى ، ويتولى شرحه للغير .

(ط) أن يضحى دائما بمصلحته الشخصية فى سبيـــل مصلحة الاتحاد الاشتراكى العربى ومصلحة الشعب .

(ى) أن يمارس النقد الذاتى ، ويعمل على تصحيح أخطائه بروح طيبة .

(ك) ألا يطلب لنفسه أو لغيره امتيازات أو استثناءات .

(ل) أن يعمل على التعرف على محيطه المحلى ، وأن يقوم بالتوعية والتثقيف الاشتراكى العربى بين أفراد هذا المحيط بطريقة عملية ناجحة .

(م) أن يعمل على الاتصال الدائم بأفراد الشعب فى نطاقه ، لتلمس رغباتهم واحتياجاتهم ، مع التعاون معهم فى إيجـاد الحلول المناسبة لهذه الرغبات والاحتياجات ، وشرح رأى الجماهير فى الاتحاد الاشتراكى العربى.

(ن) أن يعمل على اكتشاف العناصر القيادية فى مجتمعه المحلى ، وأن يعمل على ضمها إلى تنظيمه الفرعى . ويساعد فى توجيهها وقيادتها .

(س) أن يقف ، بكل قواه ، ضد أعداء الثورة الاشتراكية والقومية

العربية وأعداء حريتنا واستقلالنا ، ويعتبر نفسه صاحب الثورة وصاحب الاتحاد الاشتراكي العربي .

مادة ٥ : للعضو العامل بالاتحاد الاشتراكي العربي الحق في :

(ا) أن ينتخب ويتقـــدم بالترشيح لعضوية المراكز القيادية داخل الاتحاد الاشتراكي العربي .

(ب) أن يشترك في المناقشة الحرة ، وأن يبدى رأيه في اجتماعات الاتحاد الاشتراكي العربي ومنظماته التي هو عضو فيها .

(ج) أن يرفع رأيه إلى أي هيئة قيادية للاتحاد الاشتراكي العربي ، إذا كان مخالفا لقرار من قرارات الاتحاد . على أن يلتزم بتنفيذ هذه القرارات إلى أن يتم البت في اعتراضه عليها .

(د) أن يتقدم بالأسئلة والاقتراحات إلى تنظيمات الاتحاد الاشتراكي العربي ، وأن يوجه الانتقادات التي يرى أنها كفيلة برفع مستوى الاتحاد الاشتراكي العربي وتنظيماته .

(ه) أن يوجه أي طلب أو شكوى لأي منظمة من منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي.

(ه) أن يناقش العوامل المؤثرة على رفع المستوى الاجتماعي والإقتصادي والثقافي لوحدته الأساسية ، ويشترك في لجان البحث والدراسة للوصول إلى الحلول المناسبة لها .

(ز) أن يناقش المسائل ، التي تتصل بسياسة الإتحاد الإشتراكي العربي وتحقيق أهدافه ، في الصحافة .

الباب الثانى

التنظيم العام للإتحاد الإشتراكى العربى :

مادة ٦ : (ا) الوحدات الأساسية للاتحاد الإشتراكى العربى :

١ — الوحدة الأساسية هى قاعدة الاتحاد الإشتراكى العربى ، وهى التى تتكون فى القرية أو مايماثلها ، وفى المؤسسة الجماهيرية .

(ب) منظمات الإتحاد الإشتراكى العربى :

يشكل التنظيم العام للاتحاد الإشتراكى العربى كما يلى :

١ - مؤتمر ولجنة الاتحاد الإشتراكى العربى للوحدة الأساسية « القرية أو ما يماثلها ، والمؤسسة الجماهيرية » .

٢ - مؤتمر ولجنة الاتحاد الإشتراكى العربى للمدينة أو القسم أو المؤسسة الجماهيرية التى بكل منها أكثر من وحدة أساسية .

٣ - مؤتمر ولجنة الاتحاد الإشتراكى العربى للمركز .

٤ - مؤتمر ولجنة الإتحاد الإشتراكى العربى للمحافظة .

٥ - مؤتمر قومى عام ، ولجنة عامة ، ولجنة تنفيذية عليا للاتحاد الإشتراكى العربى للجمهورية .

الباب الثالث

منظمات الإتحاد الإشتراكى العربى للوحدات الأساسية :

مادة ٧ : يشكل الإتحاد الإشتراكى العربى للوحدة الأساسية من :

(ا) مؤتمر الإتحاد الإشتراكى العربى للوحدة الأساسية

١ - لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى . وهى القيادة الثورية المحلية للنشاط والعمل فى الاتحاد الاشتراكى العربى . وهى الحلقة الأولى للاتصال بالشعب ، ومنها تتكون القاعدة لكل منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى ، والتى يتم عن طريقها الاتصال الدائم بين منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى وجماهير الشعب العامل .

٢ - وتتكون لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى للوحدة الأساسية من عدد من الأعضاء العاملين بها ، وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

مادة ٨ : للجنة الاتحاد الاشتراكى العربى الوحدة الأساسية أن تشكل لجانا للنشاط من بين الأعضاء العاملين بها . وذلك لمعاونتها فى مباشرة أوجه نشاط الاتحاد الاشتراكى العربى بالوحدة .

مادة ٩ : تتولى لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى الإدارة اليومية لأوجه نشاط الاتحاد الاشتراكى العربى فى مجالها ، كما تقوم بتنفيذ التوجيهات التى تتلقاها من لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى للمستوى الأعلى . وإرسال التقارير الشهرية إليها وأهم واجباتها :

(ا) توعية الجماهير سياسيا للعمل الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ولدعم مبادىء القومية العربية ، والتعريف بالحقوق والواجبات ، وممارستها فى كافة ميادين النشاط السياسى والاقتصادى والاجتماعى المحلية .

(ب) العمل على تنمية المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والروحى للجماهير ، والتعاون مع جميع الهيئات والمنظمات المحلية لتحقيق ذلك .

(ج) التعرف على حاجة ومشاكل جماهير الشعب العامل فى المنطقة ،

والعمل على حلها بالتعاون مع جميع المؤسسات والمنظمات المحلية ، وكتابة التقارير الموضحة لهذه الحاجات والمشاكل إلى منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى الأعلى والدفاع عنها .

(د) حث الجهود لزيادة إنتاج جميع الوحدات الانتاجية فى منطقة الوحدة .

(ه) محاربة الاستغلال بكافة صوره ، ومحاربة البيروقراطية التى تعرقل حصول المواطنين على فرصهم المتكافئة فى العمل ، أو فى الخدمة ، أو فى أى حق من الحقوق .

(و) نقل سياسة الاتحاد الاشتراكى العربى وخططه الى الأعضاء العاملين ، وإلى جماهير الشعب ، وتوعيتهم ، حتى يتمكنوا من المساهمة فى تنفيذها .

(ز) التأكد من أن الأعضاء العاملين بالوحدة يؤدون الواجبات المنصوص عليها فى القانون ، ومن أن الواحدة بمجموعها تعمل على قيام المجتمع الاشتراكى للمجتمع المحلى ، وتحقيق وممارسة الديموقراطية .

(ح) حث الأعضاء العاملين ومعاونتهم على الاشتراك والعمل فى المؤسسات والمجالس التى تمارس فيها أنواع النشاط السياسى والاقتصادى والاجتماعى المحلية ، وملاحظة تنفيذ مبادىء الميثاق وسياسة الاتحاد الاشتراكى العربى فيها ، وفقا لما تتطلبه حاجة الجماهير .

(ط) ملاحظة إتاحة الفرصة لكل الأعضاء العاملين لممارسة حقوقهم المنصوص عليها فى هذا القانون .

(ى) تنفيذ قرارات مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى للوحدة.

الباب الرابع

منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى للمدينة أو القسم أو المؤسسات الجماهيرية التى بكل منها أكثر من وحدة أساسية .

مادة ١٠ : يشكل الاتحاد الاشتراكى العربى للمدينة أو القسم أو المؤسسة الجماهيرية التى بكل منها أكثر من وحدة أساسية من :

(ا) مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى للمدينة أو القسم أو المؤسسة الجماهير التى بكل منها أكثر من وحدة أساسية :

١ - يعتبر أكبر سلطة للاتحاد الاشتراكى العربى على هذا المستوى .

٢ - ويتكون من أعضاء لجان الاتحاد الاشتراكى العربى للوحدات الأساسية الموجودة فى نطاقه ،ومن عدد آخر من الأعضاء ،وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

٣ - وينعقد دوريا كل ستة شهور ، أو فى دورات غير عاديه ، بناء على طلب لجنته أو ثلث عدد أعضائه .

٤ - وينتخب المؤتمر من بين أعضائه لجنة الاتحاد اشتراكى العربى على هذا المستوى .

(ب) لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى للمدينة أو القسم أو المؤسسة الجماهيرية التى بكل منها أكثر من وحدة أساسية :

١ - تتكون بالانتخاب من بين أعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى للمدينة أو القسم أو المؤسسة الجماهيرية التى بكل منها أكثر من وحدة أساسية ، وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للإتحاد الاشتراكى العربى ، ويراعى أن تكون جميع الوحدات الأساسية ممثلة فيها .

للاتحاد الإشتراكى العربى ، ويراعى أن تكون جميع الوحدات الأساسية ممثلة فيها .

٢ – ويجرى انتخاب اللجنة كل سنتين .

٣ – وينتخب أعضاء اللجنة من بينهم أمينا وأمينا مساعدا لها .

٤ – وتجتمع اللجنة مرتين على الأقل شهريا .

٥ – وتقوم اللجنة فى مجالها بالإختصاصات والواجبات المنصوص عليها فى المادة ٩ من هذا القانون ، وعلى الأخص بما يأتى :

(ا) تنفيذ قرارات مؤتمر الإتحاد الإشتراكى العربى بها .

(ب) تولى الإدارة اليومية لأوجه نشاط الإتحاد الإشتراكى العربى فى مجالها.

(ج) مباشرة تنفيذ قرارات وتوجيهات لجنة الإتحاد على المستوى الأعلى وإرسال التقارير الشهرية إليها .

الباب الخامس

منظمات الإتحاد الإشتراكى العربى للمركز

مادة ١١ : تتكون منظمات الإتحاد الاشتراكى العربى على مستوى المركز من

(ا) مؤتمر الإتحاد الإشتراكى العربى للمركز :

١ – يعتبر أكبر سلطة للاتحاد الإشتراكى العربى على مستوى المركز .

٢ – ويتكون من مندوبين لجميع الوحدات الأساسية الموجودة فى نطاق المركز ، وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للإتحاد الإشتراكى العربى .

٣ – مدة المؤتمر سنتان ، ويجتمع دوريا كل ٦ شهور ، أو فى دورات غير عادية ، بناء على طلب لجنة الإتحاد الإشتراكى العربى للمركز أو ثلث

عدد أعضاء المؤتمر ، ثلث عدد لجان الوحدات الأساسية .

٤ ـ وينتخب المؤتمر من بين أعضائه لجنة الإتحاد الإشتراكى العربى للمركز.

(ب) لجنة الإتحاد الإشتراكى العربى للمركز :

١ ـ تتكون بالإنتخاب من بين أعضاء مؤتمر الإتحاد الاشتراكى العربى للمركز وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

٢ ـ ويجرى انتخاب اللجنة كل سنتين .

٣ ـ وينتخب أعضاء اللجنة من بينهم أمينا وأمينا مساعدا أو أكثر ، وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

٤ ـ وتجتمع اللجنة العليا مرتين على الأقل شهريا .

٥ ـ وتقوم اللجنة فى مجالها بالاختصاصات والواجبات المنصوص عليها فى المادة ٩ من هذا القانون ، وعلى الأخص بما يأتى :

(ا) تنفيذ قرارات مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى للمركز .

(ب) تولى الادارة اليومية لأوجه نشاط الاشتراكى العربى فى مجالها .

(ج) مباشرة تنفيذ قرارات وتوجيهات لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى للمحافظة ، وإرسال التقارير الشهرية إليها .

الباب السادس

منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى للمحافظة

مادة ١٢ تتكون منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى على مستوى المحافظة من

(ا) مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى للمحافظة :

١ - يعتبر أكبر سلطة للاتحاد على مستوى المحافظة ، ويتكون من مندوبين لجميع الوحدات الأساسية الموجودة فى نطاق المحافظة، وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

٢ - مدة المؤتمر أربع سنوات ، ويجتمع دوريا كل ستة شهور . أو فى دورات غير عادية ، بناء على طلب لجنة الاتحاد بالمحافظة ، أو ثلث عدد أعضاء المؤتمر ، أو ثلث عدد منظمات الاتحاد بالمحافظة .

٣ - وينتخب المؤتمر من بين أعضائه لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى للمحافظة

(ب) لجنة الاتحاد الاشتراكى العربى للمحافظة :

١ - تتكون بالانتخاب من بين أعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى للمحافظة ، وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

ويجرى انتخاب اللجنة كل أربع سنوات

وينتخب أعضاء اللجنة من بينهم أمينا وأمينا مساعدا أو أكثر ، للاشراف على أوجه نشاط الاتحاد الاشتراكى العربى ومكاتبه الفنية ، وذلك وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

٤ - وتجتمع اللجنة مرتين على الأقل شهريا

٥ - وتقوم اللجنة فى مجالها بالاختصاصات والواجبات المنصوص عليها فى المادة ٩ من هذا القانون . وتتولى بصفة خاصة :

(ا) دراسة الشئون السياسيه العامة ، وكذا موضوعات التخطيط العام فى حدود وتوجيهات اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

(ب) اختيار القياديين بالمحافظة ، وإعداد دورات تدريبية خاصة لهم .

(ج) الاشراف على نشاط تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى فى جميع أنحاء المحافظة .

الباب السابع

منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى للجمهورية

مادة ١٢: تتكون منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى على مستوى الجمهورية من :

(ا) المؤتمر القومى العام :

١ - يعتبر المؤتمر القومى العام أعلى سلطة بالاتحاد الاشتراكى العربى ، ويشكل وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذيه العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

٢ - مدة المؤتمر ست سنوات ، ويجتمع دوريا مرة كل سنتين ، أو فى دورات غير عادية ، بناء على طلب اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى ، أو اللجنة التنفيذية العليا أو ثلث عدد أعضاء المؤتمر القومى العام .

٣ - ويختص المؤتمر القومى العام بالآتى :

(ا) دراسة ومناقشة تقرير اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى .

(ب) دراسةسياسة الاتحادالاشتراكى العربى وخططه العامة وإصدارها.

(ج) مراجعة وتعديل القانون الأساسى للاتحاد الاشتراكى العربى ، إذا دعت الحاجة إلى ذلك

(د) انتخاب واعفاء أعضاء اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى أو الأعضاء الاحتياطيين .

(ب) اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى :

١ - اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى هى السلطة القيادية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى فى الفترات مابين انعقاد المؤتمر القومى العام

٢ - تتكون بالانتخابات من بين أعضاء المؤتمر القومى العام ، وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى.

٣ - ويجرى انتخاب اللجنة العامة كل ست سنوات .

٤ - تجتمع اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى مرتين فى السنة ، على الأقل ، بدعوة من اللجنة التنفيذية العليا .

٥ - وتختص اللجنة العامة بما يأتى :

(ا) مباشرة تنفيذ توصيات وقرارات المؤتمر القومى العام .

(ب) مراقبة تنفيذ البرامج الذى أقره المؤتمر القومى العام .

(ج) دراسة الموضوعات الرئيسية فى السياسة الداخلية والخارجية .

(د) مناقشة خطة التنمية .

(ه) اقرار الموضوعات التى تتعلق بتنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى .

(و) فحص ومناقشة تقارير لجان الاتحاد الاشتراكى العربى بالمحافظات .

(ز) انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية العليا من بين أعضائها ، كما تنتخب عددا من الأعضاء الاحتياطيين ليتولوا عضوية اللجنة عند الحاجة .

(ج) اللجنة التنفيذية العليا :

١ - تتكون اللجنة التنفيذية العليا من عدد منتخب من بين أعضاء اللجنة العامة لا يزيد عن ٢٥ عضوا ، وتختص بما يأتى :

(ا) تنفيذ قرارات وتوجيهات اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى .

(ب) مباشرة اختصاصات اللجنة العامة فى غير فترات انعقادها .

(ج) مباشرة التوجيه السياسى لمنظمات الاتحاد الاشتراكى العربى .

(د) دراسة التقارير التى ترد من منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى .

(ه) البت فى جميع الموضوعات المتعلقة بشئون الأفراد .

(و) إصدار القرارات واللوائح التنفيذية والتنظيمية للقانون الأساسى .

(ز) الاشراف على معهد الاتحاد الاشتراكى العربى الذى تعقد فيه الدراسارات العليا لأعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى .

٢ - تشكل اللجنة التنفيذية العليا من بين أعضائها لجنة دائما تتولى مباشرة العمل اليومى فى حدود السياسة المقررة للاتحاد الاشتراكى العربى .

٣ - تشكل اللجنة التنفيذية العليا ، من بين أعضاء اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى ، أمانة عامة تكون مسئولة عن جميع النواحى الإدارية والتنظيمية بأجهزة الاتحاد الاشتراكى العربى .

٤ - كما تشرف على الإدارات والمكاتب السياسية والفنية الموجودة برئاسة الاتحاد الاشتراكى العربى ، وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

الباب الثامن

الاجراءات النظامية

مادة ١٤ : على تنظيمات الاتحاد المختصة أن تحاسب أى عضو فى حالة الانحراف أو الخطأ .

وحق الدفاع مكفول للعضو الذى يوجه إليه أى اتهام .

وتنظم اللائحة ، التى تصدر بقرار من اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى ، تفاصيل الاجراءات النظامية .

مادة ١٥ : يحاسب عضو الاتحاد الاشتراكى العربى عما يأتى :

(ا) الانحراف عن مبادىء الميثاق .

(ب) الاهمال فى القيام بواجباته ، أو الامتناع عن تنفيذ قرارات الاتحاد الاشتراكى العربى .

(ج) العمل على تفتيت وحدة الاتحاد الاشتراكى العربى وتنظيماته .

(د) الاضرار بمصالح الاتحاد الاشتراكى العربى وتنظيماته .

(هـ) ارتكاب جريمة من الجرائم المخلة بالشرف .

مادة ١٦ : (ا) العقوبات التى يجوز توقيعها على العضو الذى تثبت إدانته هى :

١ ـ التنبيه . ٢ ـ اللوم .

٣ ـ الايقاف لمدة محدودة .

٤ ـ الفصل من منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى .

(ب) وتنظم اللائحة سلطات توقيع هذه العقوبات والتصديق عليها .

مادة ١٧ : حق الطعن فى القرارات الصادرة بعقوبة ضد العضو مكفول على الوجه الذى تبينه اللائحة .

مادة ١٨ : (ا) تشكل اللجنة التنفيذية العليا هيئة النظام للاتحاد الاشتراكى العربى من خمسة أعضاء من بين أعضاء اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى وتختار خمسة أعضاء آخرين كأعضاء إحتياطيين لهذه الهيئة .

(ب) تختص هيئة النظام للاتحاد الاشتراكى العربى بما يأتى :

١ ـ النظر فى الحالات التى تقع فيها مخالفات للقانون الأساسى للاتحاد الاشتراكى العربى ، أو الانحراف عن مبادىء الميثاق .

٢ ـ النظر فى التظلمات والطعون التى تقدم من الأعضاء الذين توقع عليهم عقوبة الفصل من منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى ، أو من العضوية العاملة

(ج) وتحدد اللائحة طريقة وإجراءات مباشرة هذه الاختصاصات .

الباب التاسع

أحكام عامة

مادة ١٩ : تكون نسبة العمال والفلاحين ٥٠ ٪ على الأقل من مجموع الأعضاء ، طبقا لتعريف العامل والفلاح الذى جاء فى تقرير الميثاق . وذلك عند تشكيل تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى من الوحدات الأساسية ، إلى أن يتم تكوين المؤتمر القومى العام ، وهو أعلى سلطة فى الاتحاد الاشتراكى العربى

وتستثنى من تطبيق النسبة المتقدمة مؤتمرات الاتحاد الاشتراكى العربى ، للوحدات الأساسية فى المؤسسات الجماهيرية لهيئات التدريس بالجامعات والمعاهد العليا ، والطلاب ، وموظفى وعمال الحكومة .

وتكوين نسبة عدد الأعضاء العمال فى هذه المؤتمرات إلى مجموع أعضائها هى النسبة التى على أساسها يحدد الحد الأدنى لعدد الأعضاء العمال بلجان الاتحاد الاشتراكى العربى لهذه الوحدات الأساسية .

مادة ٢٠ : تبين طريقة تمثيل القوات المسلحة ورجال الشرطة ورجال القضاء فى منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى بقرار من اللجنة التنظيمية العليا

مادة ٢١ : لا يجوز الاشتراك فى أكثر من لجنة إتحاد واحدة من لجان الاتحاد الاشتراكى العربى .

مادة ٢٢ : (ا) فى حالة خلو مكان أحد أعضاء أى لجنة من لجان الاتحاد الاشتراكى العربى لأى سبب ، يحل محله العضو الحاصل على عدد الأصوات التالية ، إلا إذا تعذر ذلك من الوجهة العملية ، فتجرى الانتخابات بناء على قرار من اللجنة التنفيذية العليا .

(ب) وفى حالة خلو مكان الأمين أو الأمين المساعد ، يجرى الانتخاب لملء هذه الخلوات بواسطة اللجنة .

مادة ٢٣: إذا أنتقل العضو من وحدة جماهيرية إلى وحدة أخرى أو تغير محل إقامته ، يصبح عضوا فى الوحدة الجديدة، وتحدد اللجنة التنفيذية العليا إجراءات ذلك .

مادة ٢٤: للجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى ، وكذا اللجنة التنفيذية العليا « فى غير فترات إنعقاد اللجنة العامة » سلطة تعديل أو إلغاء أى قرار من منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى فى المستويات الأدنى ، إذا كان فيها خروج على أهداف الاتحاد الاشتراكى العربى أو السياسة المقررة له .

مادة ٢٥: يمكن للجنة العامة أو اللجنة التنفيذية العليا أن تحل أى منظمة من منظمات الاتحاد الاشتراكى العربى،إذا أخلت بواجباتها المنصوص عليها

مادة ٢٦: (ا) لا تكون إجتماعات مؤتمر ولجان الاتحاد الاشتراكى العربى-على كافة المستويات-صحيحة إلا بحضور أكثر من نصف عدد الأعضاء

(ب) تصدر قرارات مؤتمرات ولجان الاشتراكى العربى - مع كافة المستويات بالأغلبية المطلقة للأعضاء الحاضرين .

(حـ) تحدد القرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى القرارات التى تحتاج إلى تصديق من اللجان الأعلى .

مادة ٢٧ :(ا) عضو اللجنة الذى يتخلف بدون سبب مقبول عن مزاولة نشاطه فى أعمال اللجنة لمدة ٦ شهور تسقط عنه عضوية تلك اللجنة .

(ب) والعضو العامل الذى لا يسدد إشتراكه لمدة ٦ شهور تزول عنه صفة العضوية .

مادة ٢٨: تنظم العلاقة بين منظمات الشباب ومنظمات الاتحاد الاشتراكى العربى وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

القسم الثالث

موضوعات عامة

(أ)

ثورة ٢٣ يوليو وآثارها

بقلم : الدكتور طه حسين

هذا العيد الذى نحتفل فيه بالثورة التى شبت فى الثالث والعشرين من شهر يوليو (تموز) والتى ما زالت قائمة ماضية فى تحقيق الأغراض الساسية والإجتماعية التى شبت من أجلها أهو عيد الجمهورية العربية المتحدة وحدها أم هو عيد لأمم أخرى كثيرة غيرها ؟ أما أنا فأعتقد أنه عيد يشمل أمماً كثيرة فى القارتين ، لأن ثورتنا كانت مقدمة لاستقلال شعوب مختلفة كانت خاضعة لسلطان الإستعمار الخارجى ، ولسلطان الاستبداد الداخلى أحياناً ولست أحب التنبؤ عما يكون فى المستقبل ، ولكنى مع ذلك تنبأت حين شبت ثورتنا بأنها ستحدث فى الشرق ما أحدثته الثورة الفرنسية الكبرى فى الغرب . ولعلى حين كتبت هذا الكلام ، كنت أمليه مدفوعاً بالأمل العريض الذى أثارته الثورة فى نفسى وبالحب العميق لهذه الحرية التى لم أكن أحبها لوطنى وحده وإنما كنت أحبها وأتمناها لأوطان كثيرة أخرى ، كانت قد حرمتها منذ عهود بعيدة جداً ... وأعترف بأنى لا أقرأ فى هذه الأيام نبأ من هذه الأنباء التى تذاع فى أقطار الأرض معلنة تحرير الشعوب من الإستعمار والاستبداد والظلم إلا ذكرت ثورتنا وتحدثت إلى نفسى بأن تحرر هـــذه الشعوب وإستقلالها ، واستمتاعها بالحرية والكرامة والعزة ، كل ذلك إنما هو أثر من آثار ثورتنا هذه ، فقد كنت موفقاً حين كتبت ما كتبت إن لنا جيراناً أشقاء فى آسيا وفى القارة الأفريقية وإن أنباء ثورتنا ستصل هؤلاء الجيران الأشقاء وإنهم سيعلمون كثيراً من نتائجها ، وسيفرحون لنا ، وسيغبطوننا وسيتمنون لأنفسهم مثل ما أتيح لنا من الثورة أو شيئاً قريباً مما أتيح لنا ... كنت أذكر تونس والمغرب

الأقصى وكنت أذكر العراق ، وكنت أذكر المستعمرات الفرنسية فى القارة الافريقية ، وكنت أقدر أن اخراج الملك المستبد عن مصر ، وأن الاصلاح الاجتماعى الذى بدىء به فى مصر . وأن جلاء الجنود البريطانيين عن أرض مصر الذى جادت فيه الثورة حتى بلغته . كنت أذكر أن هذا كله سيكون له أثر فى قلوب جيراننا القريبين منا والبعيدين عنا . . ثم لم ألبث أن رأيت الثورة تشب فى غير موطن من هذه المواطن القريبة والبعيدة . ولم ألبث أن رأيت بعضها يبلغ ما كان يريد بعد جهاد بعنف حيناً ولا يبلغ العنف حيناً آخر . . فهذه الأوطان فى شمال إفريقية تجاهد أعنف جهاد وأقساه وتصلى نار العدوان والطغيان والإثم ، وتنتهى إلى أن تبلغ الغاية التى أرادت أن تبلغها فتستقل تونس ، ويستقل المغرب الأقصى بعد خطوب ، أى خطوب ، وتوشك الجزائر تبلغ ما تريد من الاستقلال ، على رغم ما تمعن فيه فرنسا من ألوان الظلم والبغى ، ومن ضروب القمع وتعذيب الأبرياء . . وها نحن أولاء نرى فى هذه الأيام تتابع الأنباء التى تحدثنا باستقلال المستعمرات الفرنسية واحدة اثر أخرى . . ولن يمضى وقت طويل حتى يتم استقلال المستعمرات الفرنسية كلها فى القارة الافريقية . . ولن يقف الأمر عند فرنسا وحدها ، فبريطانيا نفسها تتخلى عن بعض مستعمراتها فى هذه القارة الافريقية ، طوعا أوكرهاً ، وبلجيكا تعلن استقلال الكونجو البلجيكى بعد خطوب شداد وكذلك تتغير الصورة الجغرافية لهذه القارة ، طلاب المدارس شيئاً جديدا فى جغرافيا القارة الافريقية ، يتعلم هؤلاء الطلاب شيئاً لم يتعلم إخوانهم الذين سبقوهم فى هذا العام ، وهو أن القارة الافريقية قد تحرر أكثرها ونشأت فيها دول لم تكن موجودة . . وحين نحتفل بعيد الثورة فى هذا العام سنضطر إلى أن نذكر

أن ثورتنا كانت مقدمة لهذه الحرية التى أوشكت أن تظل القارة الافريقية كلها .. الأمر ليس مقصوراً على هذا الذى كان فى القارة الافريقية ولكن هناك أوطانا أخرى فى آسيا قد تأثرت بهذه الثورة سواء اعترفت بهذا التأثر أم لم تعترف ومن يدرى ؟ أتقف آثار ثورتنا من العالم الخارجى عند هذا الحد أم تمضى فى تأثيرها حتى لا يصبح فى الأرض أثر من آثار الاستعمار كما عرفه الناس منذ أعوام ..

فمن حق كل مواطن فى الجمهورية العربية المتحدة أن يشعر بشىء من الرضا العميق حين يذكر أن ثورة وطنه لم تكن مقصورة عملية ، وإنما كانت مقدمة لزوال شىء بغيض من أشكال الاستعمار عن أوطان قريبة بعيدة ولم تكن مصر فى يوم من الأيام آثرة ولا منطوية على نفسها ..

ولم تكن سورية فى يوم من الأيام أثرة ولا منطوية على نفسها وإنما كان هذان القطران دائماً مؤثران للخير ، يحبانه لأهلهما ، ويشيعانه فى الأوطان الأخرى ما وجدا إلى إشاعته سبيلا . وهما الآن يؤديان واجبهما التاريخى حين يؤثران الخير ويشيعانه فى الأوطان الأخرى .

وإذا كان خير الناس أنفعهم للناس فخير الأوطان أنفعها للأوطان الأخرى .

وزارة الشباب

اهتمت الدولة بالشباب . بين سبب ذلك ومظاهره

الموضوع

الشباب عدة الوطن وذخيرته ، وطاقته الملهمة ، وجنوده الأوفياء ، بهم يرتفع الصرح ، وعلى كواهلهم تلقى أعباء المستقبل ، ومن نسيج أرواحهم

تخفق الراية العربية . لذلك كانوا أهلا للرعاية من الدولة ، ومحلا للعناية والتوجيه السديد .

وكان أول هدف للدولة أن يكون للشباب قيادة واعية وكانت الوسيلة لبلوغ هذا الهدف تجميع قادة الشباب ورواده فى حلقة واحدة ، لبحث ما يمكن اتباعه من تخطيط لمشروعات الشباب الجديدة ، ورسم سياسة تخلق الشباب خلقا جديداً .

فأنشأت وزارة الشباب فى عام ١٩٦٢ . وقد سبقتها بإنشاء المجلس الأعلى لرعاية الشباب عام ١٩٥٤ ، الذى يرأسه السيد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم المركزى لنشر التربية الرياضية والاجتماعية ، والعمل على رفع حياة الشباب .

وامتد نشاط المجلس للريف ، فأنشأ ما يربو على الخمسمائة ناد فى قرى الجمهورية .

ومن مهام المنتديات الريفية العمل على رفع شأن القرية اقتصاديا واجتماعيا وربط شبابها بشباب القرى المجاورة عن طريق تبادل الرحلات وعقد الندوات والحفلات .

واهتم المجلس بشباب الجامعات فاشترك مع إدارة الجامعات فى إقامة أسبوع الشباب من كل عام على أن ينتقل الاحتفال من جامعة إلى أخرى والغاية من ذلك الأسبوع إتاحة الفرصة أمام الطلاب للإختلاط الموجه فى ميادين الرياضة والاجتماع .

وقد وفق لإعداد معسكرات الشباب ، لتدريبه وإعداده للقيادة ، وتعويده حياة التعاون ومن هذه المعسكرات :

معسكرات العمل التى أقيمت فى « بور سعيد » للإسهام فى تعمير المدينة بعد العدوان الثلاثى .

ومعسكرات العمل التى أقيمت فى الاسماعيلية للإشتراك فى حفر قناة ناصر .

ومعسكرات التشجير لغرس الأشجار .

وقام المجلس بتنظيم تبادل الرحلات بين أبناء البلاد العربية ليقف الشباب على معالم البلدان العربية الأخرى والتعرف بأبنائها وتوثيق عرى المودة والإخاء بين شباب العرب . ولم تقف عناية الدولة بالشباب عند حد الخدمات العظيمة ، التى يقدمها المجلس الأعلى ، فقدمت له خدمات أخرى ، إذ أنشأت جامعة أسيوط ، ليتسنى لأبناء الصعيد من ذوى الدخل المحدود أن يتموا تعليمهم ، وكان معظمهم من قبل يكتفون بالتعليم الثانوى ، وأنشأت كلية البنات الملحقة بجامعة عين شمس لتمكن اللواتى تمنعهن تقاليد الأسرة من الاختلاط أن يواصلن تعليمهن . وأقامت بالقاهرة مدينة سكنية للطالبات المغتربات حتى لا يقعن بين براثن الإغراء الخادع .

وأنشأت إستاد القاهرة تقديراً لجهد الشباب الرياضى وإبرازاً لبطولته .

ومن مظاهر عناية الدولة بالشباب تكوين هيئة الفتوة التى تشرف على إعداد الشباب عسكريا ، وإدخال مادة الفتوة فى برامج التعليم الثانوى لتعويد الطلاب النظام والطاعة وإعداده للذود عن حياض الوطن ، واهتم الإتحاد القومى بالشباب فكون اتحاداً للاتحاد الاشتراكى العربى لتوحيد صفوف الشباب العربى ، وعم صلات التعاون والأخوة بين أبناء الجمهورية وبينهم وبين الشباب العربى فى كل مكان ، وبث روح العدالة الاجتماعية فى نفوسهم للمشاركة فى إقامة المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى .

وهكذا أصبح الشباب اليوم فى طليعة الزحف المقدس ، يعمل مؤمنا من أجل المبادىء القومية ، والتى يرسو عليها مجتمعنا ؛ المجتمع الذى تسوده العدالة والمحبة والإخاء .

حركة التحرر فى أفريقيا

أ كتب فى ذلك مبينا مساوىء الاستعمار فى أفريقية ، ومحيياً انطلاق أفريقيا

فى أفريقيا ثورة ضد الاستعمار وصيحة مدوية للانطلاق

الموضـــوع

هناك دعاية إستعمارية كاذبة تقول : إن الرجل الأبيض قدم أفريقيا لكشف مجاهلها . فأفريقية لم تكن فى يوم ما فى حاجة إلى كشف، نظراً لأن التاريخ بدأ منها ، بدأ فى الجمهورية العربية المتحدة بدأ عندنا على ضفاف النيل.

والحقيقة التى لا مراء فيها أن الرجل الأوروبى نزح من بلاده حاملا حرب البغى والفساد بغير حق.

فما أفلت شمس القرن الماضى حتى كانت أفريقيا نهباً ، موزعا بين دول أوربا ، فقسم لبريطانيا ، وآخر لفرنسا وثالث لبلجيكا ، ورابع للبرتغال .

وقد هدفوا جميعا إلى نزح خيرات أفريقيا ، وسرقة مواردها مستعملين فى ذلك طرق الغدر والوحشية .

وليس ثمة بلد إفريقى ذاق مرارة الإستعمار إلا ويحمل فى تاريخه وشم الاستعمار الدامى .

ففى مصر مازالت مشانق دنشواى تضج بدم الشهداء الذين أعدموا أمام ذويهم وأقاربهم ، ومازالت آثار العدوان الثلاثى فى بور سعيد إلى أكف المجرمين المخضبة بدم الأبرياء الأحرار .

وفى الجزائر بطش أحد قوادهم بالجزائر عام ١٨٣٠ ، فأحرق المدن والقرى ، وهدم الدور وشرد الأحرار وقتل الأطفال ، ونكل بالكبار ، ومازالت آثار جرائمه فى بليدا وميديا وقسطنطينة ومدينة الجزائر تحدث

بما فعله الفرنسيون بالوطنين الأحرار . يقول (روسيت) المؤرخ الفرنسى : إن هذا القائد المغرور لم يكتف بحرق المدن وهدم المنازل ، بل إنه كان يجمع العرب ويقتلهم بالرصاص على ضوء النار الملتهبة فى منازلهم؛

أما بلجيكا فنقدم لك مثلا على وحشيتها ، مثلا واحداً من عشرات الأمثلة التى يزخر بها تاريخ الإستعمار البلجيكى فى الكونغو .

لقد كان المطاط والعاج من أهم ما شغل ذهن المستعمر البلجيكى ؛ وفى سبيل الحصول عليهما سن ملك بلجيكا قانوناً ، يرغم الأهالى على جنى أشجار المطاط والحصول على مزيد من المطاط ، وتقديمه كل يوم للسلطات الحاكمة . وقد جعل عقوبة المقصر قطع اليد ، وكان رؤساء العمال ينفذون هذه الأوامر بلا رحمة ، ولكى يثبتوا إخلاصهم وكفاءتهم كانوا يحملون معهم سلالا ، مملوءة بالأيدى الأفريقية المقطوعة ، ذلك فضلا عن عمليات الإبادة الجماعية ، فكثيراً ما ثار الأهالى ضد قوات الملك ، فكان الجنود يحصدونهم بالرصاص ، فانخفض سكان الكونغو إلى إثنى عشر مليونا ، بعد أن كان عددهم قبل الاستعمار يربو على العشرين مليونا ، وفى تقرير لأحد الرحالة كتبه عام ١٩٠٤ : إن الأحرار الافريقيين ، الذين يعيشون فى الكونغو كان عليهم أن يجمعوا نصيبهم المفروض من المطاط ، وإلا بترت أيديهم ، وقطعت أعضاؤهم التناسلية ، وأحرقت قراهم ، وقتل أطفالهم .

أما البرتغال فقد عمدت إلى سرقة الأحياء ! حيث ينزل الجند إلى القرية ، فيجمعون حمولة سفنهم من أهالى أفريقية ، ثم يكبلونهم بالسلاسل ، ويصدرونهم إلى البرازيل ، ليباعوا لأصحاب المزارع ، وقد اهتمت حكومة البرتغال بأهل أفريقية ، فجعلت فى ميزانيتها بندا لتجارة الرقيق ، وقد كان هذا المورد من أعظم موارد الحكومة ، فبلغ

ما يبيع منه فى العام الواحد ثلاثون ألفا .

ولننتقل بك إلى جنوب أفريقية ، حيث توجد أقلية بيضاء ، وأكثرية سوداء . .

لقد نصب البيض الأفاقون من أنفسهم ولاة على أهل أفريقيا فبعد أن سلبوا مزارعهم واستولوا على مناجم الذهب والفضة وغيرها أنشئوا المدن لأنفسهم وطردوا السود إلى الغابات والأماكن النائية ، وسنوا القوانين التى تحرم على السواد الركوب مع البيض والأكل فى مطاعمهم أو المشى على إفريز الشارع وعندما ثار السود فى سبيل حريتهم حصدتهم مدافع البيض وزجوا بالالوف فى السجون ونكلوا بالنساء والأطفال .

هذه بعض قصص الاستعمار الدامى فى أفريقية ، وهى قصص نفخت فيهم روح العزة والاباء ، فإذا بالمارد الافريقى ينطلق من قمقمة بعد سجن طويل . . تحرك المارد أول ما تحرك فى باب أفريقية فى مصر فإذا بالمارد الأسمر يلقى بدول الاستعمار فى ليبيا وتونس ، والمغرب والسودان ، وأثيوبيا والصومال ، ومدغشقر واتحادمالى وفولتا العليا ، والنيجر ، وداهومى والكونغو الاوسط وأفريقيا الوسطى ، وتشاد والجزائر . .

وقريبا سيرغم الأبيض على ترك جنوب أفريقيا ، وكينيا وكل شبر فى القارة الجميلة ، السوداء .

السد العالى

تحتفل الجمهورية العربية المتحدة كل عام ببدء العمل فى مشروع السد العالى أكتب فى فوائد هذا المشروع :

الموضوع

« مصر هبة النيل » تلك الجملة الصغيرة التى عبر بها هيرودوت المؤرخ اليونانى عن فضل النيل على مصر . واتصال أسباب حياتها بوجوده .

هذا النيل العظيم . قلب الحياة فى وادى النيل وباعث الخصب فى أرض مصر منذ مطلع فجر التاريخ بما يحمله فى مجراه من ثروة وسعادة وسلام .

هذا النيل الذى تغنى به الشعراء ، وأفتى بصفاته الأدباء ، وقدم له الأقدمون قرابين الفداء ، إنه يفيض فى كل عام ، فيرتفع إيراده اليومى إلى ألف مليون من الأمتار المكعبة ، وينخفض فى أيام التحاريق إلى ما دون الأربعين مليوناً من هذه الأمتار .

الماء الأسمر :

إننا فى حاجة إلى خمسة وخمسين ملياراً من الأمتار المكعبة كل عام لتروى الأراضى المزروعة فى مصر والسودان .

ولكن هذا المارد الأسمر يضن أحياناً ، ويكرم أحيانا لذلك كان لابد من ضوابط تمنع ضنه ، وتبقى كرمه لوقت الحاجة ، حتى لا يضيع ماؤه المتدفق هدراً ، ويذهب بدداً .

لذلك بدأت حكومة الثورة فى تنفيذ مشروع السدالعالى ، الذى يضمن الانتفاع الشامل بكل قطرة من ماء النيل ، فنحن نستطيع أن نخزن المياه التى تجرى فى أيام الفيضان لوقت الحاجة ، كما نستطيع أن نتحكم فى مياه النيل التى تهدد البلاد فى أيام الفيضان .

وفضلا عن ذلك فإن قوة انحدار المياه من السد تسمح لنا بتوليد قوة كهربية عظيمة .

آثار السد :

إن مشروع السد العالى يؤثر تأثيرا خطيراً فى الإنتاج الزراعى والصناعى ، فمن الناحية الزراعية ييسر لنا :

أولا : إمكان التوسع فى الأراضى المزروعة بنحو مليونين من الأفدنة

من الأراضى الصحراوية والأراضى البور ، مع تحويل جميع أراضى الحياض إلى رى دائم .

ثانيا : ضمان الزراعة فى أجدب السنين مع ضمان وصول مياه الرى بالكميات المناسبة فى الأوقات المناسبة ، للزراعات المختلفة مما يزيد فى غلتها .

ثالثا : انخفاض مستوى المياه الجوفية بالوادى مما يزيد فى غلة الأراضى المزروعة .

رابعا : وقاية البلاد من أخطار الفيضان دون الحاجة إلى تقوية الجسور أو إصلاحها . وبذلك تتوفر على البلاد مئات الآلاف كانت تنفق كل عام على تقوية الجسور وإصلاحها .

خامسا : ضمان زراعة سبعمائة ألف فدان من الأرز سنويا مهما يكن إيراد النهر ، أما من الناحية الصناعية :

فإن هـــذا المشروع سيتيح لنا توليد قدرة كهربية ، عظيمة تصل فى مرحلتها النهائية إلى نحو عشرة مليارات كيلوات فى الساعة بسعر منخفض يقدر بحوالى ٦ ٫ من المليم للكيلوات ، مع إمكان نقل جزء كبير منها إلى القاهرة بسعر مليمين للكيلوات . فى حين أن سعرها من المحطات الحرارية لا يقل عن أربعة أو خمسة مليمات .

ولا شك أن هذه الطاقة المستمرة ستساعدنا فى تصنيع البلاد ، فتصبح مصر دولة صناعية ، يقتصد لأبنائها ملايين الجنيهات ، التى تبذل سنويا لشراء الحاجيات من البلدان الأجنبية .

وسوف تجذب هذه الصناعات ملايين الأيدى العاملة إلى ساحتها ، فيعملون ويكسبون مما يزيد فى ثروة الأمة وينعش اقتصاديات البلاد ، وبذا يرتفع مستوى المعيشة بين الشعب وتتلاشى البطالة بين أبنائه وتضيف الجمهورية العربية إلى أمجادها الثقافية والسياسية ، أمجاداً صناعية ، فيتحقق

لها الاستقلال الاقتصادى إلى جانب الاستقلال السياسى المنشود .

إن مشروع السد العالى أضخم مشروع فى الشرق فى القرن العشرين وهو وحده كفيل بإسعاد عشرات الملايين .

إنه ثمرة من ثمار الثورة وهبة من هبات النيل . . النيل الأسمر . واهب مصر الحياة .

> إن هذا السد أصبح رمزاً لارادة الشعب وتصميمه على صنع الحياة كما أنه رمز لارادته فى إتاحة حق الملكية لجموع غفيرة من الفلاحين لم تسنح لها الفرصه عبر قرون طويلة ممتدا من حكم الاقطاع .
>
> «الباب السابع من الميثاق»

تعمير الصحراء

الصحراء تمد يدها إلى أبناء وادى النيل ، تدعوهم إلى استغلال خيراتها واستخراج كنوزها فماذا تقول ؟ وماذا يقولون ؟

الموضـــوع

عجبا لكم أبناء النيل ! ماذا أرى ؟ عيوناً غائرة ، ووجوها عليها غبرة ترهقها قترة وأجساما هزيلة ، وصراخا يصم الآذان . ما هذا ! ما هذا الصياح ! أتشكون الجزع ، وتئنون من الفقر ، وتجلبون غذاءكم وما تريدون مما ينتجه الاجانب فى بلادهم !

كيف ذلك ! أتشكون الفقر وأنتم فى اقليم مصر ! أتئنون من الجوع وأنتم فى كنانة الله ! اتجلبون حاجتكم من الخارج وأنتم فى وادى النيل ! إنه لأمر عجيب ! ألم يحن الوقت لتفتحوا أبوابى ، وتستفيدوا من كنوزى وتستغلوا خيراتى وتستخرجوا ما فى باطنى من كنوز .

هذه يدى أبسطها إليكم لأقدم لكم الذهب ، والفضة ، والحديد ، والنحاس ، والقصدير والمنجنيز ، والنفط . وما تريدون من معادن .

هلموا إلى ، وانشطوا فى اخراج خيراتى ، فهى سبيل السعادة لكم ، ومفتاح الخير لأبنائكم ، ودواء الصحة لأمراضكم والشفاء العاجل لأجسامكم الهزيلة المريضة .

هلموا يا أبناء الوادى ، وأقيموا فى أرجائى المصانع والمعامل لسد حاجتكم فتجدون القوت سهلا طيباً ، وتحفظون أموالكم فى بلادكم فلا تستورد مصر من الخارج ما هو موجود فى أحشائى .

هيا أيها الأبناء فالحياة اليوم للمجد ، وللكسول الخامل ، هيا اجمعوا إلى الزراعة الصناعة ، وبذلك تنفعون أنفسكم ، وتفيدون الوطن وتكافحون الفقر ، والجوع والحرمان .

هيا إلى ، ففى كل شبر من أرضى ثروة للوطن ، لا تحتاج إلا إلى العزائم القوية ، والنفوس الأبية ، والأيدى العاملة .

هيا فعلى ظهرى تربة صالحة لأنواع مختلفة من الزراعة ، لا تحتاج إلا إلى خزن بعض المياه أو اخراجها من باطنى فإذا هى جنة عالية ، قطوفها دانية .

هيا هيا ، فقد رفع الغطاء ، ووضح الحق وناديت فأسمعت ، فهلا لبيت يا ابن النيل النداء ؟!

لبيك لبيك ياصحراءنا العزيزة ... ها نحن سمعنا نداءك .

وها هى ذى الثورة أرسلت بعثات التنقيب تجوب كل شبر فيك للكشف عن أسرارك الدفينة وخيراتك العميمة ، فإذا معامل البترول تدوى فى أرجائك وإذا بآبارك تتدفق بالذهب الأسود ، لترتفع راية الصناعة فى سائر أرض العرب .

وها هم أولاء العمال والمهندسون والموظفون يزحفون إلى رمالك الطاهرة فينشئون المدن ، ويبنون المصانع والمعامل ويحفرون الآبار ، فإذا بك تتحدثين بعد صمت طويل بما حققته الثورة فيك من جلائل الأعمال

مهلا يا أمنا العزيزة ! !

إن ثورتنا لماضية فى طريقها المرسوم لتجعل من رمالك جنات تغرد على أفنانها الطيور ، وتصدح فوق غصونها العصافير . أليست محافظة التحرير علامة تبشر بمستقبلك الزاهر ؟ ولقد غرست فيها الأشجار وجلب إليها الماء فأنبتت الزروع المختلفة، وأثمرت الفواكه المنوعة ، والثمار اليانعة.

ثم ماذا ؟ ثم هذا الوادى الجديد الذى سيتوج بالبطولة أعمال رجال الثورة والذى سيكون له فى تعميرك أيتها الصحراء شأن أى شأن !

الوادى الجديد

من مشروعات الثورة إنشاء الوادى الجديد كجزء من برنامج تعمير الصحراء حدثنا فى ذلك مبيناً ما يعود على الشعب من تنفيذ هذا المشروع .

الموضـــوع

هذه الصحراء العابثة من أضحكها ؟

هذه الصحراء الغادرة من روضها ؟

إنها الثورة الخلاقة ، إنه الإخلاص للوطن ... إنها الأيدى المبدعة .

لقد مرت دهور ، والصحراء مصدر رعب وفزع ، تهب رياحها الغاضبة بين أرجائها فتثير الرمال ، وتلهب شمس السماء ، فتقتل الوحش والحيوان والإنسان .

لقد كانت الصحراء غضبى دائمـاً ثائرة دائمـاً فإذا بهـا اليوم تخضع لمشيئة الإنسان .

أنظر ببصرك إلى هذه الصحراء الغربية ، وانقل الطرف فى هذا الشريط الممتد من أسوان جنوباً إلى حدود مديرية المنيا ـ ففى هـــذا الشريط المحاذى لوادى النيل سينشأ الوادى الجديد ، وسيسجل التاريخ بين صفحاته قدرة الثائرين العرب على إخضاع الطبيعة ، وتغيير معالم الصحراء ، وتحويلها إلى جنان فيحاء .

فمنذ قيام الثورة انبلج الإصلاح ، وأذن جمال أن حى على الفلاح فمضى الخبراء إلى الصحراء يجوبون أرضها ، ويجرون تجاربهم بين أرجائها حتى وفقهم الله إلى هذا الكشف الجديد .

فقد هدتهم تجاربهم إلى صلاحية أرض هذا الوادى لزراعة جميع أنواع المحصولات الزراعية كالأرز والقمح والذرة والفول والقطن وقصب السكر ، كما نجحت زراعة الفواكه وانواع الخضر .

أما المياه فقد تدفقت من الآبار التى حفرت فى الوادى الجديد عذبة غزيرة حتى بلغ تصريف البئر حوالى ثمانية آلاف متر مكعب فى اليوم وهذا القدر من المياه يكفى لرى مساحة من الأرض تقارب خمسمائة فدان فى دورة رى كاملة .

أما الحياة فى المجتمع الجديد فستكون صورة للمجتمع الاشتراكى التعاونى فتقوم الجمعيات التعاونية بتقديم كافة الخدمات لأهل الوادى فى شتى الميادين ، فتعمل على تيسير وسائل النقل بين سائر بلدان الوادى ووادى النيل ، كما ستنشأ جمعيات تعاونية لصيانة مياه الآبار من الأتربة والانهيار ، وتطهيرها وضمان استمرارها وسلامتها .

وسيعم سائر أرجاء الوادى الجمعيات التعاونية الانتاجية لتصنيع منتجاته وستنتشر فى أرجائه الجمعيات الاستهلاكية لخدمة أهله وساكنيه .

ولا شك أن قيام هذا الوادى سيعم بالفائدة على كل عربى يعيش

على أرض وطننا العزيز، فيضيف إلى مساحة الأرض المزروعة ثلاثة ملايين من الأفدنة تزيد فى إنتاجنا الزراعى بما يكفى استهلاك شعبنا ويغنينا عن استيراد القمح والذرة وغيرها من البلدان المختلفة، وسيتيح هذا الوادى لعدد وفير من أبناء الجمهورية العربية المتحدة حياة جديدة عن طريق الهجرة وتعمير الأرض الجديدة وبذلك تنهار البطالة عند العمال الزراعيين، ويقل تكاثف السكان فى أرض الريف مما يهيء الفرصة للزراعيين فى استغلال أرضهم وزيادة دخلهم .

ونحن لا يسعنا إلا أن نتمنى للثورة مزيداً من التقدم لتحقيق السعادة لأبناء الوطن العربى، لترتفع راية الرخاء فى كل مكان .

> إن عملية استصلاح الأرض الجديدة لا يجب أن تتوقف ثانية واحدة، إن الخضرة يجب أن تتسع مساحتها مع كل يوم على وادى النيل وينتهى إلى الحد الذى تصبح فيه كل قطرة من ماء النيل قادرة على التحول فوق ضفافه إلى حياة خلاقة لا تهدر ولا تضيع .
>
> الباب السابع من الميثاق

رسالة الشباب

تحدث عن رسالة الشباب فى بناء المجتمع الاشتراكى . التعاونى . الديمقراطى .

الموضـــوع

على عتبات الربيع يقف الشباب اليوم باسطاً كفيه، ليصافح جناب الأمل ويعانق رياض الرجاء .

وعلى أبواب الربيع يلقى الشباب وراء ظهره حلم الطفولة وظنون الصبى ، ليجابه حقائق الزمن، وبقلب قوى، ويصارع ليالى الجهد بقوة الأبى .

ولقد أتى على شبابنا حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، شباب بلا هدف ولا أمل ، اللهم إلا بناء القصور على رمال الخيال .

أما فى عهدنا الجديد عهد المعارك الوطنية المجيدة ، عهد الكفاح ضد الظلم والطغيان الإستعمارى ، عهد النضال فى سبيل البعث الجديد .

أما فى عهدنا الجديد فقد تحول الشباب من حال إلى حال . وانبعث فى قلوبنا إيمان بهذا الشباب .

آمنت أن فى الحمى شباباً   أغر جبار القوى وثاباً
ينتزع الثناء والإعجابا   ويسمع الصم إذا أهابا

فقد انصهر الشباب فى بوتقة الكفاح والنضال ، فخاض معركة التحرير هاتفا بالمجد قارعا الموت ، صارعا الهول .

وبذلك وضحت أمامه معالم الطريق ، وأزيلت من عينيه غشاوة الكسل وألقى من على كتفيه أثقال الذل ، وحطم من رجليه قيود الضعة والهون ، فكان كما رآه شاعر الخضراء أن يكون :

إذا ما طمحت إلى غاية   لبست المنى وخلعت الحذر
ولم أتخوف وعور الشباب   ولا كبة اللهب المستعمر

هذا هو شبابنا اليوم ، قوة وفتوة ، وحزم وعزم وإيمان ويقين .

فما هى رسالة الشباب فى معركة البناء والتعمير ؟

لقد حدد الرئيس جمال أهداف الأمة فى بناء مجتمع اشتراكى تعاونى ديمقراطى وعلى ضوء هذا الهدف تتحدد رسالة الشباب .

فالشباب عصب الأمة ، وروحها المحرك وعقلها المدبر ، وقلبها النابض والشباب لم يعد بعيداً عن أمته فرسالته جزء من رسالة أمته . ومهمته تتحدد تبعا لذلك فى بناء المجتمع الجديد فالشباب بجميع فئاته مدعو لإقامة صرح المجتمع الإشتراكى التعاونى الديمقراطى .

فكيف يشارك الشباب فى عملية البناء ؟ وما دوره القومى فى تحقيق ما نصبو ويصبو الشعب إليه ؟

قد تكون طالبا فى مدرستك أو معهدك ؟ وقد تكون موظفا فى مكتبك أو عاملا فى مصنعك. أو جنديا فى الجيش ، أو فلاحا فى حقلك أو فى عمل، أى عمل .

فما هى رسالتك ؟

إن لكل فئة من الفئات السالفة رسالتها ، فرسالة العامل تختلف فى شكلها عن رسالة التلميذ ، ورسالة الفلاح تختلف فى مظهرها عن رسالة الجندى .

ولكن الجميع يتلاقون من حيث المضمون أو الجوهر ، فجميعهم يخدم أمته ويشارك فى إقامة الوطن العربى الجديد

فالطالب عليه أن يجد فى درسه ، ويواصل ليله بنهاره ، ليفوز الوطن بثمرة جهده ، مهندسا فى بناء السدود ، طبيبا يعالج الشعب ، أو مدرسا يزيل من على عين أبناء جلدته غشاوة الجهل . وهو إلى أن يتخرج من مدرسته يجب أن يكون جنديا فى جيش التعمير ، ويشترك مع الشباب فى تقصير أمد المشروعات العمرانية والإنتاجية ، فيقضى بعض أيام العطلة فى إنشاء الطرق أو تعميق قناة السويس ، أو حفر قناة ناصر ، أو مكافحة الأمية بين مواطنيه أو فى إرشاد الفلاحين إلى مقاومة الأمراض المتوطنة ومكافحة أعداء القرية كالباعوض والذباب وغيره . . فليس ثمة حرج على الطالب أن ينزل إلى الشارع أو القرية كانسا أو منظفا . فذلك يساعد على بث روح التعاون بين أفراد الوطن ويشعر كل واحد منهم بعظمة مسئوليته فى خلق بلد لا فقر فيه ، ولا مرض ، ولا جهل .

أما فى مدرستك فالفرصة سانحة أمامك لتحقيق أهداف الوطن .

فمحافظتك على نظافة معهدك وتعاونك مع زملائك فى فرق النشاط المدرسى ، وإدارة الجمعية التعاونية ، وإدارة مجلس الفصل بروح ديمقراطية ، كل ذلك يجعل منك مواطنا ديمقراطيا تعاونيا ، أما فى محيط الحى فعليك أن تسعى إلى معرفة مشاكل من حولك ، وأن تدرس بيئتك والمحيطين بك ، لتعرف آمالهم وآلامهم ، فتساعدهم بعقلك وعلمك على مايحيط بهم من مشاكل وما يعترض سبيلهم من عقبات .

أما فى منزلك فستجد فيه ما ينمى فيك روح التعاون والاشتراكية ، وما يحفزك إلى أن تكون جنديا من جنود الطليعة ، فمساعدة إخوانك الصغار على استذكار دروسهم ، ومراقبة اخلاقهم ، ومعاملتهم بالحسنى ومعاونة أمك فى عمل المنزل كل ذلك يمكنك من التشرب بروح التعاون والديمقراطية والإشتراكية . . . فالأسرة الصالحة أساس الوطن ، والبناء السليم لكل المجتمع .

أما بقية الفئات التى ذكرناها آنفا فلكل فئة رسالتها التى تتفق مع رسالة الطالب أو قد تختلف فى المظهر . . . ولكنها كما قلنا تسعى جميعها لإقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطي يتوفر فيه الصحة والأمن والرخاء لكل من يعيش على أرض العرب .

على أن هناك رسالة للشباب جميعا يجب أن يضعها كل واحد نصب عينيه ألا وهى رسالة المحافظة على مكاسبنا القومية فى مجال السياسة والاقتصاد والثقافة ،فإن البناء الإشتراكى التعاونى يتطلب منا اليقظة، والحذر ومراقبة أعدائنا الذين يتربصون بنا الدوائر ويحاولون جادين أن يهدموا ما حققنامن انتصارات وطنية وسياسية ، فالإستعمار يتحفز للانقضاض علينا . والصهيونية تترقب الفرصة لتهدم ما بنيناه ، وتعيق الوطن من مواصلة بناء المجتمع الجديد ، فعلينا واجب المحافظة على مكاسبنا وعلينا أن نجعل

من أنفسنا جنوداً متوثبين للبطش لكل من تسول له نفسه أن يتدخل في شئوننا أو يتعدى على أرضنا ، أو يحاول إعاقة عجلة التقدم في بلادنا .

ولا شك أن الوقوف خلف رئيسنا جمال خير ضمان لاستمرار دولاب العمل البنائي .

فهيا يا شباب إلى العلا والبناء ، إلى التعمير والإصلاح ، إلى الخير والفلاح . إلى النهوض بالعرب ، وتحقيق مجتمعكم المنشود : المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني .

الإسراف وأثره في حياة الأفراد والامم

شن الرئيس جمال عبد الناصر حملة ضد الإسراف الفردي والحكومي أكتب في ذلك مبينا مضار الإسراف .

الموضـــوع

قال جل شأنه : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً » ويقول في آية ثانية : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين » .

هذا هو صوت القرآن الكريم ينادينا بالاقتصاد والتوسط في الانفاق وينهانا عن الإسراف والبخل .

وقد حمل الرئيس في خطابه الذي ألقاه في المؤتمر التعاوني حملة شعواء ضد الإسراف والمسرفين من الأفراد والحكوميين ، فوافق صوته نداء القرآن وصادف نداؤه نهى الرحمن .

وفي الحق أن الإسراف موت للأفراد والحكومات ، فكم بيوت أودى بها الإسراف ، وكم من عائلات حطمها التبذير ، وقتلها التقتير ،

فها هو ذا شخص تدر عليه تجاته ربحا موفوراً وخيراً كثيراً فإذا به ينفق عن بذخ ، ويبذر ماله ذات اليمين وذات الشمال حتى أودى به إنفاقه ، فبارت تجارته ، وضاع ما أدخره وتبددت عائلته ، واغتالها الموت والجوع والضياع .

وهذا الموظف فعل كفعلته فأصبح يقلب كفيه على ما أضاع ، ولم تكن له فئة ينصرونه من غضب الله وما كان من المنتصرين .

أما الاسراف الحكومى فهو آثر من آثار العهود البائدة ، وعدم إدراك للأهداف الجديدة ، وعيش فى خيال الزمن الغابر وعلامة من علامات النقص النفسى فكثير من أصحاب الوظائف العامة فى الدولة تربوا فى أحضان المجتمع الاقطاعى تربية فاسدة ـ فنفذوا من أدرانه ، وشربوا من مستنقعه ، وتمرغوا فى أوحاله ، فهم يعيشون بعليته فلم يشعروا بالتغيرات الجديدة .

ولم يدركوا أن المجتمع الجديد يبنى الاشتراكية ، وأن هذا البناء يحتاج إلى إنتاج ، والإنتاج فى حاجة إلى المصانع والآلات . وهذه لا بد لها من المال لم يدركوا ذلك ، فأخذوا يبذرون المال الحكومى فى شراء السيارات الفاخرة والمكاتب الجميلة الأنيقة ، والأثاث الذى لافائدة له إلا أن يكون مكملا لما يشعرون من نقص فى نفوسهم .

وهناك طائفة أخرى تجهل أننا فى عصر التخطيط لكل كبيرة وصغيرة فهى تشترى ما هو ضرورى ، وما هو غير ضرورى ، من غير دراسة لما تحتاج أو دقة فكر فيما تريد .

وهناك نوع من التبذير الحكومى يأتى من غير قصد ، ولكن لنقص فى سياسية التنسيق بين المصالح المختلفة فتقوم وزارة البلديات مثلا بتعبيد شارع كبير تكلفه عشرات الألوف من الجنيهات ، وما تكاد تنفض يدها من ترابه حتى تأتى وزارة المواصلات لتحفره من جديد ، لأنها تريد

مد خطوط أرضية فى الطريق . . . وهكذا تعود البلديات مرة أخرى لتعيد الشارع من جديد .

ولو نسقت هذه العمليات لوفرت بعض المال الذى نحتاج إليه فى كثير من المشروعات .

ويضاف إلى الاسراف الفردى ما يقوم به الأفراد من شراء الكماليات كأنواع الزينة وغيرها ؛ ولو دقق هؤلاء النظر لعلموا أن كل قرش ينفقونه فى مثل هذه الأشياء إنما هو إسراف يضر السياسة العامة للدولة ولن يفيد غير الدول التى تصدر هذه الكماليات .

ويدخل فى ذلك نهم بعض الأفراد فى شراء الكماليات المحلية ، ولو أمعنوا الفكر لتيقنوا أنهم جد مخطئين . فإن زيادة الإنتاج تتطلب صرف مثل هذه الأموال فى المصانع والمشروعات الجديدة ، ليكثر الإنتاج ، ويعم الخير والرخاء . تلك أمثلة من التبذير الفردى والحكومى ، تبين مدى الخطأ الذى ينشأ من ترك الحبل على الغارب للمسرفين .

لذلك بادر الرئيس جمال بشن حملة قوية ضد المسرفين ، ولم تكن حملته كلامية أو لفظية ولكنها أخذت سبيل الحزم ، فهدد المسرفين بالويل والثبور ، وعظائم الأمور ، ثم ثن بسن القوانين التى تحجر على تصرف مثل هؤلاء ، فحدد القانون سلع الاستيراد ، وطرح منها الكماليات وفرض العقوبات لكل مخالف لهذا وتدخل القانون فى الحد من حرية السفر إلى الخارج وتحديد ما يسمح به من عملات للمسافر ، سواء كان مبعوثا حكوميا أو فرد من الأفراد ، كما لجأت الحكومة إلى سياسة القروض الداخلية لتمص فائض المال الفردى وتحويله إلى المشروعات الإنتاجية .

ولعلك تشعر الآن بالسعادة والغبطة لسياسة رئيسنا جمال التى تحارب الإسراف ولعلك تشارك الرئيس فى هذه الحملة بالدعاية للاقتصاد ، ومحاربة

الإسراف ووقوفك ضد المسرفين . . . فكل قرش يدخل فى يدك أو فى يد الدولة حجر ذهبى فى بناء الوطن الاشتراكى التعاونى . وكل إسهام فى بناء هذا المجتمع ضمان لك ولولدك من الفقر والجوع والحرمان .

فما استحق أن يحيا من عاش لنفسه ، ولعنة الله والوطن على المسرفين.

القومية العربية

أصبحت « القومية العربية » حقيقة واقعة . تفقد المستعمرين صوابهم وتخدم المصالح العربية .

حدثنا فى ذلك مبينا : (ا) حقيقة القومية العربيه . (ب) مدى خطرها على قوى الاستعمار . (ج) أهدافنا التحريرية فى خدمة العرب والشعوب المحبة للسلام .

الموضوع

ما هذا المارد المخيف الذى انطلق من قمقمه ، فأفزع قوى الشر وأرعب أعداء البشرية وأثار الرعب فى قلوب المستعمرين؟

ما هذا الجبار العاتى . الذى تضاءل أمامه عتو المستعمر . فأثار فى مفاصله التفكك . وأحل بجسمه رعدة الجبن وانتزع من قلبه نذور الكبر والتجبر والطغيان .

بل ما هذا النور الذى يسطع فى سماء الشرق فيضيء لأهله طريق الآمال ويثير فيهم التحرر ويبعث فى أوصالهم حلو الرجاء .

ما هذا المشرق المنير فى بلادنا ، ما هذا المرعب لأعدائنا ؟ إنه (القومية العربية) فما حقيقة هذه القومية ؟

إنها المشاعر المتجاوبة للجماعات العربية التى تمتد أراضيها من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى .

فى هذه الرقعة من الكرة الأرضية يعيش العرب ، مرتبطين برباط اللغة أداة التفاهم ، ووسيلة الثقافة ، وطريق التآلف والتقارب بين الجميع .

وفى هذه الرقعة تمتد الأرض العربية وحدة قائمة بذاتها . لا يفصلها بحار شاسعة ولا جبال عالية ولا حدود تمنع أن تكون أرضها مشتركة .

وفى هذه الرقعة الواسعة كون التاريخ الضارب فى القدم شعوبها ووحدهم فى الآمال والآلام .

وفى هذه الرقعة تكونت النفسية العربية المشتركة ، التى تجد آثارها فى الثقافات العربية المشتركة .

إن القومية العربية هى التعبير الصادق لهذه الروابط التى تربط الملايين التى تعيش على هذا البساط من العالم .

إنها التعبير عن تجاوب العرب فى آمالهم التحريرية ومشاركتهم ركب الإنسانية فى التقدم والإرتقاء .

لقد حاول المستعمرون أن يقيموا حدوداً مصطنعة بين الشعوب العربية ، فقسموا هذه البلاد إلى دول ذات حدود وهمية .. ولكن الإستعمار بعد أن هوت عليه مطارق الشعوب فى كل مكان أصبح عاجزاً عن مواصلة لعبته التى اختلقها لتمزيق العرب وتفريق شملهم وبلعهم جماعة إثر جماعة .

وقد كان لاستقلال مصر ، بفضل ثورتنا الكبرى أثر بالغ فى زعزعة الإستعمار بعد أن دقته على رأسه فى بور سعيد فبعثت آمال الملايين العرب فهبوا يدافعون عن كيانهم ، ويتجاوبون مع إخوانهم لتحطيم الاستعمار وإزالة فروقه المصطنعة .

وكان أول تجارب عملى لهم هو تدمير أنابيب البترول عندما بدأ الهجوم الاستعمارى ضد مصر عند ذلك شعر الاستعمار بأنه فى خطر ، وأن البترول

الذى يسلبه من البلاد العربية قد قارب أن يكون ملكا للشعوب أن استغلاله الملايين الرخيصة من شعوبنا أوشك أن يكون فى خبر كان . وأن بقاءه على أرضنا أصبح مستحيلا . . عند ذلك وجه المستعمرون كل أنواع أسلحتهم لمحاربة القومية العربية التى أضحت خطراً يهـــدد مصالحهم الاستعمارية ، فوجهوا أساطيلهم فى البحر الأبيض تستعرض عضلاتها وترعب شعوبنا ، واشتروا حثالة الخونة الرجعيين ليتآمروا على قوميتنا ، وانطلقت إذاعاتهم تهدد وتتوعد .

إنه الخوف ، إنه الرعب الأكبر ، إنه الفزع من القومية العربية . أما نحن شعوب تلك المنطقة فقد ازداد إيماننا بقوميتنا . فعن طريقها سنعبىء مشاعر هذه الملايين للكفاح ضد الاستعمار ضد الاستعمار ، وعن طريقها سنوفر خيرات بلادنا لنا ولأبنائنا وعن طريقها سنبنى مجد بلادنا ونزيل عنا وصمة العبودية وذل الاستعمار ، وعن طريقها سنحول البترول إلى صناعات نافعة لشعوبنا .

نعم ، سنتحرر بفضل القومية العربية . نعم سنوحد جهودنا بفضل القومية العربية . نعم سنبنى بلادنا عن طريق القومية العربية وسنشارك فى منع الحروب الاستعمارية ، بما يعود علينا وعلى الشعوب المحبة للسلام بكل خير وإرتقاء .

عاشت القومية العربية وعاشت شعوبنا العربية ، وعاش جمال باعث القومية وأمل شعوبنا فى الحرية والسلام .

من غزة ستنطلق الشرارة

أكتب فى هذا المعنى ، حاثاً أهل غزة على تحرير فلسطين

الموضوع

من الشرارة يتولد اللهيب ، ومن غزة ستنبعث الشرارة : ناراً تقذف

الحمم وجحيا يمور بالغضب ، وبركاناً يتميز من الغيظ ، وصواعق تحرق الانتقام وجهنم تعجلت حساب الأشرار . عندئذ يعلم الذين ظلموا ى منقلب ينقلبون .

فستعلم أن اسرائيل أن نهايتها قد انتهت وأن قد حم القضاء ونفذ المقدور إذا قضى الشعب أمراً فلا مرد لقضائه .

إذا الشعب يوماً أراد الحياة — فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلى — ولا بد للقيد أن ينكسر

لقد أراد الله لغزة أن تكون النواة لفلسطين وتكاد تكون هذه لنطقة من أرض فلسطين هى وحدها التى تتمع بالحرية الكاملة فى إدارة شونها وتنظيم أعمالها كما تتميز هذه المنطقة بوقوعها على حدود الجمهورية مربية المتحدة مما يجعل لها سنداً قوياً فى كفاحها ومعيناً لها فى نضالها . فوق ذلك تستطيع إدارتها المحلية أن تكون جيشا وتدربه فى أراضيها يكون نواة التحرير المرتقبة .

إن غزة ذات المجد الموعود تضم بين أجزائها خيرة شباب فلسطين وهو شباب لا ينقصه الحماس ولا تعوزه الشجاعة ولا بواعث الإنتقام .

لقد ولد هذا الشباب فى أرض المعركة ، وعلى أزيز الطائرات ودوى المدافع تعلم المشى ، ومازالت صور الإرهاب اليهودى متجسمة أمام ناظريه ، الأمهات اللاتى بقرت بطونهن ، ومتن دون أعراضهن ، والآباء التى سالت دماؤهم لتروى ثرى الوطن الحبيب وتخط سطور الحرية للأجيال القادمة ، الإخوة الذين غلبوا على أمرهم فهاموا فى صحارى التشرد ، العذارى اللواتى مثل المتوحشون بأجسادهم الطاهرة ، الصبية الذين قتلوا تحت سنابك الخيل ، عويل الأطفال الذى يصم الآذان ، الرعب ، المذابح البربرية الهمجية ، الوحشية . الإرهاب . الخراب . الدمار . النار . كل ذلك لا يمكن

أن تنمحى صوره من الأذهان . كل ذلك طعام الحقد وغذاء الانتقام .

نعم إن حثالة العالم ونفاية الهمجية والملفوظين من كل حدب وصوب قد أقاموا لهم دولة على عظام آبائنا وأمهاتنا وإخواننا ومن حقنا أن نسلك نفس الطريق الذى أقاموا به دولتهم فنشرد ونقتل ونحتل ونخرب وندمر .

لقد آن الوقت لنسترد كل شبر من بلادنا ، لنعيد دولتنا فلسطين ليس من اليهود فحسب ، بل ومن كل دولة سلبت جزءاً من بلادنا .

لقد آن الوقت ليزحف جيش فلسطين من غزة مؤيداً بقوات الجمهورية العربية المتحدة وقوات العرب الشرفاء ، آن الوقت لندك صروح الظلم ونزيل من على الوجود معا . دولة اليهود ونعيد إلى فلسطين أرضها المغتصبة ..

وإنى لأنظر إلى جيش فلسطين وكأنى به وقد تجمع فيه العرب يستظلون براية التحرير . وقد تآلفت قلوبهم حول علم القومية العربية وسارت جموعهم فى زحفها المقدس تحدوهم القوة وتحرسهم العزة .

إيه أيها العرب يا أهل غزة الأمجاد . هيا أعدوا أنفسكم وجهزوا جيشكم ودربوا رجالكم فالله معكم والنصر رائدكم والعرب من ورائكم فإلى الأمام . .

يا رجال التحرير إلى الأمام يا أبطال غزة ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

توطين اللاجئين وضرره

تسعى الدول الاستعمارية إلى تصفية مشكلة فلسطين عن طريق توطين اللاجئين فى البلاد العربية .

أكتب فى ذلك مبيناً خطر هذا الاتجاه ، واضعا الحلول العملية لمشكلة اللاجئين .

العناصر والأفكار :

الإستعمار الغربى هو المسئول الأول عن مشكلة فلسطين فهو الذى أقام إسرائيل وغذاها بأمواله وعاونها بماله ، وأمدها بسلاحه لتقضى على العرب وتشرد أهل فلسطين .

* وقد أدركت الأمم المتحدة فظاعة هذا الجرم فأقرت عودة اللاجئين إلى بلادهم وتعويضهم عن أملاكهم ولكن إسرائيل ما طلت فى تنفيذ هذا القرار .

* العرب يتمسكون بقرار الأمم المتحدة ويرون أن أى حل آخر تضييع للمشكلة وقضاء على حق اللاجئين فى العودة إلى ديارهم ، ونصر لاسرائيل

الحلول المنشودة للمشكلة :

(ا) تكتل العرب والشعوب الآسيوية الإفريقية لإحباط هذه المناورات فى المحيط الدولى .

(ب) القضاء على جميع الاتجاهات الاستعمارية الداعية إلى تصفية القضية الفلسطينية أو توطين اللاجئين فى غزة .

(ج) السير خلف راية القومية العربية للقضاء على دولة إسرائيل .

(د) إبراز الكيان الفلسطينى عملا لا خيالا .

المؤتمرات

كانت القاهرة مركز المؤتمرات عديدة .

حدثنا فى ذلك مبيناً أثر المؤتمرات فى حياة الشعوب وأثرها فى مركز القاهرة الدولى .

العناصر والأفكار :

١ ـ أهم المؤتمرات التى عقدت فى القاهرة : مؤتمر الشباب الآسيوى الأفريقى مؤتمر المحامين العرب ، مؤتمر البترول العربى ، مؤتمر الطلبة العرب ومؤتمر العمال العرب ، مؤتمر المغتربين .

٢ ـ المؤتمرات وسائل للتفاهم والتعاون بين الشعوب وعامل من عوامل زيادة الود والتفاهم وتعرف أحوال الشعوب ذات المشاكل المتشابهة .

٣ ـ المؤتمرات إظهار لوحدة الشعوب وتضامنها لتحسين ظروف حياتها المعيشية ومقاومة الإستعمار .

٣ ـ المؤتمرات تعبير عن يقظة الشعوب لنيل حقوقها وطرد أعداء الإنسانية من أرضها .

٥ ـ وهى مظهر من مظاهر الاتحاد الأخوى فى سبيل تحقيق المصالح المشتركة المتقاربة .

٦ ـ مظهر لقوة الشعوب الصغيرة وإبراز مكانتها فى الميدان الدولى .

٧ ـ أبرزت هذه المؤتمرات مكانة القاهرة وزعامتها فى المحيط العربى .

٨ ـ جمعت الشعوب العربية وراء راية القومية العربية .

٩ ـ وضحت الحقائق فى أذهان العرب وكشفت لهم عن أعدائهم .

١٠ ـ رسمت الخطط لإحباط مؤامرات الإستعمار فى أرض العرب .

١١ ـ أظهرت مكانة الرئيس جمال الشعبية وكذبت افتراءات المغرضين

١٢ ـ جعلت من القاهرة مركزاً للإشعاع الفكرى والتحررى فى آسيا وإفريقيا .

١٣ ـ أكسبت العرب عطف الشعوب الآسيوية الأفريقية وعززت مركز القاهرة بين سائر الشعوب .

سياسة عدم الإنحياز

كثيرا ما نسمع أن حكومتنا الوطنية تلتزم سياسة عدم الإنحياز في الميدان الدولي .

فما مدلول هذه السياسة ؟وما الفوائد التي حققتها الجمهورية العربية المتحدة من التزام موقف عدم الإنحياز ؟

الموضـــوع

إن الحرب العالمية الثانية لم تنته بهزيمة ألمانيا للنازية ، وإيطاليا للفاشيستية واليابان عام ١٩٤٥ ، بل إن الحرب اتخذت مظهرا جديدا ، هو مظهر « الحرب الباردة » . . . فقد انقسم العالم إلى قسمين ـ قسم اشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي وقسم رأسمالي بزعامة أمريكا ويضم انجلترا وفرنسا وغيرهما من الدول .

وقد حاولت أمريكا وحلفاؤها غير مرة أن يقودوا مصر ودول العالم التي تحررت حديثا من الإستعمار إلى معسكرها في هذه الحرب الباردة ، التي يرغبون في تحويلها إلى حرب مستعمرة مدمرة ، ولكن مصر أعلنت أنها تلزم سياسة عدم الإنحياز لأي من المعسكرين .

فما معنى هذه السياسة ؟ أن معنى ذلك هو أننا لن نتحيز لأحد المعسكرين المتنازعين ، كما أننا لن نقف موقفاً سلبياً من هذا النزاع فمصلحة بلادنا وقضايا الحرية نضعها دائماً نصب أعيننا ، فإذا رأينا أحد المتخاصمين يريد أن يعتدي على حريتنا ويمتهن كرامتنا ويستذل بلادنا ، وقفنا في وجهه وألزمناه أن يرجع خائبا مدحوراً لذلك رفضنا أن ننضم إلى الأحلاف الأجنبية ، لأنها ستجعل من بلادنا تبعاً لأمريكا وحلفائها ، ورفضنا مشروع

« أيزنهاور » لأنه سيجعل من بلادنا مستعمرة أمريكيه وسيحيل أرضنا إلى مستودع لقنابله الذرية والهيدروجينية ومن ثم تكون أرضنا ميداناً للمعركة التي يحضر لها المستعمرون ، ونحن عندما أيدنا قرارات مؤتمر باندونج التي تنص على إعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها وإمكان التعايش السلمى ومنع التدخل من دولة فى شئون دولة أخرى ـ عندما أقررنا ذلك فإنما كنا إيجابيين فى حيادنا ، ولتحقق هذه السياسة ساعدنا الجزائر فى كفاحها وأيدنا قضية قبرص، حملنا السلاح لصد الاعتداء الثلاثى على بلادنا.

فعدم الانحياز يلزمنا بالدفاع عن الحرية، وعدم تمكين الدول الاستعمارية من بسط سيطرتها ونفوذها على أى بلد من البلدان . فنحن لنا موقف واضح من كل مشكلة من العالم ، وموقف ينتصر لقضايا الحرية والسلام . ومن ذلك كنا غير منحازين كما كنا إيجابيين فى حيادنا .

ولا شك أن هذه السياسة مكنتنا من تطهير أرضنا من الاستعمار . وعدم تمكين المعسكر الأمريكى من استلاب بلادنا إلى حرب جديدة . كما مكنتنا هذه السياسة من أن ننال أسلحتنا من روسيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها كما مكنتنا من أن نبيع قطننا للصين وروسيا ، ونصمد بجدارة فى وجه المعتدين الاستعماريين .

لقد جنت الجمهورية العربية خيراً كثيراً من سياستها تلك فسلحت جيشها وحفظت أراضها . ووثقت علاقتها التجارية بكثير من البلدان . . لقد تغلبت جمهوريتنا على سياسة الاستعمار بسياسة عدم الإنحياز ، حتى أصبحت الجمهورية العربية يعمل لها حسابها ولها كلمتها ولها رأيها وغداً سنجنى ثمار هذه السياسة ، حرية ورخاء وسلاما .

عاش جمال بطل السلام . عاش جمال بطل سياسة عدم الإنحياز .

مشكلة تزايد السكان

يقول الميثاق الوطني : إن التزايد في عدد السكان هي أخطر العقبات التي تواجه جهود الشعب المصري في انطلاقه .

تحدث عن هذه المشكلة مبيناً وسائل علاجها .

الموضـــوع

في عام ١٧٩٨ نشر قس إنجليزي بحثاً قال فيه : إن سكان العالم يتضاعفون كل خمس وعشرين سنة ، بينما لا تزداد وسائل العيش إلا زيادات طفيفة . ومنذ ذلك الوقت والمستعمرون يتبنون هذا البحث ، ويطالبون بحلول تتفق مع مصالحهم لمشكلة تزايد السكان . فآناً يؤكدون أن الحرب هي الوسيلة الطبيعية للحد من تكاثر السكان فيقول « بول ديبو » إن الحرب هي الوسيلة الوحيدة لحل مشكلة البطالة . ذلك لأن في حالة عدم وجود حرب تقل فرص اتساع الصناعة ، ولهذا « فلتحى الحرب علاجا للبطالة » ويقول الأمريكي « كوك » إن اكتظاظ السكان كان لقرون كثيره سبباً من أسباب الحروب ، وما زال إلى اليوم أحد العوامل الكبرى التي تهدد السلام العالمي

فإلى أي شيء يرشدنا ذلك ؟ إنه ترشدنا إلى نياتهم العدوانية في تبرير الحروب بحجة أنها مفيدة لحل مشكلة « تكاثر السكان » . وهذه هي الحجة التي لجأ إليها الألمان والإيطاليون عندما أشعلوا نار الحرب العالمية الثانية . فقد برروا حروبهم العدوانية بأن بلادهم مكتظة بالسكان « وأنه لا بد لها من موارد جديدة وأن قتل الملايين من البلاد المغلوبة طريق لحياة الملايين في ألمانيا وإيطاليا ، هذه الملايين التي لها وحدها حق الحياة لأن دمها أزكى دم بشرى يجب أن يحكم ويسود .

وآنا يتجه الإستعماريون إلى حل آخر وهو (تحديد النسل) ويقولون إن تحديد النسل لا يتم إلا إذا كانت هناك حكومة عالمية تتبنى عملية التحديد وليس أقدر من أمريكا على ذلك . فعلى كل الشعوب أن تزيل قوميتها ووطنيتها لتدخل فى الحكومة العالمية ، حكومة الولايات المتحدة الأمريكية - ولا شك أن معناه الحقيق خضوع شعوب العالم لأمريكا سيدة الجميع .

ويذهب فريق آخر من هؤلاء الدعاة إلى أن العالم اليوم يزداد سكانه بشكل خطر . وأن آسيا وأفريقيا أصبحتا تهددان العالم بكثرة السكان ، وأن تخفيض النسل يجب أن يبدأ من هاتين القارتين ولو بالقوة ، ولا شك أن هذا تبرير لتدخل الدول الإستعمارية وإثارتها الحروب ضد شعوب آسيا وأفريقيا بحجة حماية الإنسانية من خطر التزايد .

وعندما تشتد حركة التحرر فى البلاد المستعمرة وشبه المستعمرة يلجأ الإستعماريون إلى تشويه الحقائق ، فيقولون إن أسباب الثورات ليست فى الاحتلال ولكنها تكمن فى تزايد السكان لدى هذه الشعوب . فيقررون القضاء على أهلها بالحروب لحمايتهم من خطر التكاثر .

ونحن نرى أن هناك تزايدا فى السكان كما يرون ، ولكننا نختلف معهم فى محاولاتهم الاستعمارية - فقد أكد علماء الاجتماع العلميون أن الأرض تستطيع أن تقدم من الانتاج لكل من على ظهرها ، وأثبت التطور العلمى أن الانسان يستطيع أن يتحكم فى الطبيعة ، فيزداد إنتاجها أضعافاً مضاعفة فليست المسألة مسألة تزايد السكان ، وإنما المشكلة هى علاقات الانتاج ، ففى أمريكا مثلا تتكدس الثروة فى جانب فئة الاحتكاريين على حين تزداد الأغلبية العظمى من الشعب فقراً على فقر فلو أن توزيع الانتاج كان عادلا لكان فى ذلك كفاية الشعب الأمريكى ، وقل مثل ذلك فى بقية البلدان المتقدمة اقتصادياً .

أما الشعوب الأخرى فمشكلتها تكمن فى الاستعمار هذا الكابوس الذى يستغل خيرات الشعوب ، ويستنزف مواردها حيث يتركها جائعة صاغرة فالحل لمثل هذه البلدان بطرد الاستعمار ، وتوجيه إنتاجها لمصلحة شعوبها لا لمصلحة المستعمرين والوضع عندنا فى مصر لا يختلف عن الوضع فى البلدان التى جثم الاستعمار على صدرها ردحاً من الزمن ، فتزايد السكان عندنا سيجد حلا له بعد أن حررنا بلادنا ـ سنجده فى التصنيع وزرع كل شبر من بلادنا ـ سنجده بسيطرتنا على الصحراء وزراعتها واستغلالها ـ سنجده فى كل خطوة من خطوات حكومتنا الوطنية التى تؤمن بالاشتراكية وتعمل لمصلحة الشعب لا لمصلحة مجموعة من الأفراد .

ويقول الميثاق فى الباب السابع :

إن مشكلة التزايد فى عدد السكان هى أخطر العقبات التى تواجه جهود الشعب المصرى فى انطلاقه نحو رفع مستوى الانتاج فى بلاده بطريقة فعالة وقادرة .

وإذا كانت محاولات تنظيم الأسرة بغرض مواجهة مشكلة تزايد السكان تستحق الجهود المعززة بالعلوم الحديثة . فإن ضرورة الاندفاع نحو زيادة الانتاج بأقصى سرعة وكفاية ممكنة يتحتم أن نحسب لهذا الأمر حسابه فى عملية الانتاج بصرف النظر عن الآثار التى يمكن ان تترسب على تجربة تنظيم الأسرة .

إن مضاعفة الدخل كل عشر سنوات تسمح بنسبة نمو اقتصادى متقدم بكثير على زيادة عدد السكان ، وتسمح بفرصة حقيقية لرفع مستوى المعيشه رغم هذه المشكلة المعقدة .

عيد الأم

أكتب رسالة إلى أمك تبين فيها فضلها عليك وعلى المجتمع .

الموضوع

إليك يا صانعة الحياة . يا أمي

إليك يا خالقة الأبطال يا أمي

إليك يا معلمة الأجيال يا أمي

ها أنذا أخط رسالتي إليك إنها من صنع يديك . فكاتبها كان بك ولولاك ما كان له حياة ، يا واهبتي الحياة .

أمي ...

لا أريد أن أحدثك عن حبك وحنانك وعطفك ، لا أريد أن أحدثك عن عنائك وجهدك فهذا هو أمر لا يحتاج إلى بيان ـ ولكنى سأقصر حديثي عن بطولتك التي خلقت الأبطال .

إنك أنت التي صنعت تحتمس طارد الهكسوس ، وأنت التي أنجبت الأنبياء معلمي البشرية ، وأنت التي ولدت العلماء المسيطرين على الطبيعة .. وأنت قدمت أحمد عرابي ليشهر سيفه في وجوه الطغاة ، وخلقت من مصطفى كامل ومحمد فريد بطلين وطنيين ، إنك أنت التي حددت ساعة الصفر يوم ٢٣ يوليو ووهبت العرب جمال عبد الناصر ليمحو الاحتكار والاقطاع ويعلن حكم الشعب باسم الشعب .

إن تاريخ الاقليم الجنوبي الكفاحي ليشهد لك بالبطولة وصدق العزيمة وصمودك أمام الأحداث إنه ليؤكد أنك كنت تجودين بأبنائك في سبيل الجمهورية العربية المتحدة ولم تبخلي عليها بأعز أبنائك في يوم من الأيام ـ

لقد كان أبناؤك يستشهدون فى سبيل وطنهم حتى ظن المستعمر الباطش أنه أخضع مصر لسيطرته بما أراق من دماء ولكنك كنت دائماً تلدين شهداء جدداً ، وتقدمين للمعركة أبطالا إثر أبطال .

وها هى ذى دولة العرب بعد أن تحررت من نفوذ الاستعمار تعترف لك بقدرتك وجهادك وتضحياتك فأقامت لك عيداً يا له من عيد ! .

ها هى الأشجار قد أورقت بعد أن جردها الشتاء من ثيابها ، وها هى ذى الأزهار تبتسم للندى ، وها هو ذا النسيم يعطر الكون بأريج الأزهار ليعلن هزيمة الشتاء أمام الربيع وانتصار الحياة على الموت ، انتصارك أنت أيتها الأم وهزيمة للإستعمار وأعداء الحرية أمام بطولاتك الخالدة . . ولذلك كرموك فى مولد الربيع عيد الحياة ، ومولد الحياة .

إن حياتك أيتها الأم حياتنا ، حياة العالم بما فيه ـ حياة جمهوريتنا الحرة ، حياة الشرق المتوثب .

إن الشرق يريدك أن تواصلى رسالتك فى الحياة ـ رسالة ولادة الأبطال والأحرار ـ ليحرر كل ركن فى وطننا من اذناب الاستعمار وعملائه ـ إنه يريد المزيد من الضحايا والشهداء والأبطال ، ليحرر بقية بلاد العالم العربى من جيوش الأجنبى وحلفاء المستعمر ، وليرفع راية الحرية والسلام فى العالم عالية خفاقة .

فكثير من الأبطال ـ وكثيراً من الشهداء ـ وكثيراً من الضحايا يا أمى ويا أم كل إنسان فى شرقنا الحبيب .

عاشت جمهوريتنا ـ وعاش الشرق الحر ـ وعشت أيتها الأم رمزاً للبطولة وعلما للحرية ، ولواء السلام .

معونة الشتاء

للفقراء حق فى رقاب الأغنياء والقادرين .

أكتب فى ذلك مسترشداً بما دعت إليه الثورة من معونة الشتاء ، مبينا هذا المشروع الجليل .

الموضـــوع

من حق المواطن الفقير على المواطن الغنى أن يطعمه إذا جاع ، ويلبسه إذا تعرى ، ويتعهده بأسباب الصحة إذا اعتل ، وينهله من العلم إذا جهل ، ويأخذ بيده ليرفعه من وهدة الفقر إلى زروة المجد والعز

بذلك أمرت الشرائع السماوية ، وبهذه الحقوق أشادت المذاهب الاقتصادية الحديثة وأكدت تلك المعانى كل دعوة إصلاحية إنسانية .

فلا عجب أن استنت حكومة الثورة سنة « معونة الشتاء » وجعلتها حقا للفقراء فى رقاب الأغنياء والقادرين من المواطنين ، حقا يدفعونه فى كل عام مرة ، عندما يقبل عليهم فصل الشتاء .

فى الشتاء يشتد البرد وترتعد الأجسام . وتنشر الطبيعة أمطارها فى كل مكان فيطلب الناس الدفء والدثار ، ويرتدون الملابس الثقال . . . عند ذلك يتذكر الانسان أخاه الانسان ، ويفكر المواطن الحر فى أخيه المواطن الفقير الذى لا يملك غير أسمال بالية تتضاءل من نفسها ، وتخشى أن تتساقط من على جسم صاحبها قبل أن يخشى هو ذلك . . . الفقير الذى يئن من الجوع ، ويتلوى من الحرمان يرى نفسه فى الشتاء وقد كابه البرد . ووخزه الفقر ، وألهب ظهره بسياط لاذعة . ذلك الفقير الذى ينظر إلى أخيه المواطن القادر ، فيستصرخه أن ينقذه من مخالب البرد ، وأن يخلصه من براثن الشتاء ذلك الفقير ، الطفل البرىء الذى لم يجن ذنبا ، ولم يرتكب إثما

ولكن الأقدار تأبى إلا أن تذيقه الصعاب لا لشيء إلا لأنه طفل فقير ، ذلك الفقير الذى تراه إذا ما اشتدت نوائب الدهر يندفع ليرد عن وطنه غائلة الأعداء ، ويقدم روحه لنهنأ ونسعد . ذلك الفقير يطلب منك حقه فى الحياة ، وحقه أن تعينه فى الشتاء بما تجود به نفسك من كساء أو نقود ، فبهذه القروش التى تدفعها لأخيك تبنى لهم المصانع ، وتزول عنهم آلام الشتاء ، فى الحياة الكريمة .

إن هذا المشروع الجليل الذى وضعته الثورة موضع التنفيذ ليدل على مدى الروح الإنسانية التى يتحلى به قادة الثورة ، ويعبر عن مشاعرهم تجاه المواطنين الفقراء ، وهو شعور ينبيء عن سمو نفس ، ونبل غاية ، وإدراك حقيقى لما يعانيه الفقراء فى الشتاء . وهذه خطوة ستتبعها خطوات القضاء نهائياً على الفقر بين أبناء وادينا الخصيب .

عيدنا القومى

تتخذ الجمهورية العربية المتحدة من يوم ٢٣ يوليو عيداً قومياً لها
اكتب فى ذلك مبيناً مشاعرك فى هذا العيد .

الموضـــــوع

ياله من يوم مجيد فى حياتنا ؛ يوم من هذه الأيام النادرة فى تاريخ الزمن حيث يرغم صاغراً على أن يخط فى ساعة من ساعاته تاريخ أمة ، وأن يسجل فى لحظة من لحظاته حياة شعب بل حياة شعوب . ففى يوم ٢٣ يوليو كتب التاريخ سعادة مصر وحريتها ... كتبها عندما ثار الجيش على نظام الإقطاع والملكية الفاسدة وصنايع الاستعمار ، لقد هب الجيش هبوب العاصفة تقتلع الجذور النتنة والأعشاب الفاسدة وتطيح بالأشجار العفنة ، لتنهمر الأمطار

على الأرض الطيبة ، فتنبت الورد والرياحين وتخرج الزهر والثمر ، وتعطينا من كل زوج بهيج . لقد ثار جيشنا ثورته الجبارة وأيده الشعب فى ثورته الجبارة ولأول مرة فى تاريخنا حكم الشعب نفسه بنفسه فأزال عفن الملكية ومناتن الإقطاع وقضى على صنائع الاستعمار ، وما هى إلا سنوات حتى استقرت الديمقراطية ومحق الاستعمار ورفعت مصر راية الحرية لتستظل بها بلادنا والدول العربية وكل شعب ضعيف .

لقد كان يوم ٢٣ يوليو تاريخاً جديداً للتاريخ ، تاريخاً مشرقاً وهاجاً للتاريخ المظلم الذى سبقه ، فكان كالشمس تنسل من ظلام الليل ليشرق نورها على الكنانة وتضىء لأبنائها معالم الطريق .. إن هذا اليوم تاريخى وتاريخك وتاريخ شعبنا بل حياتى وحياتك وحياة مصر . حياة العرب حياة الأحرار فى كل مكان .

ولذلك فنحن نحتفل بهذا اليوم ونحتفل به مظهرين قوتنا الحربية التى أصبحت تهز قلوب الطغاة وتوشك أن تدك معاقل المستعمرين .. إننا نعرض فى هذا اليوم جيش الثورة لنؤكد للعالم أننا لن نعود إلى عهد الضعف والخور والانحلال إننا نحب هذا اليوم ونبجله لأنه تاريخ ميلاد العرب وتاريخ شعبنا الأبى وتاريخ حياتنا الجديدة فلنمجد عيدنا القومى ، وليكن لنا منه قوة تدفعنا دائما إلى الدفاع عن الحق والثورة على الباطل ومكافحة الاستعمار ورفع علم التحرر والسلام حيا الله جيشنا وعاش قائده جمال وعاش تضامن الجيش والشعب .

القوة طريق الحياة

اجتمع فى جيش الجمهورية العربية المتحدة قوتان : إحداهما معنوية والثانية مادية .

اكتب فى ذلك مبينا أثر القوتين فى حياة الشعوب العربية .

الموضـــوع

الإيمان والعزة والكرامة تلك أسس القوة المعنوية ، والإيمان بالوطن العربى ، والإيمان بحق هذا الوطن علينا فى أن ندافع عنه ونفديه بأرواحنا إن هذا الإيمان لهو فرض محبة الوطن ، ولن يحب المرء الوطن إلا إذا شعر بحريته وعزته وكرامته وقد شعر الجندى العربى بالعزة والكرامة ، شعر بهما بعد أن حطمت الجمهورية العربية المتحدة الاقطاع . ومهدت الطريق أمام كل مواطن لأن يعيش فى بلده عزيز الجانب لا يستذل ولا يستذل . . نعم شعر كل مواطن بالحرية بعد أن امتلك الفلاح الأرض ، ومهدت السبل لأبواب الكسب . وبعث الأمل فى النفوس لبناء حياة كريمة التى يعيش فيها المواطن كإنسان له كل حقوق الإنسان .

لقد قضت الثورة على استبداد المستبدين وفتحت الطريق الحر أمام كل العرب ، فشعروا بعزتهم ، وشعروا ببلدهم وأحبوا وطنهم الأمين . . . فامتلأت النفوس إيماناً بالوطن وحق الوطن بعد أن شعرت بالعزة والكرامة . . . فإذا ما دعاهم الوطن إلى البذل قدموا نفوسهم سخية وبذلوا أرواحهم رخيصة لوطنهم المحبوب ، تملؤهم الشجاعة ، ويدفعهم الإخلاص ، ويحدوهم الأمل فى النصر والفداء .

إلا أن القوة المعنوية وحدها لا تكفى ، فعمدت حكومة الثورة إلى أن تجمع إليها القوة المادية فكان لها من ذلك ثلاثة أسلحة قاهرة فملء الجو بالطائرات حتى عجزت السماء عن احتمال دويها ، وصم الهواء من أزيزها ، فمن قاذفات تقذف الدمار ، إلى نافثات تنفث النار ، ومن مطاردات تطارد الأعداء ، إلى قلاع تطير فى الهواء . أما فى البر فقد غصت الأرض

بالمصفحات وأن ثراها من الدبابات وامتلأ برها بالمدافع المنوعة بين ثقيلة وخفيفة ، وقريبة المدى وبعيدة . وفى البحر تنوعت أسلحتها وتعددت قوتها . فغواصات تستقر بين العباب ومدمرات تدك مراكب الأعداء وبوارج تعصف بالمغيرين ، وزوارق تبيد الغادرين .

وهكذا أصبح لنا سلاح قوى أرعب قوته قوى الإستعمار ، فراح يصرخ فى كل مكان أن دنا الأجل ، وزال الأمل . نعم لقد فزع الإستعمار من هول ما ينتظره فيما لو أقدم على مخاطرة حمقاء ، كتلك التى ارتكبها .

نعم ليرتجف قلب الاستعمار فإن مصر قد اكتملت لها كل أسباب قوتها وبعثت فى الشعوب العربية روح الأمل فى التحرر ، فوقفت ترتقب اليوم الذى تكيل فيه الضربات للإستعمار إذا ما حدثته نفسه بالإعتداء على الشعوب العربية .

إن العرب الأحرار فى كل مكان ليغمرهم شعور الفرح بقوة الجمهورية العربية المتحدة ، ولا غرابة فى ذلك ، فهى الأخت الكبرى التى تدفع الأمل إلى صدورهم وتقف من خلفهم كالطود الأشم تحميهم بأساطيلها ، وتمنع عنهم كيد الأعداء بأسلحتها .

إن الجمهورية العربية المتحررة الوثابة لهى أمل العرب الباسم فى التحرر من ربقة الذل والاستعمار .

عاشت الجمهورية قوية ، وعاش جيشها الباسل . وجنودها الأوفياء » .

المصنع والمدفع

قال جمال عبد الناصر بالصناعة نبنى مستقبلنا وبالمدافع نحمى استقلالنا . أكتب فى معنى كلام الرئيس موضوعا إنشائياً .

العناصر والأفكار :

١ ـ الصناعة وسيلة الإنتاج وبناء الاشتراكية .

٢ ـ إن زيادة الانتاج تبعث الرخاء والرفاهية وتقضى على عوامل الفقر والحرمان .

٣ ـ الصناعة مظهر تقدم الأمم ورقيها ودليل عظمتها وتحضرها .

٤ ـ والمستقبل باسم أمام الدول الصناعية ولم نتخلف فى الماضى عن ركب التقدم إلا لتخلفنا فى ميدان الصناعة .

٥ ـ لذلك كان لا بد لنا لنبنى مستقبلنا من تصنيع بلادنا

٦ ـ الاستقلال السياسى هو الاستقلال الاقتصادى وكلاهما فى حاجة إلى تدعيم .

٧ ـ الأعداء تكاثروا من حولنا والصهيونية تثير نعرة الحرب عندنا والاستعمار يتربص بنا الدوائر .

٨ ـ فنحن فى حاجة إلى المدفع وعدة الحرب فى بلادنا حتى نفيد شعبنا وننعش صناعتنا ونحمى عروبتنا .

الصحف ورسالتها

الصحافة لسان الشعب . أكتب فى ذلك مبيناً فوائدها .

العناصر :

١ ـ الصحافة زهيدة الثمن ؛ خفيفة الحمل ، عظيمة النفع .

٢ ـ الصحافة مدارس متنقلة تجوب المدن والقرى وسائر الأرجاء .

٣ ـ تربط البلاد برباط الثقافة والوعى القومى .

٤ ـ تنشر الوعى الاقتصادى والسياسى والاجتماعى بين المواطنين .

٥ ـ تقفنا على أخبار العالم والكشوف العلمية وأخبار الأسواق الدولية
٦ ـ تحدد بأخبارها وتحليلها أصدقاءنا فى الداخل والخارج وما يفيدنا وما يضرنا .
٧ ـ كتاب جامع يرضى مختلف المشارب ويجد فيه كل قارىء ما يبتغيه .
٨ ـ توضح أفكار القادة وآمال الشعب ورغباته فتزيد من التجارب بين الحاكم والمحكوم .
٩ ـ تنير الأذهان بما تلقى على الأحداث من أضواء .
١٠ ـ تهذب الطباع وتقوم اللسان ، وتنمى الجنان .

إن للصحف رجالا ، وللسياسة أبطالا ، جعلوا لها طريقاً معبداً إلى الضمائر وتناولوا بها ما وراء السرائر ، فسددوا الكلام كما تسدد السهام وبلغوا بالمقال ما لا يبلغه النضال .

(رجال الصحافة إذا استلوا أقلامهم ثلوا العروش الراسية ، وإذا أرسلوا بيانهم عطفوا القلوب القاسية ، تجرى على أسنة أقلامهم أرزاق البائسين ، وتسبح فى قطرات مدادهم آمال الراجعين ، تبتدر الأسماع ما يقولون وتنهب أبصارهم ما يكتبون) .

الإذاعة ورسالتها

الأفكار :

١ ـ الإذاعة نفثات متجسدة من الأثير تصل إلى الماضى والحاضر ويعم نفعها المسافر .

٢ ـ هى مدنية الشعب ومرآة حياته .

٣ ـ وسيلة من وسائل التثقيف والتهذيب .

٤ ـ برامجها منوعة لا تمل ولا تسئم .

٥ ـ تنقل الأخبار الداخلية كلمح البصير أو هى أقرب .

٦ ـ تشرح للناس الأهداف القومية وتبث فيهم روح التحرر وتعلمهم مقاومة الإستعمار .

٧ ـ يجد فيها الزارع بغيته والطالب ما يساعده والأمة ناصحها .

٨ ـ تحمل رسالة الفن من أدب وموسيقى وتمثيل .

٩ ـ تلعب الإذاعة العربية دوراً كبيراً فى تحرير شعوب آسيا وأفريقيا ببرامجها الموجهة إلى جميع الشعوب المناضلة .

١٠ ـ تهذب المشاعر وترقى العاطفة وتنمى الفكر .

١١ ـ تجمع القلوب والأرواح حول الشعارات الوطنية والقومية .

١٢ ـ نطلب من المسئولين تقوية الإذاعة ليصل صوت القاهرة إلى جميع الأرجاء واضحاً ظاهراً .

١٣ ـ منع بعض الأغانى المثيرة والإكثار من الأغانى التى تهز مشاعر المستمعين ، وتنمى فيهم عاطفة الحب الصادق والاخلاص للوطن .

١٤ ـ أن تخدم كل برامج الإذاعة والأهداف الاشتراكية التعاونية الديمقراطية .

ترقية المسرح والسينما

تعمل وزارة الإرشاد والثقافة على النهوض بالسينما والمسرح ، تكلم فى ذلك مبيناً الوسائل التى تراها كفيلة لتحقيق النهوض بهما ، وأهمية ذلك فى بقاء المجتمع الجديد .

الأفكار :

١ - للمسرح والسينما أهمية بالغة بما يحملان من مسائل تثقيفية وتكوينية .

٢ - كان المسرح والسينما فى العهد الماضى انعكاساً لفساد الفكر الإقطاعى وترف الاقطاعين .

٣ - أصبحت رسالة المسرح فى العهد الجديد هى المشاركة فى بناء المجتمع وخدمة الأهداف القومية .

وسائل النهوض بهما :

١ - احتضان المواهب بين الناشئة وتثقيف الممثلين والممثلات .

٢ - نشر الوعى المسرحى والسينمائى بين أفراد الشعب .

٣ - تشجيع الأدباء ذوى الميول الوطنية والقومية والانسانية للكتابة للمسرح والسينما .

٤ - فتح معاهد التمثيل ومدها بالمال وتزويدها بخبراء المسرح العالميين والأدباء والممثلين .

الوقود .. والبترول

أصبح الوقود عصب الحياة فى زمننا الحديث ... اكتب فى ذلك مبينا أنواعه وفوائده .

الموضوع

عندما اشتعلت الشرارة الأولى فى مجاهل غابات الانسان الأول بدأ تاريخ تحضر الإنسان . وعندما سيطر الانسان على النار فى استعماله الخاص

بدأ تاريخ تقدم الإنسان فاستطاع أن يصنع آلات الصيد واستخدم النار فى شتى الحيوانات وأ كلها . ومنذ ذلك التاريخ الضارب فى القدم اخذالانسان يبحث عن مصادر الوقود ،ولعب الفحم دوراً هاماً فى حياة الانسان باعتباره مصدرا للوقود ولكن تقدم الأبحاث العلمية مكن الانسان من السيطرة على الطبيعة ومكنه من استخراج البترول من باطن الأرض بتكاليف زهيدة .

ولما كانت القيمة الحرارية للبترول تفوق القيمة الحرارية للفحم رأينا العالم يتخذ من البترول المادة الأولى للوقود يتجلى ذلك إذا علمنا أن القيمة الحرارية للكيلوجرام من زيت النفط تصل فى بعض الأحيان ٦٨٩٩ حرور أى أنها أعلى من قيمة الفحم الحجرى الحرراية التى تتراوح حول الستة آلاف حرور .

هذا ، فضلا عن خفة حمله فإن السفينة التى كان تخرج فى البحار وهى مثقلة بالفحم أصبحت بقليل من الزيت تمخر البحار سريعة خفيفة . فحل الزيت النفط محل الفحم الحجرى فى إدارة السفن والقاطرات ، وقد برزت هذه المنافسة بشكل واضح فى السفن التجارية والحربية فإن باخرة المحيط الكبير لا تحتاج اليوم باستعمال البترول إلى أكثر من خمسة وثلاثين ملاحا ، بينما كانت تحتاج فى وقود الفحم إلى مائتى وقاد و ١٢٠ حمالا للفحم ، وقد ساعد البترول فى اتساع نطاق عمل السفن ونمو سرعتها وزيادة حمولتها ، وتبع ذلك قيام عدة صناعات بترولية كصناعه الأنابيب ناقلة البترول ، وحاملات الزيت ، وصناعة استخراج البترول .

وتحولت آلات البخار إلى الزيت لأن فيه قوة حرارية أعظم وأسعاراً أزهد من أسعار الفحم وهكذا أضحت الصناعة الحديثة تتوقف كلياً على حقول النفط ، فأقيمت الشركات الضخمة لاستغلال حقول (البترول)(١) وسعت

الدول العظمى إلى مد هذه الشركات بالمال والنفوذ للسيطرة على أماكن البترول وتدخل العلم بنفوذه فى صناعة البترول فاستخرج كثيرا من المشتقات البترولية، وأصبحنا نرى أنواعا من البنزين لإدارة السيارات والطائرات وعزل الكيروسين للإضاءة، وصنعت منه زيوت التشحيم.

وعزلت زيوت الوقود واستعمل القار (الاسفلت) فى طلاء السفن وتعبيد الطريق وتدخل فى صناعة الملابس، ولعلك سمعت عن هذا المصنع الذى سيفتح أبوابه قريبا فى بلادنا لصناعة الملابس من (البترول). أما غازاته المنطلقة فى الجو فقد عبئت فى اسطوانات دقيقة لمواقد المنازل وإدارة بعض الآلات والسيارات لذلك لا عجب إذا رأينا اليوم كثيرا من الدول والسيطرة بقوتها الحربية والسياسية على مناطق البترول، ولن نعجب إذا كان البترول سببا هاما فى الأزمات الدولية بل إن الشرق الأوسط الذى تحاول دول الاستعمار أن تسيطر عليه وتضمه إلى عجلة النفوذ الغربى يلعب بتروله دوراً هاما فى ذلك . . فإن حقوله الواسعة فى الجزيرة العربية وإيران والكويت ومناطق البحرين تجذب لعاب الاستعمار الغربى للسيطرة على الشرق.

ولقد كانت معركة بور سعيد جزءاً من معركة الوقود فى العالم لأن حياة أوربا الغربية تتوقف على ما تحمله ناقلات الزيت إليها من الشرق العربى لذلك جن الاستعمار الغربى عندما أصبحت قناة السويس بعيدة عن مناطق احتلاله لأنه يعلم أنها شريان حياته الصناعية كما ازداد جنونه عندما نسف السوريون أنابيب البترول العربية.

ولا شك أن الثروة الوقودية فى الشرق العربى كفيلة بعد تحريرها

= (١) نريد بالبترول الزيت الخام؛ أما البترول المستعمل فى الاضاءة فهو من مشتقات الزيت الخام.

من نفوذ الغرب بإسعاد ملايين البشر وتحويل بلادهم إلى قوة مصدرة للزيت وغنية بموارده . مستفيدة فى صناعتها وتجارتها وهو ما لا يريده الاستعمار .. ولن نجافى الحقيقة إذا قلنا أن معركة البترول جزء من الحركة القومية العربية . وإن حركة التحرير العربية التى يقودها الرئيس جمال عبد الناصر تهدف فيما تهدف إلى تحويل البترول من قوة مذلة للعرب إلى قوة دافعة لهم إلى التقدم والحياة الحرة الكريمة .

البترول الذى يعتبر عصب الحضارة المادية والذى بدونه تستحيل كل أدواتها ، المصانع الهائله الكبيرة لكافة أنواع الانتاج – وسائل المواصلات فى البر والبحر والجو – أسلحة الحروب سواء فى ذلك الطائرات المعلقة فوق الضباب أو الغواصة المستترة تحت أطباق الموج – تستحيل كلها قطعا من الحديد الصدىء – لاينبعث منها حركة أو حياة .

ولقد ثبت أن نصف الاحتياطى المحقق من البترول فى العالم يرقد تحت أرض المنطقة العربية .

وإذن فنحن أقوياء – وأقوياء ليس فى علو صوتنا حين نولول ولا حين نصرخ ولا حين نستغيث (إنما أقوياء حين نهدأ أو حين نحسب بالارقام مدى قدرتنا على العمل) .

جمال عبد الناصر

من كتاب (فلسفة الثورة)

جمعية تحسين الصحة

(اشف بابا يارب).

فى كل مكان يواجهك هذا الدعاء بجانب صورة طفل صغير أدرك السل والده فخلفه فى رعاية الجمعية النسائية لتحسين الصحة .

أكتب فى ذلك مبيناً :

(ا) مبلغ تأثرك بهذا الطفل . (ب) ماتؤديه هذه الجمعية لمرضى السل .

الموضـــوع

إن الدموع لتترجرج فى عينى حائرة أكاد أخفيها عن الأنظار ، كلما تطلعت إلى هذه الصورة التى تمثل طفلا صغيرا عقد رجاءة على ربه فرفع يده فى رجاء وأمل طالباً من الله أن ينقذ أباه .

اشف بابا يا رب

ومن أحق بالشفاء من (بابا) لقد كان فى صحة ناضرة وقوة زاهرة وعمل منتج وكان كل مايريده الطفل فى متناول يديه . غذاء . كساء . لعباً . نقودا .

لقد أعمل السل اللعين مخالبه فى صدر الأب فإذا بنضرة الشباب تذبل وإذا بقوته تتهاوى وإذا بجسمه لايقوى على السير .

لقد ضاع عمل الأب وفقد وظيفته وضاعت صحته؟ وفقد أسباب حياته.

إن هذا الطفل ليرى حياته تسود فى عينيه فلا غذاء ولا كساء ولانقود ولكنه العوز والفقر وذل المتربة فهو لذلك لايملك إلارفع عينيه إلى السماء وبسط يده فى أمل ورجاء وهو يقول (اشف بابا يا رب) ! .

من هذا الطفل؟ قد أكون أنا، أو أنت، وقد يكون رفيق صباك أوجارك فى المنزل وعلى كل فهو منا متألم بين ظهرانينا يشكو إلى الناس يبكى فى صمت وألم فيقطع نياط قلوبنا عندما يدعو ربه (اشف بابا يا رب) .

لقد سمع نداءه جمهرة من كرائم سيداتنا فقمن فى سكوت وأمل بتأسيس جمعية تحسين الصحة وأنشأت مدارس لهؤلاء الأطفال وآوين أمهاتهم وأخواتهم وذويهم .

فمن أين تواصل هذه الجماعة رسالتها ؟

إن المال هو العنصر الأول لضمان نشاط هذه الجمعية الإنسانية وإنقاذ حياة الأسر التى دمر عائلها مرض السل الوبيل .

ولكن من أين يأتى المال .

(إن القليل إلى القليل كثير) كما يقولون .

إنه يأتى من يدى ومن يدك . من القروش التى تعطيها لهذه الجماعة من أجل رسالتها السامية الخالدة .

أفلا يجدر بك أيها الشاب أن تقوم فى كل مكان داعياً إلى التبرع لهذه الجمعية ومساعدتها فى مكافحة هذ الداء الخطر ومساعدة المرضى ؟

فإن كل قرش تدفعه مسمار يدق فى نعش السل وحجر ذهبى فى بناء الحياة السعيدة لآلاف المواطنين .

فهيا تبرع لإخوانك ولأصدقائك لتشعر براحة الضمير بعد أن تحس فى قرارة نفسك بأنك قد صنعت شيئاً لهذا الطفل الذى يدعو ربه ،

اشف بابا يا رب !

اشف بابا يا رب !

ذكرى انتصار بور سعيد

وقفت مدينة (بور سعيد) شامخة كالطود ضد جيوش الإنجليز والفرنسيين واليهود واليوم نمجد هذا الكفاح .

أكتب فى ذلك مبيناً : كفاح الشعب ضد الغزاة ومحيياً بطولة مدينتهم الخالدة ؟ .

الموضـــوع

ايه يا بور سعيد . يا مدينة التاريخ والخلود . (ستالنجراد) الشرق . يا حاجز الحرية . يا سد السلام . يا قاهرة الإستعمار .

ايه يا بور سعيد ! لقد دخلت التاريخ من باب الشرف والمجد والفداء ، حيث دخله أعدائك من جحور الخسة والنذالة والجبن ـ لقد دخلت التاريخ لا بل لقد صنعت التاريخ ، صنعته بيد أبنائك . صنعته بدماء رجالك . صنعته بما بذلت من قوة ودفاع وبطولة . عجز عنها خط « ماجنو » وعجزت عنها باريس . ولندن . وبرلين .

يا مدرسة الحرية يا بور سعيد ! كم أخرجت من أبطال . وكم ضربت فى الشجاعة من أمثال . . . لقد أحلت سماءك إلى صواعق . وأرضك إلى براكين ومياهك إلى جحيم وصمدت أمام الغزاة هازئة بأساطيلهم . ضاحكة من شياطينهم . ساخرة (بايدن وموليه) وجميع جيوش الأمبراطورية الزائفة .

لقد جاءك الغزاة يحملون إليك أسباب الدمار والخراب . جاءك الغزاة يريدون بك شرا ولبنيك مكراً . ولمصر وشعبها كيداً وللعروبة استعماراً وللقومية زوالا واذلالا « فماذا فعلت بهم يا بور سعيد » ؟

لقد ذهبوا ولم يبق من آثارهم غير أشلاء ممزقة ودمائك تلفظها أرضك الطاهرة ورماد يضم بقايا ما طعمته مدافعك من جنود الغدر والخيانة .

لقد ذهبوا بعد أن تلقنوا عنك درساً لن ينسوه . درساً علمهم أن فى الكنانة سهاما مفوقة . وأن فى العرين أسوداً فاغرة أفواهها لابتلاع ثعالب الاحتلال .

لقد أطلقوا عليك مدافع أساليبهم البحرية . وجندوا لك طائراتهم وطائرات حلف الأطلنطى . وأشعلوا النار فى ثراك الطيب . وظنوا أنهم قد أخافوك بما صنعوا ولكنك ثبت لهم : إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فوقفت تتحدين قوتهم . ووقف خلفك شباب مصر صامداً كالطود ، شامخاً كالجبل مصمما على النضال ، جاثلا فى الميدان ، جاثلا فى المعركة .

فإليك يا بور سعيد من كل وطنى فى الجمهورية العربية باقة من حبات القلوب جزاء دفاعك عنا . ووفائك لبنى الوطن . وافدائك مصر والعروبة بما بذلت من شهداء أمجاد . وبما قدمت من تضحيات . وقسما لك وبك يا بور سعيد إننا لن نمكن المستعمر من أرضنا . وسنحفر له كل شبر قبراً وسنذيقه على أيدينا ذل الموت وجحيم الاسر والهوان .

التربية والتعليم

تهتم وزارة التربية والتعليم بالتربية اهتماماً كبيراً .
أكتب فى ذلك مبيناً مظاهر هذا الاهتمام والفوائد التى تعود على التلاميذ من ذلك .

الموضـــوع

فى عهد الثورة المشرق ، وفى عهد وزيرنا الهمام بدأت الثورة فى إحدى انقلابات جديدة فى الحياة التعليمية تهدف إلى تكوين جيل من المواطنين الصالحين .

وأول ما فعلته الثورة هو جعل كل مدرسة تابعة لها مدرسة نموذجية ، فعقل التلميذ لم يعد مجرد مخزن لحشو المعلومات وحفظها ثم إفراغها أو صبها فى ورقه الامتحان بل هو إنسان قبل كل شىء جاء إلى المدرسة ليقضى فيها معظم وقته أثناء فترة حياته فلا بد من منحه النواحى العلمية ، والاجتماعية والرياضية على حد سواء .

وهكذا أضيفت إلى مناهج الدراسة ألوان أخرى من النشاط ، كنظام الأسرة أو نظام الرواد ؟ وهو نظام يجمع لكل تلميذ متنفسا له . يجد فيه مايعبر عن شخصيته السامية. بعد أن كان متنفسه الوحيد موجها ضد أستاذه فى المدرسة - أو أبيه فى المنزل أو جيرانه فى المسكن - أو رفقته فى الشارع الذى يعيش فيه . هذا إذا وجد الجرأة . أما إذا لم يكن جريئا فحسبه إنه إنسان ضائع تافه - لا قيمة له فى الحياة

وإلى جانب ذلك قامت الجمعيات المدرسية المختلفة ليمارس فيها الطلبة ألوان النشاط التى تقوى أجسامهم وتربى عقولهم ، وتهذب نفوسهم . وتجعل منهم أعضاء المجتمع المصرى الجديد .

فأنت إذا زرت مدرسة من المدارس فى هذه الأيام رأيت التلاميذ منكبين على جميع أنواع النشاط المتعددة الجوانب . فتلك جماعة التمثيل - وهذه جماعة البر والإحسان . وما إلى ذلك من مختلف الجماعات التى تساعد على تربية التلميذ . .

هذا وقد ادركت وزارة التربية والتعليم ما للنشاط المدرسى من فوائد جميلة فى بناء شخصية التلميذ . فرصدت لذلك من المال ما يسعد هذه الجماعات فى نشاطها والى جانب ذلك لم تبخل عليها بالتوجيه . والإرشاد . والتشجيع وتزويدها بكل ما يساعدها على تأدية رسالتها الوطنية .

وأهم من كل ذلك عناية الوزارة بالتربية العلمية . . فمنذ وقت قريب كان الاعتقاد السائد أن المكتبة ما هى إلا حجرة لخزن الكتب أو لتربية الفئران والحشرات القاتله .

ولكن الوزارة أدركت أن العلم ليس مجرد الحصول على الشهادات . كما ادركت أن سبب انصراف المتعلمين عن الثقافة هو إهمالهم المكتبة فى عهد

الصغر . فعنيت الوزارة بالمكتبة وجعلت لها حصة خاصة وموضعاً لائقاً في المنهج . وبذلك ينشأ التلميذ وقد تعود حب القراءة . كما سيتاح له أن يقضي فيما يعود عليه بالنفع والخير . بعد أن كان حائرا بين مقصف المدرسة ودورة المياه .

ولا شك إننا سنشعر بعد أن يتخرج هذا الجيل الذي يعتمد في تنشئته على تربية جسمه وعقله لا على حشر ذهنه بالمعلومات والأفكار . ستشعر أن هذا الجيل الذي طبق هذه التجربة خير من سابقه ، ونموذج حقيقي لتربية غيره من الأجيال القادمة . وبذلك نخلق من هذا الشعب شعباً قوياً واعيا . يؤمن بمصر . ويؤمن بحقه . ويؤمن بحقوق غيره . ويؤمن بأنه سيد في هذه البلاد .

الأغاني

أثيرت في الأيام الأخيرة معركة صحفية حول الأغاني الخليعة وما يجب أن تكون عليه الأغنية .

أكتب في ذلك مبينا رأيك ؟

الموضوع

لئن كان للمدفع قوة الهز وللسيف سطوة لحز ، فللكلمة صولة لجز . نعم إن للكلمة في النشيد أو الأغنية قوة لا تعادلها قوة فهي التي تدفع الجبان إلى خوض المعمعة بقلب ثابت وعزيمة صادقة لا يهاب الموت ولا يخشى الردى والأغنية هي التي تثير دم الجبان فيمتلىء قلبه بالشجاعة وتجرى في أوصاله دماء تبذل وتهون عليه التضحية .

والأغاني هي العنوان المعبر عن نفسية الأمة والكاشف عن أخلاقها

والمرآة الصادقة التى تنعكس فوق صفحتها مشاعرها وآمالها .

والأغانى مدرسة لتربية الذوق العام فى الأمة . وترهيف الإحساس وترقيق المشاعر .

فلا عجب إذا قلنا إن للأغنية قوتها وللأنشودة صولتها غير أن اهتمامنا بالهدف التهذيبي والقومى من الأغنية كان إلى عهد قريب نسيا منسيافقدكانت الأغنية منصرفة عن احتياجات الوطنية والقومية إلى أحاديث الحب ولهيبه والهجر ولوعته ، والتغنى بمفاتن المحبوب ووصفه الصد والهجر والإقبال والإبتسام فكانت أداة لإشاعة التخنث بين الشبان ووسيلة إلى الميوعة بين الفتيان .

أما فى المجال الوطنى القومى فلم تلق الأغنية من شعرائنا أدنى استجابة إلا فى ثورتنا المباركة ، فكان لنا منها أغانى الثورة وكان منها هذا الديوان الذى سجل أيام المعركة والذى هز القلوب ، وأثار فى النفوس حماسها وألهب مشاعر الملايين عندما كانت الإذاعة ترددمصبحةممسية تلك الأناشيد .

فمن منا لم تتجاوب مشاعره مع نشيد الله أكبر ؟ ومن منا تحركه قصيدة الشاعر كمال عبد الحليم دع سمائى فسمائى محرقة .

إن أضعف القلوب وأكثرها خوراً ، حركته هذه الأغانى وجعلت منه رجلا يحمل سلاحه ويستعد للمشاركة فى المعركة وإن قوة هذه الاغانى جمعت العرب فى كل مكان ليأخذوا بيد إخوانهم فى القتال بل لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن هذه الأغانى ما تزال ملهمة للشعوب العربية المناضله ضد الاستعمار إلى اليوم ، ويكفى أن تلم بنا ملمة اعتداء حتى تنطلق الاناشيد من الإذاعة لتجمع الشعب حول غايته موفقه على ما يراد به أو يدبر له من كيد ، فتندلع فيه نار القوة والفتوة لينتقم من نار الاعداء .

الا أننا نأخذ على المغنيين والمغنيات والشعراء انصرافهم بعد المعركة إلى

ما كانوا عليه من الحديث عن الحب ولوعته والهجر وقسوته والشوق وحرقته مما يجعل الأغنية سلاحا فاتكا فى الوقت الذى يجب أن تعبأ فيه جهود الشعراء وأصحاب الغناء وغير ذلك - بما يفيد الوطن ويحمى القومية ويثير فى أوصال أبنائها حب العرب والدفاع عن أرض الآباء والأجداد ومحاربة الإستعمار والدفاع عن السلام .

ويتصل بالحديث عن الأغانى الحديث عن الطقطوقة واسمحوا لى بأن أقول لكم إنى من الوجهة القومية أصبحت أحفل بالكلام فى (الطقاطيق) أكثر من احتفالى لأى ضرب من ضروب الغناء .

نعم لقد أصبحت منى بهذا ، لأنها فى الواقع الأغنية الشعبية التى ترددها حلوق الجميع فى هذه الأيام ، ويرددها الرجال فى مجالسهم كما ترددها النساء فى خدورهن ويرددها الشبان والشابات والفتيان والفتيات والأطفال والطفلات كلهم يرددها على اختلاف المنازل وتفاوت الثقافات .

فاللهم إذا كان لشىء من فنون الغناء أثر شديد أو ضعيف ، قريب أو بعيد فى تكوين الأخلاق وتربية الأذواق والدلالة على ثقافة أمة واتجاه ميولها - فهو ولا شك لهذه الطقطوقة أكثر من أى شىء آخر .

وإنى أرجو أولا أن تقلبوا النظر فى هذه الطقاطيق ، تمطروننا بها كل بكرة وكل عشى ، إذن فلستم واجدين فى أكثرها الكثير إلا كل ذل سمج وسخيف وبارد من الكلام .

حدثونى بربكم أى غرض من هذا الذى تسمعـــون كل يوم وكل ساعة وأى معنى فيه ، وأى مغزى له ؟

وهنا ارفع شارة (الخطر) ليأخذ من شاء الحذر ،

إن لبلادكم أمالا عراضاً فى جميع نواحى الحياة هيهات أن تنال

أيسرها مطلباً لا على يد رجال صحاح البدن ، متان الأخلاق ، شداد النفوس صلاب الطباع .

والأمر الآن إليك أيها الشعب . فقل كلمتك وامض فى شأنك . والله موفقك وهاديك سواء السبيل .

الجريمة لا تفيد

ليست الجريمة منحصرة فى هذا النوع من الإعتداء الذى يرتكبه فرد ضد حرية آخر فحسب . نعم إنها لا تنحصر فى ذلك النوع من الجرائم التى نسمع عنها كل يوم كالسرقة والسلب والقتل .. بل إن منها أو على رأسها تلك الجرائم البشعة التى ترتكبها دول ضد حرية دول ناشئة . على مثال ما نشاهده من جرائم المستعمر فى حق كثير من الشعوب .

إن اعتداء الصهيونية العالمية على العرب الآمنين فى فلسطين وطردهم من أرضهم ليمثل لنا نوعا من أبشع أنواع الجرائم .

إن ما قامت به فرنسا فى الجزائر من ذبح الأطفال وقتل العجزة والشيوخ وسلب حرية العرب . لهو نوع من أنواع الجرائم .

إن ما تقوم به بلجيكا وأمريكا والدول الاستعمارية على أرض الكونغو لهو ذروة الاجرام .

لقد اعتدى المستعمرون الغربيون على الكونغو ودبروا تلك الجريمة القذرة التى يندى لها جبين الإنسانية خزياً وعاراً . تلكم هى جريمة قتل لومومبا ـ ذلك الشهيد الصابر الذى يمثل روح شعب مؤمن بحقه فى الحياة والحرية والاستقلال .

لقد قتلوا لومومبا ـ إنها لجريمة نكراء ـ إنها جريمة عالمية ـ ذلك

لأن لومومبا ذهب ضحية تحرير شعب بأكمله ـ والأيد التى قتلته تسترت تحت علم الأمم المتحدة ـ بل إن هذا العلم ما زال إلى الآن ينضح بالخزى والعار لأنه قد تلطخ إلى الأبد بدم الشهيد .

فماذا هدف الاستعمار من وراء تلك الجريمة ؟

لقد أراد الاستعمار أن يتخلص من لومومبا لأنه يراه عقبه فى سبيل تحقيق مآربه وإعادة قبضته الفولاذية على مقدرات الحياة فى الكونغو ـ لقد أراد الاستعمار أن يستمتع بالمعادن النفيسة التى حرم منها عقب إعلان الاستقلال ولكن ـ هل أفادته جريمته ؟ وهل حقق أهدافه ؟

إن حكمة الواقع تقول (الجريمة لا تفيد) .

ولقد صدقت هذه الحكمة ـ فما سمعنا فى يوم من الأيام أن مجرما قد استفاد من وراء جريمته ـ إن أخطر المجرمين الذين دبروا جرائمهم فى الخفاء أو العلن . قد أصابهم مكر تدبيرهم ورد إليهم كيدهم فى نحرهم فاقتصت منهم عدالة الأرض وانتقمت منهم عدالة السماء ولفظتهم مجتمعاتهم وأصبحوا شر مثل فى كل زمان على كل لسان . إن جرائمهم لم تفدهم شيئاً غير الحسرة والندم والخيبة والعذاب .. فإذا ما انتقلنا إلى الجرائم العالمية رأينا أن الله ينتقم شر انتقام من أعداء الشعوب .

لقد أشعل هتلر نار الحرب العالمية الثانية وقتل ملايين البشر فى سبيل نزوة استعمارية دنيئة وقد خيل له عقله أنه سيسود البشرية بالحرب . ولكن ماذا حدث له ؟ لقد خربت بلادة ، وقتل معاونوه وذاق شعبه مرارة الجوع والخراب والحرمان ثم كانت نهايته الموت فى قبر مظلم ، وماذا حدث لموسولينى . ثم ماذا حدث للمستعمرين البريطانيين فى مصر ، والفرنسيين فى سوريا وغيرها . لقد طردوا وشردوا واقتلوا جزاء جرائمهم المنكرة واعتداءتهم الوضيعة .

وهكذا سيكون الحال فى الكنغو ، فإن رد الفعل لهذة الجريمة النكراء جريمة قتل لومومبا هو اهتزاز ضمير العالم الإنسانى فقد استمطر اللعنات على مدبرى الحادث من الأمريكيين والبلجيكيين والعملاء .

إن أفريقيا التى شاهدت مصرع لومومبا بيد المستعمرين أخذت تستمد من هزيمتها فى الكونغو أسباب القوة لسحق المستعمرين فى كل مكان . إن أفريقيا التى شاهدت الجريمة وأحستها أخذت تصوب أسلحتها لتقليم أظافر المستعمرين .

وقد علمت هذه الجريمة جميع أحـــرار أفريقيا أن يعيدوا تنظيم صفوفهم ليواجهوا الإستعمار صفاً واحداً كما واجههم مجتمعنا ،كما تأكد لهم أن الإستعمار فى نزعه الأخير يحاول أن يجمع كل قواه ليضرب ضربة اليأس .

أما شعب الكونغو فقد استمد من موت لومومبا حياة جديدة ، وأخذ فى إعادة بناء تنظيماته فى الإقليم الشرقى وغيره من أقاليم الكونغو ليواجه عدوه بضربة قاضية .

الحكم المحلى مظهر للديمقراطية

انفردت جمهوريتنا فى عهدها الجديد بتطبيق نظام الادارة المحلية وهو نظام لم يكن معمولا به من قبل .

فما مدلول هذه الأدارة وما الضرورة الداعية اليها وما فوائدها ؟

الموضوع

لقد اتخذت الثورة بأحدث أساليب النظم الديموقراطية فأنشأت الاتحاد الاشتراكى كمظهر للنظام الديمقراطى وليس نظام الإدارة المحلية إلا التطبيق العملى للديموقراطية فى جميع المستويات ، كما أنه وسيلة عملية لتعويد الناس حكم أنفسهم وبحث مشاكلهم ووضع العلاج الناجع للأدواء السائدة بينهم .

كان النظام القائم فى الماضى يركز كل السلطات فى القاهرة ، فكان هذا مثار

مصاعب ومتاعب . فكل صغيرة وكبيرة يرجع فيها إلى القاهرة حيث الرأى وهذا الرجوع علاوة على ما فيه تعطيل الأعمال - يشعر كل فرد بالسلبية والعجز عن حل المشكلات ويقتل كل القوى .

لقد وضع الاستعمار نظام الإدارة السابق وجعله شكلياً وبمعنى أصح نظاماً بوليسياً لمجرد حفظ الأمن .

أما نظام الإدارة المحلية الجديد فاساسه رعاية الخدمات والعمل على حل مشاكل المواطنين فى حدود السياسة العامة للدولة، وفى حدود إمكانيات كل اقليم ثم فى حدود إعانات الدولة للوصول بالأقاليم إلى سياسة الإكتفاء .

فأنه إذا أعطيت أهل قرية ألف جنيه وطلبت منهم أن ينفقوها فى وجوه اصلاح قريتهم ، لكانوا أقدر من أى إنسان آخر على تعرف ما هم فى حاجة اليه، وعلى بصيرة بالمهم والأهم لأنهم يدركون مصالحهم عن كثب وبينة .

كذلك الحال لو طلبت من أهل حى من أحياء المدينة ، أن يوضحوا لك آمالهم ومتاعبهم وحاجة حيهم لكانوا أقدر من غيرهم على تبيان كل ذلك - وهذا أمر طبيعى لأن الإنسان يدرك مطالب حيه أو قريته قبل غيره لأنه يحس المشكلة ويعيش فيها .

فضلا عن أن بحث المسألة بحثا جماعيا من أناس قادرين على تعرف وجوهها يزيد من شعور التضامن فى حلها ، فليست هناك مشكلة تستعصى عن الحل أمام تضامن الجميع فى سبيل حلها .

فإذا تجاوزنا من الإدارات فى القرية والأحياء إلى الإقليم حيث مجلس المحافظة والخبرات العاملة التى يضمها أصحاب النظريات العاملة بمصلحة الإقليم لعلمنا مدى ما يمكن أن تقدمه هذه القوى للإقليم فى ميدان البحث والصناعة والتعليم وجميع وجوه الحضارة المحلية .

ونظام الإدارة المحلية يثير التنافس بين الأقاليم من أجل تنفيذ الخطة العامة

للدولة ويعمل على زيادة الإنتاج وتحسين وسائله واستغلال كل شيء فى الإقليم لمصلحة أبنائه ومصلحة الجمهورية . ويوجه أهل الإقليم توجيها سياسياً واقتصادياً فى حدود ما تتطلبه تخطيطات الدولة فى المجال الدولى والمجال المحلى - أى أنه بهذا الإعتبار جزء مكمل لكيان الدولة وسند لها وركيزة لا غنى عنها .

وهكذا نشهد هذا النظام وهو يجعل من الوحدات وحدة حية نابضة فعالة فى سبيل بناء الدولة . ويتولى حل جميع المشاكل التى تواجهها الأقاليم ويعبر تعبيرا صادقا عن النهضة الشاملة التى يقودها ويوجهها زعيمنا المحبوب الرئيس جمال عبد الناصر .

الرشوة ومضارها

الكسالى وحدهم الذين يعيشون على حساب غيرهم ، وهم الذين يطلبون الثراء السريع بغير وجه حق مشروع .

هناك فئة من الناس ركنوا إلى الكسل والطمع ، فدفعهما هذين العدوين إلى حب الثراء السريع ، لا يراعون فى سبيل تحقيقه لا حق ولا ذمة ولا مصلحة وطنية أو قومية .

فقد ماتت ضمائرهم وعميت بصائرهم وتحجرت أفئدتهم ، فلا يسمعون إلا صوت الذهب ، ولا يرون إلا بريق المال ، ولا يفقهون سوى عبادة المال .

إنهم المرتشون ..

أولئك الذين نرى سحنتهم فى مظاهر شتى . ذلك الرجل الذى يجلس على مكتبه وقد عهدت اليه الدولة بتصريف مجريات الناس وقضاء مصالحهم ، ودفعت له الأجر المناسب لجهده وعلمه وعمله ، ولكنه يعطل مصالح الناس ، ويتحكم فى أعمالهم ، حتى إذا رأى بريق المال فى يد صاحب الحاجة ، سال لعابه ، وتحركت يده ، وقد خرج نحو المكاتب لينفذ لهم إرادتهم ويقضى حاجتهم .

وذلك الرجل الذى آتاه الله ثراء واسعاً ومالا وافراً وخـــيرا كثيراً..ثم لايقتنع بما فى يد الناس من مثل أولئك الذين سمعنا عن محاكماتهم فى أيامنا الأخيرة لأنهم وضعوا فى أيدى بعض موظفى الدولة آلاف الجنيهات ليغضوا النظر عن حقيقة كسبهم ، وليخونوا ضمائرهم ووطنهم ... ولـكن أولئك الموظفين كانوا على درجه كبيرة من الأمانة والفطنة ، فلم يخونوا أماناتهم بل كشفوا حقيقة الراشين وساقوهم إلى ساحة القضاء .

هذه بعض النماذج التى سمعنا عنها فى أيامنا الأخيرة ، فما يجعلنا ننعى باللائمة على أولئك الفاسدين الذين يأكلون الأموال بالباطل ، ويطلبون الثراء من غير طريق الشرف والأمانة .

هذا وقد أدركت الدولة مضرة مثل هذه العناصر ، فأصدرت التشريعات القاسية للقضاء على المرتشين .

ولـكننا هنا لانتعرض للقوانين ، بل نخاطب فى أمثال هؤلاء عقولهم ليتدبروا عاقبة جرمهم ، ويدركوا مغبة ما اقترفت أيديهم الملوثة بعرق الشعب .

إننا نستثير فيهم بقايا الإنسانية إن كان ثمة بقية ، لا لأننا نريد إصلاحهم ، فما لذلك من سبيل ، ولـكن ليدرك غيرهم أن هذا العمل لا تقره شريعة ولايرضى عنه أى إنسان ، فالرشوة إذا أفشت فى الجميع تعطلت مصالح أبنائه ، وتوقفت سبل نموه ، وأصبح المال مفتاح الناس لقضاء الحاجات — وهنا يكمن الضرر الأكبر وتصبح المسألة كدائرة مفرغة لا يعرف لها طرف ولايدرك لها أول من آخر . وهنا تكون المصيبة والدمار .

إننا باسم مجتمعنا الجديد نطلب من المواطنين الشرفاء أن يكشفوا القناع عن المرتشين وان يساعدوا الدولة فى الضرب على أيدى هؤلاء ليكون وطننا خالصا نقياً . . وألا تأخذهم رأفة أو ذرة من رحمة نحو أولئك الجبناء . . وبذلك يسهم كل فرد فى القضاء على العناصر الفاسدة ويضع بعمله لبنة حقيقية فى سبيل بناء مجتمع نظيف يسوده الأمن والحب والإخاء .

الصواريخ العربية صواريخ التقدم والسلام

الموضوع

لم تكد الدوائر الاستعمارية والصهيونية تسمع عن صواريخنا حتى أصابها الفزع والجنون فراحت تنشر الدعايات المغرضة عن صواريخنا . وتصور هذه القوة متى أضيفت إلى أسلحتنا بالخطر والتهديد للسلام .

وإنا لنعجب أشد العجب من أولئك الذين أباحوا لأنفسهم أن يصنعوا الصواريخ ذات الرءوس الذرية المدمرة للعالم من أن يتحدثوا عن صواريخنا بهذا المنطق ويتركون الحديث عن صواريخهم الهدامة .

بل إن أمريكا أم الإستعمار سلحت إسرائيل بنوع من الصواريخ لتبسط به سيطرتها وسلطانها فى البلاد العربية ، ولم يقل لها أحد المستعمرين أنها بهذه الأسلحة لتشكل خطراً يهدد السلام والأمن فى الشرق والغرب .

إذن فليست المسألة تهديد للسلام . ولكنها أعمق من ذلك وأبعد .

فكلنا يعلم إن فى الشرق العربى اليوم قوتين متناقضتين ومعسكرين متنازعين .

قوة التحرر والسلام التى تحتلها الجمهورية المتحدة ، وقوة الرجعية والإستعمار والصهيونية الممثلة فى الملوك الخونة ، والإقطاعيين وعملاء أمريكا وفرنسا وانجلترا وأنصار الاحتكار والرأسمالية .

وهاتان القوتان تدخلان اليوم صراعا مريرا تحاول فيه كل قوة أن تكون لها الغلبة . ولاشك أن القوى الرجعية تطمع فى التشبث بمراكزها وتقاتل لاستمرار بقائها وضمان سيطرتها واستغلال الشعوب ، وهى لذلك منزعجة من زيادة قوة الجمهورية العربية وتسلحها بالصواريخ ، فهى تدرك أن قوة الجمهورية العربية المتحدة هى فى نفس الوقت قوة للشعوب العربية المخلوقة بالحديد والنار .

لذلك لا عجب إذا ما حاولت هذه القوى الرجعية أن تصور أسلحتنا الصاروخية

يمثل ما صورتها به من خطورة وتهديد.

ونحن نقول لهؤلاء إن صواريخنا حماية لجمهوريتنا ولشعوبنا الباسلة المناضلة ، ونحن لا ننكر أنها وسيلة تهديد . . ولكنه تهديد لإسرائيل والقوى الرجعية لترده إلى صوابها إذا ما سولت لها نفسها الاعتداء علينا .

إن قوة الجمهورية العربية المتحدة وصواريخها المرعبة ضمان للسلام فى الشرق العربى . وضمان للبناء الإشتراكى والتقدم العلمى فى بلادنا والاستقرار السياسى فى جمهوريتنا .

والويل لمن تحدثه نفسه بالإساءة إلى بلادنا أو نظامنا . فصواريخنا كافية تردء إلى أعقابه وتعيده إلى الصواب .

الخلق الاشتراكى

نحن فى حاجة إلى الأخلاق الاشتراكية حاجتنا إلى رخاء الإشتراكية.

أكتب فى ذلك محدداً سمات الخلق الاشتراكى .

البيان

إذا كانت الاشتراكية تحقق للانسان إنسانيته وتعيد إليه كرامته . وتشعره بأنه وجد فى الحياة وتمتع بها . فإن الخلق الاشتراكى أسمى أنواع الأخلاق الإنسانية التى تجعل المرء مثاليا فى علاقاته الإجتماعية وعلاقاته الفردية وفى قدرته على تطوير الاشتراكية . ولكن ماهى الأخلاق التى تنبع من الاشتراكية والتى يجب أن يتحلى بها الاشتراكى فى مجتمعنا الحديث ؟

من المسلم به أن الأخلاق والعادات ليست إلا إنعكاساً للواقع المادى الذى يحياه الناس . ولذلك لا عجب إذا كانت الأخلاق فى المجتمع الإقطاعى والرأسمالى أخلاقا فاسدة . . لأن البناء الاقتصادى لهذا المجتمع فاسد متعفن .. لقد عكس

النظام الرأسمالى فى نفوسنا الأنانية ،وعلمنا الكذب والرياء والنفاق، واندحرت فيه الفضائل وسادت الرذائل .

أما البناء الاشتراكى يعلمنا أخلاق جديدة ويعكس فى نفوسنا قيم مغايرة ، كما أنه فى حاجة إلى أخلاق جديدة لبنائه .

إننا فى حاجة إلى الإيثار ، لأن الأثرة فى حاجة إلى أن نحب غيرنا كما نحب أنفسنا . فى حاجه إلى نسيان ذواتنا والفناء فى الذات الآخرين لنحس بإحساسهم ونشعر بما يشعرون به .

نحن فى حاجة إلى تحطيم الأحاسيس البدائية الفردية الفجة، لتحل محلها الأحاسيس الإنسانية الجماعية المتحضرة .

فى حاجة إلى الصدق والإخلاص فى العمل ونبذ الكبرياء ، وهجر التعالى على الشعب ، وترك التملك والرياء .

إن هذه الأخلاق ستسود حتما المجتمع الاشتراكى ولكن يجب أن نروض أنفسنا من الآن على هذه الأخلاق لنسهم بجدارة وحق فى بناء المجتمع الجديد . يجب ألا ننتظر بروز هذه الأخلاق فى الأجيال القادمة، بل علينا إذا أردنا أن نكون بنائين أن نبنى أنفسنا أولا ، وليس ذلك بالعسير على حملة الرسالة الاشتراكية .

إن المجتمع الفاضل لا يبنيه إلا الفضلاء ، وإذا كنا قد أخترنا الاشتراكية نظاماً لحياتنا فما علينا إلا أن نتحلى بكل فضيلة اشتراكية . وإلا فإن بناءنا سيكون عرضة للانتكاس والتصدع ، وأعيذكم بالله وبالشعب أن تصدعوا البناء .

فلنكن اشتراكيين فى نظامنا ولنكن اشتراكيين فى أخلاقنا وعاداتنا والله الموفق والمعين .

قال عبد الناصر :

« الحرية كل الحرية للشعب ولاحرية لأعداء الشعب » .

أكتب موضوعاً إنشائياً يدور حول هذا المعنى .

البيان

الحرية كلمة غالية عالية ، لايكاد يرى مسمعها فى أذن الحر حتى يريق دمه فى سبيلها ، ولقد كافحت مصر زدحا طويلا لتحقق حريتها وحرية أبنائها ، ثرنا ضد الإنجليز وقمنا بثورة ٢٣ يوليو وحاربنا فى القناة . من أجل الحرية ..

وانتصرت مصر ونالت حريتها السياسية ... ولكن الاستعمار أعلنها حرباً جديدة حرباً اقتصاديه ليشل حركتنا ويمنع عنا أسباب الحياة ... وصمدنا فى المعركة وتغلبنا على حصاره الاقتصادى ، وانتزعنا الحرية .

وبزغ نجم الاشتراكية فى بلادنا من أجل الحرية الاجتماعية وكان لا بد لنا من أن نعيد تنظيم بنائنا الاقتصادي بما يلائم الاشتراكية ... وهنا ثارت ثورة الرجعيين .

ثارت ثائرة الأقلية المتحكمة منذ أجيال . أولئك الذين صنعهم الإستعمار وأمدهم بالقصور والأرض والأموال ، ثارت ثائرتهم لأن عبد الناصر أراد أن يحقق حرية الأكثرية ، حرية العامل الذى استبد به صاحب المصنع ، حرية الفلاح الذى كبله الإقطاعيون بالسلاسل وأذلوه دهوراً طويلة ، حرية المثقفون الذين ملأت بهم الأقلية المسيطرة فى الماضى سجونها ومعتقلاتها .. وباسم الحرية المقدسة هتف الإقطاعيون والاحتكاريون والمستبدون : تحيا الحرية . نريد الحرية عبد الناصر ضد الحرية .

مهلا أيها الرجعيون .. ما الحرية التى تتحدثون عنها ؟

أهى حريتكم فى إذلال الشعب واستغلاله وتركه بلا أرض ولا ماء ...
أهى حريتكم فى سلب الفلاح والعمال وإماتتهم جوعا وعرياً ومرضاً .

لقد ناديتم فيما مضى بالحرية وفهمتوها بأنها حرية الأقلية فى إذلال الأغلبية .
حريتكم فى سرقة أقوات الملايين ونهب أقواتهم وأرزاقهم .

لقد استقبلتم الحكم فى الماضى وشرعتم القوانين التى تضمن بقاءكم فى الحكم وحريتكم فى استغلال الشعب .

ولكن اليوم .. جاء الشعب إلى الحكم .. جاءت الأكثرية لتنظيم حياتها وتعيد بناء بيتها . وتضع أسس حريتها ، حرية العامل . حرية الفلاح حرية المثقفين الأحرار . حرية الموظفين الذين يأكلون من عرق جبينهم .. فما لكم تصيحون وتندبون الحرية .. إن الحرية اليوم للشعب ، كل الشعب العامل ولا حرية للأقلية التي حكمت بالحديد والنار في ظل الاستعمار .

إن الحرية كما نفهمها نحن هي أن يقول العامل والفلاح والموظف رأيه الذي يسهم في بناء الاشتراكية . هي أن يعمل الشعب بحرية من أجل بناء بلاده ، هي أن يتجادل الشعب لتطوير اشتراكيته وتحسين حاله وإقامة مجتمعه السعيد .

إننا نهتف من أعماقنا مع زعيمنا جمال : الحرية . كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب .

عيد العلم

سنت وزارة التربية والتعليم في عهدها الجديد سنة جديدة ، وهي « الاحتفال بعيد العلم » .

أكتب في ذلك مبيناً فوائد العلم وأثر الاحتفال به في نفوس العلماء والمتعلمين

الموضـــوع

من حق العلم على أصحابه أن يذكروا محاسنه ، ويوضحوا فوائده ويذكروا نعمه عليهم وعلى الناس أجمعين .

فمن أولى من العلم بالاحتفاء ؟ وهو الذي ألبسنا من نبات الأرض ، وغذانا من خيراتها ، وأعاننا على اجتلاء الطبيعة ، وكشف أسرارها ، وإخضاعها لمطالب الإنسان .

إن هذه المدنية التي نرفل في بنائها ونختال بمحاسنها ومفاتنها .

إن هذه المدنية من صنع العلم ومن عبقرية العلماء . إنك أينما قلبت بصرك وجدت العلم أمامك ، وجدته فى مأكلك ومشربك . وجدته فى ملبسك ومظهرك ، وجدته فى عقلك وصحتك . وجدته فى العمارات الشاهقة والسيارات الجارية ، والسفن التى تسبح فى البحار أو تطير فى الهواء . وجدته فى كل شيء يخدمك ، وينير طريقك ، فى هذا الوجود ، ويساعدك على الحياة والتمتع بأيامها الجميلة .

لعلك لا تعجب إذا قدرت وزارة التربية والعليم . فمن أقدر على إدراك مزايا العلم من العلماء ، وأين هم ؟ إنهم فى وزارة التربية والتعليم ممثلين فى شخص وزيرها ، لقد أثبت وزير الشباب أنه عالم . أثبته فى تقديره للعلم ، أثبته فى حفله (بعيد العلم) عيد المعرفة والحياة والحرية .

لقد حفل الوزير بيوم العلم فى مهرجان حافل ، حيا فيه العلم ، وقدر فيه العلماء ، فوزع الهدايا على الفائزين ، ومنح المال للمجد العامل ، وأثنى على نشاط الفائزين فى المسابقات العلمية والأدبية والخلقية ، وطالب جميع العلماء بالعمل على نهضة مصر ومسايرة ركب الإنسانية فى التقدم ، والعمل على أن تكون مصر العالمة العاملة أقدر أمة توجه حركة التاريخ الصاعدة . مطالباً العلماء بالجد والمثابرة وحيا العلم والعلماء . فكان لذلك التشجيع ، ولتلك التحيه أثرها فى نفوس العلماء والمتعلمين . فقد منحهم القوة على التحصيل والإبتكار ، منحهم الثقة بأنفسهم وأظهر لهم عناية الدولة بعلمهم فكان عليهم أن ينصرفوا ليحققوا هذا التقدير ، لأنهم يعلمون أن الجمهورية العربية المتحدة تقدر جهودهم وتبارك ما تنتجه عقولهم . التى لم يقدر فيها شيء كما قدر الجهل والفساد فى العهود الغابرة .

بارك الله فى الثورة وحيا الوزير فى ظـــل الجمهورية العربية المتحدة وعلمائها الأمجاد .

اتخذت الحكومة سلسلة من القوانين التى تحقق للشعب رفاهية عاجلة ورخاء قريباً

أكتب فى ذلك :

العناصر والأفكار :

١ ـ حكومتنا اشتراكية لها خطة وهدف تسعى إليه .

٢ ـ قامت الحكومة بمشروعات عدة لزيادة الإنتاج ورفع مستوى معيشة الشعب كمشروع السد العالى والوادى الجديد وتصنيع البلاد .

٣ ـ رأت أن جنى الثمار البعيدة يمنع من تحقيق رخاء عاجل.

فأصدرت قانون تخفيض الإيجارات المنزلية وتنازلت عن حقها فى الضرائب للمستأجرين :

٤ ـ يسرت على الفلاح أعباء الحياة بمساعدته مالياً لتخفيف ضائقته وما نزل بمحصوله من آفات فى العام الماضى.

٥ ـ قررت الحكومة تخفيض ثمن المواصلات والكهرباء .

٦ ـ شكلت اللجان لبحث تخفيض أثمان المواد الضرورية .

٧ ـ لقد أعطت الحكومة بما شرعته زيادات قليلة فى مرتبات الموظفين والعمال وفئات الشعب المستهلكة .

وقفت بين أبناء قريتك تدعوهم إلى التمسك بالاشتراكية والدفاع عنها فماذا قلت ؟

العناصر والأفكار :

* نظرة إلى المجتمع الإقطاعى والرأسمالى ومافيهما من تدهور وانحلال وعيوب.

* الاشتراكية العربية عدالة ومحبة وتقدم.

* الاشتراكية تدفع باقتصاد الفلاح إلى الأمام وتحرره من قيوده .
* الاشتراكية ضمان للفلاح من الجوع والجهل والحرمان .
* واجب أبناء القرية والاشتراكية :

(ا) الإيمان بالاشتراكية تحت قيادة الزعيم جمال.

(ب) التصرف وفقاً للخلق الاشتراكى فى العلاقات العامة والخاصة .

(حـ) الوقوف ضد أعداء الاشتراكية من الإقطاعيين ، والرجعيين ، وعملاء الاستعمار ، وكشفهم وفضحهم . وتبيان مقاصدهم الإجرامية .

(ى) العمل الدائب على تطوير الاقتصاد الاشتراكى . لتحقيق الرفاهية والرخاء لأعضاء المجتمع المصرى العربى .

التجارب النووية تهديد للسلام وخطر على صحة هـذا الجيل والأجيال القادمة

العناصر والأفكار :

* فكرة عامة عن انقسام العالم إلى معسكرين متنازعين .
* محاولة كل من المعسكرين السيطرة على العالم وإخضاعه لأفكاره ومبادئه .
* محاولة كل من المعسكرين لتحسين أسلحته النووية وتقويتها عن طريق تفجيرها فى الجو وتحت الأرض .
* الأخطار التى تهدد العالم :

(ا) دورة السحب الذرية حول الأرض وتبعثرها ونزولها مع الأمطار .

(ب) الغبار الذرى هو الذى يلوث الزرع ويضر بصحة الحيوان .

(جـ) تلوث اللبن يسبب أخطر الأمراض على الأطفال .

(د) الأجيال القادمة ستولد مشوهة نتيجة لهذا الغبار .

(هـ) كثرة الغبار يصيب الأجسام بشتى أنواع الأمراض والسل وغيره .

(و) سوف يتغير شكل النبات وثماره كما يتغير شكل الإنسان ونسله وقد يتحول إلى حيوانات أخرى نتيجة للغبار الذرى .

* يجب أن يتدخل العالم لحماية نفسه من أخطار التجارب الذرية عن طريق منع هذه التجارب ونزع السلاح نزعا شاملا .

الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها وسيله للبناء المتين ودلالة على قوة الخلق الاشتراكى

العناصر والأفكار :

* ليس العيب أن تخطىء فكل إنسان فى الحياة عرضة للخطأ . ولكن العيب أن نصر على أخطائنا .
* معرفه الإنسان لأخطائه دليل على معرفته لنفسه ورحم الله امرىء عرف قدر نفسه .
* التستر على الأخطاء وإخفائها أو محاولة تبريرها علائم الخلق الاقطاعى الخادع .
* الكشف عن الأخطاء وتتبعها ومحاولة تصحيحها وعلاج ما ترتب عليها من مساوىء تدفع بالعمل إلى الطريق الصحيح لبناء الإنسان نفسه وبناء مجتمعه .
* الاشتراكيون الحقيقون لا يخجلون من كشف أخطائهم ونشر غسيلهم القذر على ملأ من الناس ما داموا سيغسلونه من جديد .
* الاشتراكيون يبنون مجتمعاً جديداً ولذلك فهم يتمسكون بأنقى الأخلاق التى تساعد على بناء مجتمعهم ومثل تتبع كل خطأ لعلاجه وتصحيحه فقد يكون الإصرار على الخطأ سبباً فى هدم ما بنوه فى سنين .

تعمل الجمهورية العربية المتحدة على إبراز كيان فلسطين العربية .

أكتب فى ذلك مشيدا بهذه الخطوة وبدستورنا لقطاع غزة .

الموضـــوع

من أجل فلسطين العربية الحرة ومن أجل بناء دولتها وإعادة مجدها ، ومن أجل حيفا واللد والرملة وثرى الوطن الطاهر، من أجل قيام كيان فلسطينى عربى

آلت الجمهورية العربية المتحدة على نفسها أن تسير بقطاع غزة فى سبيل تحقيق غايته السامية .

لقد عمد الاستعمار والرجعية إلى تقطيع أوصال فلسطين لجزء استله الصهيونيون ، وقسم عض عليه حسين بأنيابه ولم يبق للفلسطينيين إلا قطاع غزة . وكان لا بد للإدارة المصرية من أن تحقق لهذا القطاع وجوده الفلسطيني حتى يكون بمثابة الشعاع الهادى للفلسطينيين فى نضالهم من أجل إعادة وطنهم السليب .

فماذا فعلت الجمهوريه العربية المتحدة وماذا فعل قائدها لتحقيق كيان بارز الفلسطين .

كان لا بد للإدارة العربية فى غزة من أن تعنى بتوفير الحد اللائق من الحياة الكريمة لأبناء القطاع وإتاحة الفرصة للمواطنين فى غزة ليشعروا بكرامتهم وإنسانيتهم وذاتيتهم فقامت بتنفيذ مشروع لاستصلاح الأراضى وتوزيعها على أبناء القطاع ، وفى مجال الصناعة أنشأت مصنعاً لتعبئة الفاكهة والمحافظة عليها ، وقامت بكهربة مدن القطاع وتعبيد طرقه ، وعنيت بالتعليم وتثقيف الشعب ورعاية اللاجئين وأهل القطاع صحياً واجتماعياً .

كان لا بد لكل ذلك أن يتم حتى يشعر أبناء القطاع بشخوصهم ووجودهم .

ثم قامت الجمهورية العربية المتحدة بتكوين المجلس التشريعى من بين أهل القطاع ليضع من التقنينات المحلية ما يشعر الفلسطينيين بكيانهم وذاتيتهم الفلسطينية العربية .

وفى المجال السياسى تبنت الجمهورية العربية الفكرة القائلة بأحقية الفلسطينيين فى إنشاء دولة فلسطينية تبدأ بالأجزاء العربية فى غزة والأردن ثم تنمو إلى أن تشمل كل شبر فى الوطن المغتصب .

لكن الرجعية العربية المتمثلة فى الخائن حسين عمدت إلى التسويف والمماطلة وأخيراً لجأت إلى الحرب السافرة فأعلنتها حربا شعواء ضد إبراز الكيان الفلسطينى . فلماذا ؟

ذلك لأن حسينا الخائن وسع مملكته وأقام دولته على حساب الضفة الغربية لنهر الأردن . ونحن نعلم أن الضفه الغربيةمصدر خير ورخاء بما تقدمه من زرع وضرع لا يتوفران فى شرق الأردن . لذلك لا تعجب إذا رأينا هذا الملك يعض بنواجذه على الأرض التى انتزعها جده من فلسطين . بل ويدفع بكل فلسطيني مخلص إلى ظلام السجون وغياهب المعتقلات .

لقد كشر حسين عن أنياب البغى ليمتص خيرات فلسطين ويقضى على أمل العرب فى إبراز الكيان الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين العربية . لكن عبدالناصر راعى فلسطين وحامى العروبة أخذ على عاتقه أن يعيد لفلسطين مجدها وأن يسترد أرضها سواء كانت تحت حكم صهيونى غاصب أو عربى متآمر . . . وليس أدل على ذلك من وقوفه فى وجه مطامع إسرائيل ورده على الخيانة العربية بمنح قطاع قطاع غزة دستوراً خاصا به يشعره بوجوده وكيانه كنواة لفلسطين الكبرى .

إن دستور عبد الناصر إبراز الشخصية الفلسطينية العربية واعتراف منه بحق الفلسطينيين فى إقامة دولة عربية مستقلة ورد الخيانة الحسينية الباغية .

ولم يبق على الفلسطينيين إلا أن يتجمعوا ويتحدوا لإقامة دولتهم الفتية .

إن عبد الناصر قد أثار الشعلة وليس على الفلسطينيين إلا أن يتقدموا لحملها لينيروا طريقهم ويحرقوا عدوهم كان هذا العدو فى الأردن أو فى إسرائيل .

فياشعب فلسطين قم وتحرك ، قم لتغرس خنجرك فى صدر الذين مزقوا دولتك واستنزفوا دمك وباعوك لحثالة الشعوب . . . تحركى يا فلسطين واطبق بسمائك وأرضك على أعدائك من الصهيونيين السافرين ومن العرب الغادرين . . أعيدى القدس إلى حياضك وغرب الأردن إلى ديارك وحيفا واللد وكل بلد يدنسه المغتصبون .

سيرى يافلسطين ومن غزة إحملى اللواء والله ناصرك وناصر مساعدك والعرب الأحرار درعك ، وإلى الأمام .

عاشت فلسطين العربية والموت للصهيونيين وعميلهم الخائن فى أرض العرب .

استقلال الجزائر

استطاعت الجزائر بكفاحها و نضالها أن تنتزع من فرنسا اعترافاً بحقها في الحرية والاستقلال وأن تحقق إرادتها في الحياة الكريمة .

أكتب في ذلك مشيداً ببطولة الجزائريين وممجداً انتصارهم على فرنسا .

الموضـــوع

إذا الشعب يوما أراد الحياة   فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي   ولا بد للقيد أن ينكسر

نعم إرادة الحياة تخضع القدر وتقرر المصير وتحقق للشعب حقه في حياة المجد والعز .

لقد طالب الجزائريون بحقهم في الحياة وأعيتهم الحيل في الطلب فلم يقابلوا بغير الاحتقار والموت بالآلاف . . . ولكن عندما صمموا على إرادة الحياة وحملوا السلاح ورفعوا راية الكفاح وتركوا نعيم المدن وسكنوا الجبال وأخذوا يحاربون فرنسا لطردها من بلادهم عند ذلك أجبرت فرنسا على التسليم .

لقد عرف الجزائريون أن الكفاح والنضال هما طريق الحياة . . . وأن الدماء هي التي تغرس شجرة الحرية ، فانطلقوا يقتلون ويقتلون ، يضربون العدو ويضربهم العدو ، يقدمون دماءهم فداء وطنهم وينذرون دماء العدو لتحرير بلادهم . انطلق الجزائريون كالبركان الثائر يهدر بالحمم ويأتي بالنيران . انطلقوا كالسيل الجارف يأخذ في طريقه كل من يعترض الطريق . انطلقوا وفي انطلاقهم إعلاء للحق وإزهاق للباطل . وقد ظنت فرنسا أنها تستطيع أن تسحق الثورة وتقضي عليها بقوة جيشها وأسلحة حلف الأطلنطي ومساعدات أمريكا . ومضت السنون طوالا ومضى معها شباب فرنسا إلى المجزرة والثورة الجزائرية تفغر فاها كل يوم لتبتلع جيوش فرنسا وأسلحة حلف الأطلنطي . وصرخت الثاكلات الفرنسيات وبكى المشوهون والعجزة وأحس الفرنسي أنه يدفع بأبنائه وأمواله إلى حرب

لا ناقة له فيها ولا جمل وبدأ الرأى العام العالمى يثور ضد فرنسا وبدأ شعب فرنسا يثور ضد حكومته التى تدفع أبناءه إلى ميدان القتال من غير شفقة أو رحمة . وأخذت مكاسب الجزائريين تزداد كل يوم . ففى ميدان المعارك تراجحت كفة الأحرار وفى الميدان العالمى تزايد الأنصار والمدافعون . وشعرت حكومة فرنسا اقتراب هزيمتها وقرب نهايتها فرضخت لمطالب الأحرار واعترفت مكرهة بحق الجزائر فى تقرير مصير نفسها بنفسها . وبذلك تحطمت أسطورة الفرنسيين التى تقول : الجزائر فرنسية .

وهكذا انجلى الليل وانتصرت إرادة الحياة وتكون مجلس تنفيذى برئاسة جزائرى ليمهد للاستفتاء الذى سيقول فيه الجزائريون كلمتهم الفاصلة .

فيالبطولة الأحرار ويالهذه السواعد الفتية والعزائم القوية التى أرغمت فرنسا على الاستسلام . إنها لبطولة نادرة فى التاريخ أن يقف شعب أعزل من السلاح أمام قوات تفوقه عدداً وعدداً ، تساعدها أمريكا وانجلترا بالسلاح والأموال .

إن الجزائر لم تحارب دولة واحدة ولكنها حاربت جميع دول الاستعمار مجتمعة وإن الجزائر لم تنتصر على فرنسا وحدها ولكنها انتصرت على جميع دول الاستعمار وعلى رأسها أمريكا عميدة حلف الأطلنطى .

فلنمجد البطولة العربية متمثلة فى الجزائر الثائرة ولنسجد لله الذى أعان الجزائر على انتزاع حقها وليكن شعارنا ما قاله شاعر العرب :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية　　هتكنا حجاب الشمس أو أمطرت دما

وقول الشابى :

إذا الشعب يوما أراد الحياة　　فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليـــل أن ينجلى　　ولا بد للقيد أن ينكسر

وقول شوقى :

وللحرية الحمـــراء باب　　بكل يد مضرجة يدق

إنقاذ آثار النوبة مظهر من مظاهر التعاون الدولى

الموضوع

نص الميثاق فى بابه العاشر على أن سياستنا الخارجية تقوم فيما تقوم عليه على التعاون الدولى من أجل الرخاء .

وها هى ذى آثار هذه السياسة تظهر واضحة فى تعاون دول العالم أجمع على اختلاف معسكراتها وتباين نزعاتها — على إنقاذ آثار النوبة .

فلم تكد ترتفع الصيحة العربية داعية للعالم لإنقاذ تلك الآثار حتى استجاب لها كثير من دول العالم ، فتألفت اللجان الأهلية ، وأسرعت الحكومات إلى تلبية الدعوة وقامت اليونسكو بدراسة مشروع الإنقاذ والإسهام فى تنفيذه .

فما سر هذا الاهتمام وما مبعث ذلك التضامن العجيب ؟

إن مناطق النيل العليا تحفل بمئات المواقع الأثرية التى تعود إلى عصر ما قبل التاريخ . وكل أثر من هذه الآثار إنما يعنى ذكرى معينة فى نفس المؤرخ ورجل الفن . وقد يكون أساساً لدراسة فرع كامل من فروع المعرفة . فالكهوف المزينة بالرسوم ،والصخور التى تحمل أسطحها نقوشاً خالدة . ما هى إلا آثار تذكرنا بالعالم الذى عاش فيه الإنسان منذ عشرة آلاف عام ، وتضيف إلى معرفتنا عن ماضينا الموغل فى القدم كثيراً من المعلومات المفيدة .

ولقد كان الشروع فى بناء السد إيذاناً بغرق هذه الآثارالعظيمة وتفتتها وبذلك يمحى جزء فذ من تراثنا القديم .

وهذه خسارة كبيرة أشبه ما تكون بفقدان جزئى لذاكرتنا فلا نعى شيئاً عن طفولتنا الباكرة وعلاقتنا بآبائنا . . . وهذه حالة تستحق الرثاء لأن الإنسان عند ذلك يكون مجرداً من تاريخه وذكرياته وماضيه .

ولا شك أن هذه الآثار ما شيد لتحقيق أهداف على جانب كبير من الأهمية ، فأولئك الذين شيدوا معبد « فيلا » والذين نصبوا التماثيل الضخمة بمعبد أبى سمبل

وأولئك الذين سبقوهم فأقاموا الأهرام — اعتقدوا أنهم وقفوا على أسرار الحياة التى سيخلدون فيها . ونحن لا نشاركهم هذه العقيدة ، ولكننا ندرك أن هذه العقائد هى أثمن ما تختزنه ذاكرتنا الجماعية ونطلق عليه : الثقافة . أو العلوم الإنسانية .

إن كل ما ظفرت به الحضارة من ازدهار،أو ما أصابها من اضمحلال لم يستطع حتى يومنا هذا أن يحجب جمال تلك الاثار ، فظلت ذات فتنة تخلب الألباب وتفتن العقول .

ولا تزال هذه المعابد وتلك التماثيل نماذج للجمال بالرغم من أنه قد مضى عليها عشرون أو ثلاثون قرنا من الزمان . مما يجعلنا نشعر ونحن فى عصرنا المزدهر بأننا ندين بالفضل لأولئك المعاريين والرسامين والمثالين والكهنة بل العمال الذين أقاموها فى ذلك العهد السحيق .

إن نظرة إلى هذه الآثار توحى إلينا بأنها أعظم الأعمال التى أبدعها البشر ، بغض النظر عما لها فى التاريخ من دلالات .

وكل إنسان مهما يكن جنسه يشعر برابطة الأخوة لهؤلاء الذين خلدوا هذه الآثار، وهو من أجل ذلك يحس بالزهو يملأ جوانب نفسه حين يقف حيال هذه الروائع التى هى بحق جزء من تراث البشر جمعاء .

وإذا كان لهذه الآثار من المكانة التاريخية والروعة الفنية،تحدثنا عنه فلا غرابة إذا دعت الجمهورية العربية المتحدة دول العالم للإسهام فى إنقاذ هذه الاثار. كما أننا لا نعجب إذا صدرت الصيحة القومية تطالب من كل وطنى عربى أن يسهم فى إنقاذ هذه الاثار . ولا بد لذلك من أن يتضامن بنوا العالم فالنفقات باهظة والعمل يحتاج إلى تضحية .

وقد لبت دول العالم النداء،وقريباً سنرى أثر التضامن العالمى فى حفظ حضارة أجداده ونقل هذه الاثار الضخمة إلى أماكن مأمونة لتظل مزهرة رائعة تؤكد تراثاً من أعظم ما خلد الإنسان .

الثورة اليمنية انتصار للقومية العربية

الموضوع

اليمن السعيد : اسم قديم أطلقه اليونانيون على جنوب الجزيرة العربية تعبيراً عن واقع هذه البلاد الجميلة .

وفى القرآن الكريم والكتب المقدسة نصوص تتحدث عن خيرات تلك البلاد ومواطن نعيمها . وفى ذلك يقول القرآن الكريم : « لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية : جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور » .

ومرت سنين تلو سنين وإذا باليمن السعيد يقع فريسة لأسرة سيئة هى « أسرة حميد الدين » . فنهبت الأخضر واليابس ، واستبدت وظلت وجعلت من قتل الأحرار هواية ومن سجن الأبرياء تسلية ، وهدمت الدين وعطلت الشريعة ، وحكمت بغير ما أنزل الله حتى ساد اليمن جو من البؤس ، وخيم عليه كابوس الفقر فإذا باليمن السعيد يتحول إلى اليمن الفقير . . . وإذا بأبنائه يتساقطون من الجوع ويموتون من الحرمان ، كل ذلك وخلفاء بيت حميد الدين سادرون فى غلوائهم مستمرون فى البغى والعدوان . . ولكن عدالة السماء أبت إلا أن تطيح بدولة البغى فتحرك نفر من أبناء اليمن شعروا بما يعانيه من مذلة وهوان فقاموا إلى قصر الطاغية ، يدكونه بمدافع الحق ويلقون بأنقاضه فوق رءوس البغاة . . . وهب الشعب يؤيد قدرته مدافعاً عن حقه صانعاً له تاريخاً مجيداً بدمه وأرواحه ومايقدم من فداء .

ولقد كان لهروب « البدر » أثر كبير فى تطور الأحداث فسرعان ماهب ملك السعودية وملك الأردن للدفاع عنه وتجنيد المرتزقه فى جيشه لإعادته إلى عرش الظلم والطغيان .

ولقد أحس الملكان بأن ثورة اليمن قد زلزلت كراسى الملك من تحت أقدامهما فقد ضربت بما صنعت الأمثال المستضعفين فى الجزيرة والأردن على قدرة الشعب

وقوته إذا أراد لنفسه حياة النجوم وأن قوة الشعب من قوة الاله، وأن جبروت الملوك هشيم تذروه رياح الأحرار .

وكان لا بد للملكين من أن يدخلا المعركة دفاعا عن عرشيهما وتأييداً للظلم والاستبداد . وتحركت جيوش الملكين تحاول غزو اليمن والقضاء على الثورة .. ولكن غاب عن ذهنيهما أن الجمهورية العربية ركيزة الحرية فى العالم العربى . . . قد آلت على نفسها أن تنصر الحق وتدافع عن الحرية فى أرض المعركة . . وشتان بين جيشين أحدهما يؤيد الحق ويؤيده الحق وثانيهما يؤيد الظلم ويدافع عن الاستبداد . . فلم تمض سوى أيام معدودة حتى فرت قوات سعود وحسين بعد أن أبيد معظمها على يد قوات الجيوش الجمهورية . . ولم يبق للبدر والملكين الخائنين غير أن يعترفوا أمام الرأى العام العالمى بهزيمتهم وفشل مؤامراتهم .

ولا شك أن موقف الجمهورية العربية المتحدة من ثورة اليمن موقف يدعو إلى التقدير والتعظيم ، وإننا لنقر أمام العالم بأن فى شرقنا العربى دولة تحمى الضعيف وترد كيد العدو وتنصر الحق وتوحد تحت لوائها قوة الأحرار .

إن الجمهورية العربية المتحـــدة بمساندتها لثورة اليمن أثبتت للرأى العام العالمى أن عهد تحكم الرجعية وتسلطها قد ولى إلى الأبد وأن على الرجعية أن تحمل عصاها وترتحل عن بلادنا كما حملها أخ لها من قبل وارتحل . وأعنى به الاستعمار .

السياحة وآثارها

لا يكاد يأتى فصل الشتاء حتى تتدفق على بلادنا جموع من السائحين وفدو إلى بلادنا من شتى أنحاء العالم .

ولقد كان فضل ثورتنا المباركة أنها اهتمت بالسياحة ، ورصدت لها الأموال وجندت لها المختصين .

لقد فتحت حكومتنا مكاتب السياحة فى مختلف عواصم العالم ومدنه الكبرى وزودت

هذه المكاتب بالفنيين والمتخصصين فى شئون الدعاية والأعلام ، وبذلت جهدها فى تنظيم سفر السائحين إلى مصر حتى إذا حضروا إلى بلادنا نشط المختصون فى استقبالهم والحفاوة بهم والعناية بمرافقتهم ، فخصصت لهم جماعة من المثقفين والمثقفات لمرافقتهم إلى الفنادق وأماكن الزيارة .

وكونت قسما من الشرطة مهمته حماية السائحين من العابثين بحق الضيافة وإرشادهم إلى الأماكن التى يريدون الذهاب إليها .

كما عنيت بوسائل المواصلات التى تنقلهم من مكان إلى مكان والفنادق التى ينزلون بها ، وأنشأت لهم فنادق فى الأماكن الأثرية وزودتها بوسائل الترفيه . كل ذلك ليشعروا بأنهم فى راحة وأمن وطمأنينة .

ولعلك تتساءل عن سبب اهتمام الدولة بتنشيط السياحة هذا الاهتمام الذى لم نشهد له مثيلا من قبل .

إن الدولة تدرك أولا عظم الفائدة المعنوية من وجود السائحين وتعرفهم على بلادنا . فهم إذ يتنقلون بيننا يتعرفون ببلادنا ويدركون مدى حضارتنا القديمة ، ونهضتنا الحديثة فيكونون رسل إعلام عنا فى بلادهم يزيلون من عقول جهلتهم ما التبس عليهم من جهل بحقيقة بلادنا ، وما بثه الاستعمار فى أذهانهم من دعاية كاذبة عن تأخرنا فضلا عن أن اتصالهم بنا وتعرفهم أحوالنا يخلق لنا جيشاً من الأصدقاء الذين نحتاج إليهم فى رد مفتريات الصهيونية العالمية عن حقيقة بلادنا .

وإلى جانب ذلك يقدم السائحون ومعهم من الأموال ما يشترون به منتجات بلادنا وما يدفعون به من نفقات إقامتهم وانتقالهم وأثمان غذائهم . وهى أموال نحتاج إليها فى كثير من مشروعاتنا الاقتصادية الحديثة ، خاصة بعد أن عزت العملات الخارجية وأصبحت الحاجة ماسة إلى كثير من النقد الأجنبى لشراء مايلزمنا من البلاد الأجنبية .

لذلك لا عجب إذا رأينا الدولة تشجع السياحة وتبذل الجهد فى سبيل جذب السائحين إلى مصر . حتى أصبحت السياحة حرفة كسائر الحرف الأخرى ذات الأهمية الاقتصادية فى التطوير الوطنى . ذلك فضلا عما يجلبه السائحون من رواج تجارى لبعض السلع التى يعيش على إنتاجها آلاف المواطنين كتحف خان الخليلى ومصوغات مصر اليدوية ذات المهارة العالمية .

تلك بعض أسباب اهتمام الدولة بالسياحة وتلك بعض آثارها ، ولعل فى ذاكرتك بعض الإضافة إلى ما ذكرت .

العائدون

مرحباً بأبطالنا الأحرار أبطال العروبة والإنسانية والتحرير .

مرحباً بكم فى أرضكم المتحررة قلعة العروبة وحصن العزة وحامية الديار .

لقد ذهبتم إلى اليمن إثر صيحة الاستغاثة من قادة الثورة اليمنية لتدفعوا عنه اليمن ذل القهر الملكى ، وتحموه من هجمات الرجعية وتعيدوا إلى أرضه السلام .

أسرعتم إلى اليمن حاملين سلاحكم فى يد وأرواحكم فى يد ، وفاء بما عاهدتم الله عليه أن تذهب أرواحكم إلى بارئها أو تعودوا منتصرين .

فبالله عليكم ماذا صنعتم فى اليمن ؟ كيف ارتقيتم جبال صرواح ؟ بل كيف امتطيتم هام الضوى ؟ وكيف دانت لكم الصحراء وخضعت لكم مضايق الجبال .

كيف قضيتم على جيوش المتسللين وانتصرتم على قوى الرجعية الباغية ؟

إنه الإيمان بالوطن العربى الواحد ، والايمان بالإنسان العربى الواحد .

إنه الايمان بالقضية المشتركة ، قضية الحرية . . والقضاء على الاستعمار وفلول الرجعية .

لقد حاربتم وانتصرتم ، وأثبتم للعالم أن الجندى العربى لا يبخل بدمه وروحه

فى سبيل الحرية ، ولا يهمه أن يضحى بنفسه دفاعا عن أى أرض عربية .

إن الحرب التى ركبتموها لم تكن بإرادتكم ، ولكن العدو حملكم على أن تخوضوا غمارها ، فأكدتم له أن فى الكنانة أسداً تحمى العرين ، وترد كيد المعتدين وتذل رقاب الجبارين .

لقد أصبح حديث شجاعتكم مضرب الأمثال فى جميع أنحاء العالم حيث حاربتم فى بلاد مجهولة المعالم وأجواء بالغة القسوة ، ومع ذلك حققتم لأمة العرب نصراً أى نصر .

فرحباً بكم أيها الأبطال ، وسلام الله على أرواح من سبقوكم إلى الاستشهاد .

وعاشت القومية العربية .

الاتفاقية الجزئية لحظر التجارب الذرية

منذ سنين عدة والعالم يكافح ضد استعمال آلات الدمار الشامل ، ومنذ عامين ركب رئيسنا المحبوب متن البحار إلى الأمم المتحدة ، ليعلن من فوق منبرها أن البشرية تطالب بنزع السلاح وتحريم القنابل الذرية .

وليس نداؤنا بتحريم أسلحة الدمار صادرا عن فكرة عابرة ، ولكنه نتيجة طبيعية لاتجاهنا إلى البناء الاشتراكى من أجل الرخاء العربى .

يقول الميثاق :

« إن شعبنا الذى شارك فى الجهود الإنسانية العظيمة المكرسة لتحريم التجارب الذرية ... إنما كان يصدر عن إيمان مطلق بالسلام، إن شعبنا يعرف قيمة الحياة لأنه يحاول بناءها على أرضه » .

ويمضى الميثاق مجبذا التعاون بين الدول فى سبيل خدمة البشرية فيقول :

« إن التعاون الدولى من أجل الرخاء هو الأمل الوحيد فى تطور سلمى يقارب

إن الثورة على الاستعمار حق طبيعي لكل الشعوب المستعمرة .

" الباب الرابع من الميثاق "

إن قطعة من الأرض العربية في فلسطين قد اغتصبت من غير سند من الطبيعة أو التاريخ لحركة عنصرية عدوانية .

" الباب الرابع من الميثاق "

ان الذي يحتكر رزق الفلاحين والعمال ويسيطر عليه يقدر بالتبعية أن يحتكر أصواتهم .

" الباب الرابع من الميثاق "

إن حرية رغيف الخبز ضمان لابد منه لحرية تذكرة الإنتخاب .

" الباب الرابع من الميثاق "

ان القيادات الشعبية حين تخلع جذورها من التربة الشعبية تحكم على نفسها بالذبول ... وبالموت .

" الباب الرابع من الميثاق "

لقد استسلمت القيادات التي تصدت للنضال الشعبي أمام سلطة القصر المتزايدة ، وركعت جميعها تلتمس الرضى الذي يصل بها إلى مقاعد الحكم ، وتخلت بذلك عن الشعب ، وأهدرت كل قيمة له ، ناسية بذلك أنها تتخلى طواعية عن مصدر قوتها الوحيد ومنبعها الأصلي .

" الباب الرابع من الميثاق "

فهرس الموضوعات

للمؤلف

* المطالعة المتحدة للثانوية العامة وما يعادلها.
* المطالعة الإعدادية للصفوف الإعدادية.
* سين وجيم فى النقد والبلاغة والأدب والنصوص للثانوية العامة.
* سين وجيم للصفوف الإعدادية فى المواد الاجتماعية.
* النماذج الجديدة لامتحانات الشهادة الإعدادية وأجوبتها فى جميع المواد.
* النماذج الجديدة لامتحانات النقل إلى الصف الثانى والثالث الاعدادى فى جميع المواد.



الثمن